جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية




# الأصول العقائدية
# لدى جماعة "دار الأرقم" في بروناي دار السلام
# "عرض ودحض"

تأليف الأستاذ الدكتور
**فتحي عبدالحميد صديق حجازي**
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد
في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثلاثون، لعام ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١١/٦١٥٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

**المقدمــة:**

**الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأصلي وأسلم على نبيه وخير خلقه، سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين، أقوَمُ لسانا، وأفصَحُ بيانا، وأضبط منطقا، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يبعثون. أما بعد :**

إن ظواهر الانحراف والاتجاهات الفاسدة الخارجة عن التعاليم الإسلامية الصحيحة من المسائل الدينية المعاصرة؛ التي لا يخلو منها عصر من العصور، ولا جيل من الأجيال. فهي لم تختص بزمن من الأزمان أو مكان دون آخر أو دولة دون أخرى، بل انبسطت إلى البلدان الإسلامية الأخرى.

على سبيل المثال ففي بلاد جنوب شرق آسيا توجد آراء منحرفة كثيرة. وقد تأثرت تلك الآراء بالتعاليم الموجودة في الفرق الأخرى - ومعظمها من الطرق الصوفية الضالة، والطرق التقليدية -، وقد تكون جديدة ومخترعة.

ففي عام ٢٠٠٢م أُعرت إلى سلطنة بروناي دار السلام للتدريس بإحدى جامعاتها وامتدت إعارتي حتى عام ٢٠١١م وفي خلال هذه المدة وجدت أن سلطنة بروناي بلد إسلامي طبقًا للدستور الذي أقره السلطان حاج حسن البلقية سلطان بروناي دار السلام، فمعظم سكان هذا البلد ينتمون إلى الدين الإسلامي، ويمثل الإسلام ٦٠% من الديانات الموجودة حيث هناك البوذية والمسيحية.

وقد لفت نظري أن هذا الشعب يميل إلى التصوف المعتدل، وتقوم الحكومة بعمل لجان تفتيشية ورقابية على الكتب التي تدخل السلطنة خوفًا من انتشار أفكار وآراء تتعارض مع الدين الإسلامي. ولكن في بعض الأحيان تتحايل بعض الفرق الضالة بطرق كثيرة لكي تنتشر أفكارها وسط هذا الشعب الطيب المسالم المحب للإسلام والمسلمين.

فكان من ضمن تلك الفرق ما تسمى بجماعة دار الأرقم حاولت الكثير والكثير أن تجد لنفسها موقعًا في عقول وأذهان وقلوب الشعب البروناوي وكنت دائمًا أستمع لأحاديث الزملاء الملايو الذين يجيدون اللغة العربية، وما يتداولونه من مناقشات حول هذا الأمر مما دفعني للتفكير للكتابة في هذا الموضوع ولكن قابلتني مشكلة كبيرة وهي أن كل الكتب التي تتحدث عن هذا الموضوع باللغة الملايوية مما أدى إلى فتور الهمة والانصراف عنه تمامًا.

وفي إحدى جلساتي مع زملائي جاءت المناسبة للحديث عن هذه الجماعة واعترفت لهم بما كان بخاطري فما كان من زميل لي من ماليزيا يعمل معي في بروناي يجيد اللغة العربية حيث تعلم في الأزهر الشريف وتخرج من كلية الدعوة الإسلامية أن نصحني ألا أتراجع عن الفكرة وسيقوم بمساعدتي وترجمة كل الكتب الملايوية التي تتحدث عن هذه الجماعة حتى تكون محاولة مني للكشف عن هوية هذه الجماعة وما تقوم به من نشر الأفكار والآراء التي تخالف الدين الإسلامي.

فجماعة "دار الأرقم" بدأت خطواتها في أول الأمر كإحدى الحركات الفكرية الدعوية الناشطة، ثم مالت عن الطريق المستقيم، وظهرت منها الآراء المتناقضة للعقيدة والشريعة. فكانت مركزا للبحث والمناقشة العلمية بين العلماء والباحثين.

لذا فإن طبيعة البحث تقتضي أن أتناول هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

- **مقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع وسبب اختياره. وأهداف البحث ومنهج البحث.
- **تمهيد:** ويشتمل على تعريف بجماعة دار الأرقم وبداية ظهورها بماليزيا.
- **الفصل الأول:** انتقال جماعة دار الأرقم إلى بروناي دار السلام وتطورها، وموقف الحكومة منها، وتحته مبحثين :
  - **المبحث الأول:** ظهور جماعة دار الأرقم ببروناي دار السلام وتطورها.
  - **المبحث الثاني:** حركة جماعة دار الأرقم ببروناي دار السلام بعد تحريم الحكومة لها.
- **الفصل الثاني:** الأصول العقدية لجماعة دار الأرقم ببرناي دار السلام وتحته مبحثين:
  - **المبحث الأول:** الآراء العقدية الخاصة بجماعة دار الأرقم.
  - **المبحث الثاني:** الرد على دعاوي جماعة دار الأرقم في العقيدة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وتحته مطالب :
    - **المطلب الأول:** الاعتقاد بأصول الأوراد المحمدية ومميزاتها.
    - **المطلب الثاني:** التعيين بقيام الساعة.
    - **المطلب الثالث:** الإيمان بظهور الإمام المهدي المنتظر ومساعدة بني تميم.
    - **المطلب الرابع:** الاعتقاد بمجلس اليقظة.
    - **المطلب الخامس:** اتخاذ الرؤيا وسيلة لتنفيذ الحكم وسير حياة الناس.

- **المطلب السادس:** الغلو في تقديس الأشخاص.
- **المطلب السابع:** مفهوم الإسلام دين الشمول.
- ثم **الخاتمة** وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وبعض التوصيات.

**أهمية الموضوع وسبب اختياره:**

١- إنذار المسلمين – وخاصة الأجيال الجديدة – بظهور جماعة "دار الأرقم"، وتحذيرهم من خطر تعاليمها.

٢- معرفة أحدث طرق تطورها وتعاليمها حيث أنها تتجدد وتتنوع.

٣- بيان للمجتمع المسلم عن مدى انحراف هذه الجماعة معتمدًا على الأدلة القرآنية والحديثية، وأقوال العلماء المعتبرة من أهل السنة والجماعة.

**أهداف البحث :**

١- دراسة تاريخية عن جماعة "دار الأرقم" من حيث نشـأتها، وهدفها، وتطورها، ورياستها، وأنشطتها.

٢- التعريف بظهور جماعة "دار الأرقم" في بروناي دار السلام والتطور التاريخي لها قبل تحريم الحكومة لها وبعدها.

٣- التعريف بآرائها العقدية والشرعية، والموازنة بين تلك الآراء وآراء أهل السنة والجماعة بميزان القرآن والسنة والعقل.

**منهج البحث :**

**كان منهجي في هذا البحث يسير طبقاً للآتي :-**

١- **المنهج الوصفي التاريخي:** اعتمدت على الكتب والدراسات السابقة عن جماعة "دارالآرقم". وجمَّعتُ أيضا الحقائق والمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من المقالات، والمجلات، والصحف، وشبكة الإنترنت وغيرها.

٢- **المنهج النقلي:** اعتمدت على كتب التفاسير للعلماء السابقين والمعاصرين، وكتب الأحاديث من الصحيحَين والسنن، والكتب الدينية التي تتحدث عن عناصر الموضوع.

٣- **الدراسة الميدانية:** قُمتُ بمقابلة مع بعض الموظفِين من الأقسام الإدارية المسئولة عن هذه الجماعة والمعنية بهذه القضية، وقد اطلعت منهم على الأمور المتعلقة بها.

**الدراسات السابقة:**

من الدراسات السابقة التي استعرضت جماعة "دار الأرقم" ما يلي:

١- كتاب **"Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam"** (الإيضاح على كتاب الأوراد المحمدية عقيدة دار الأرقم)"، لقسم الشؤون الإسلامية، بإدارة رئيس وزراء ماليزيا، والتي صُدرت طبعتُه الأولى في عام ١٩٨٦م، والثانية في ١٩٨٧م، والثالثة في ١٩٨٨م، والرابعة في ١٩٩١م. وقد تحدَّث بإيجاز عن تاريخ جماعة "دار الأرقم"، وشخصية الأسـتاذ أشعري محمد، و"الأوراد المحمدية".

فهذا الكتاب تعليقٌ على تقرير الأستاذ أشعري محمد ببيان عقيدته وجماعة "دار الأرقم" في عام ١٩٧٩م في صحيفة " الأرقم "، بتاريخ ديسمبر ١٩٧٩م. كما علَّق أيضا على ما كتبه الأسـتاذ أشعري محمد في كتابه "الأواد المحمدية عقيدة دار الأرقم"، فهي: الأصول بـ" الأوراد المحمدية" ومميزاتها، وولية الشيخ السحيمي وكراماتها، والاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، واستعمال الجنة وتطبيق "سيلات سوندا ".

٢- كتاب "Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan" (دار الأرقم بين الحق والباطل)، للأستاذ/ محمد رشدي يوسف، وطُبع في عام ١٩٩٠م، ونشره مكتبة الإخوان، ماليزيا. حيث بين هذا الكتاب جهد جماعة "دار الأرقم" في الدعوة، ونظم رياستها وتدبيرها بإيجاز. وفيه دفاع المؤلف عن الأستاذ مختار يعقوب، نائب الرئيس السابق لهذه الجماعة.

ثم تحـدث عن "العصـر الروحـاني" وما يتعلق به من مجلـس "اليقظة"، والقول برجوع الأستاذ السحيمي إلى الحياة وكرامته ووصاياه، مع تعليق على هذه الأمور. كما قام الباحث بتصحيح بعض آراء أشعري محمد في كتابه "Berhati-hati Membuat Tuduhan" (الوعي بالاتهام)، والفتاوى الصادرة من المجلس الإسلام بولاية المتحدة ماليزيا. ثم فصَّل الكلام عن الإمام المهدي من أقوال العلماء والمحدثين.

٣- أما مقالة " "Gerakan Dakwah dan Cabaran Komunikasi Moden: Strategi Masa Depan" (الحركات الدعوية وتحدياتها من وسائل الإتصال الحديثة: خطة استراتيجية في المسـتقبل)، لمحمد يوسف حسين، ومحمد صالح حسن، فهي دراسة عن حركات الدعوة في ماليزيا ووسائلها الدعوية.

ذكرت هذه المقالة وسائل الدعوة المستعملة لجماعة "دار الأرقم" وغيرها. واقترح الباحثان بعض المقترحات لارتفاع مكانة الحركات الدعوية الإسلامية وانتشـار الدعوة يتلازم مع التقدم التكنولوجي.

٤- كتاب "Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah dan Pemikiran Jamaat Tabligh & Darul Arqam" (الحركات الدعوية التقليدية في ماليزيا: تاريخ وأفكار جماعة التبليغ و"دار الأرقم") ، لعبد الرحمن الحاج عبد الله. دار البحث عن جماعة التبليغ و"دار الأرقم" من حيث تاريخ تأسيسهما وانتشارهما، ومبادىء تعاليمهما الصوفية. فيذكر الباحث أثر الصوفية – إيجابا وسلبا – لجماعة "دار الأرقم".

٥- كتاب "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah Mengikut Perspektif Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jamaah" (اتجاهات جماعة "دار الأرقم" عن عقيدة القرآن والسنة من نظر أهل السنة والجماعة)، ألفه عبد الحليم المحمدي. وهو مجموعة من الدراسات الموجزة عن جماعة "دار الأرقم" والعناصر المتعلقة بتعاليمها. إذ اعتمدت على دراستَين مهمتين، هما ما يلي:

أ- "Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Umat" ("دار الأرقم" حركة فاسدة لعقيدة الأمم)، لعبد الحليم المحمدي. ذكر الباحث بعض الأصول العقدية التي تمسكت بها جماعة "دار الأرقم"، وهي: الإيمان بظهور الإمام المهدي المنتظر ومساعده من بني تميم، والاعتقاد بأصول "الأوراد المحمدية"، وتعيين قيام الساعة، ومجلس "اليقظة"، والاعتقاد بالرؤيا، وطريقة تفسير جماعة "دار الأرقم" لبعض الآيات القرآنية والأحـاديث النبوية.

ب- "Idea Dan Amalan Kumpulan Arqam : Satu Analisis Kritis" (آراء دار الأرقم وتطبيقاتها: دراسة نقدية)، لرشدي يوسف. وهي اتجاه الباحث لبيان آراء دار الأرقم وتطبيقاتها حول مجلس "اليقظة"، وتقديسها للشيخ السحيمي، و"الأوراد المحمدية".

٦- "Darul Arqam, Aurad Muhammadiah dan Manqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi" (جماعة "دار الأرقم"، و"الأوراد المحمدية"، ومناقب فضيلة الشيخ محمد سحيمي)"، لمغفور عثمان، في "الإسلام" مجلة علمية لكلية الدراسات الإسلامية، بجامعة بروناي دار السلام.

تحدثت هذه الدراسة عن تأسيس جماعة "دار الأرقم" وانتشارها، وتنظيم إدارتها، وأنشطتها الدعوية والفكرية، وتعاليمها. كما تبحث عن "الأوراد المحمدية" ومراجعها، وأخيرا - مقارنة بين الطبعات الثلاث لمناقب فضيلة الشيخ محمد سحيمي، وهي: الطباعة الأصلية باللغة الجاوية (Bahasa Jawa)، والطباعة المترجمة إلى اللغة الملايوية بحرف الجاوي (Jawi Writting)، والطباعة الملايوية بحرف الرومي (Roman Alphabets).

٧- أما "Pengharaman Jemaah Al-Arqam di Negara Brunei Darussalam" (تحريم جماعة "دار الأرقم" في بروناي دار السلام)، فهو ورقة عمل للحاج سحيلي بن الحاج محدين، قدمها في الحلقة الدراسية للعقيدة بتاريخ ١٩ إلى ٢١ أبريل ١٩٩٣م. تحدث الباحث فيها بالتفصيل عن جماعة "دار الأرقم" في بروناي دار السلام من حيث ظهورها فيها، وتطورها ما بين عام ١٩٨٠م إلى ١٩٩١م. ويذكر فيها الأسباب التي أدت إلى تحريم حكومة بروناي لها، والإجراءات القائمة من حكومة بروناي لتحقيق هذا التحريم.

٨- كتاب "Ajaran Sesat di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan" (دراسة عن الفرق الضالة في بروناي دار السلام)"، للحاج محمود سعيدون بن أوانج عثمان، ونورعرفان بن الحاج زينال، حيث بيَّناَ الفرق الضالة الموجودة في بروناي دار السلام، ومنها جماعة "دار الأرقم". فذكرا فيه – موجزا – عن تاريخ نشأتها، وعقائدها، وظهورها في بروناي دار السلام، وتحريم الحكومة لها.

٩- كتاب "Perkembangan Ajaran Sesat di Negara Brunei Darussalam: Satu AnalisisMengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya" (تطورات الفرق الضالة في بروناي دار السلام: دراسة تحليلية عن أسباب ظهورها، ونتائجها، ومعالجاتها)، لنورعرفان بن الحاج زينال. عرف الباحث بأقسام الفرق الضالة في بروناي دار السلام. وصُنِّفت جماعة "دار الأرقم" في فرق جديدة مخترعة من حيث تعاليمها. وذكر الباحث فيه الأسباب التي أدت إلى ظهور الفرق الضالة - تفصيلا -، كما اقترح بعض المعالجات لهذه القضية.

١٠- "The Banning of Darul Arqam in Malaysia" (تحريم جماعة "دار الأرقم" في ماليزيا)، لأحمد فوزي بن عبد الحميد. فيه نظر الباحث إلى الصدور السياسية المنتجة من المقابلة بين حكومة ماليزيا وجماعة "دار الأرقم"، وتحريم الحكومة لها في ثلاثة أفكار رئيسية، هي: الاعتقاد بأصول "الأوراد المحمدية"، والإيمان بالإمام المهدي، وعصبية المنتسبين إلى هذه الجماعة لقائدهم، أشعري محمد.

ورغم وجود هذه الدراسات حول قيام هذه الجماعة والرد عليها ورغم خطر أنشطة تلك الجماعة في بروناي قانونًا إلا أنني أردت أن أعرف بها وأن أسهم في الرد عليها وأن أستكمل ما قصر فيه غيري في هذا الجانب خشية امتدادها إلى مواطن أخرى من العالم الإسلامي.

## تمهيد

### الأول : بعض التعريفات المتعلقة بالبحث

قبل الخوض في هذا البحث، أجد أنه لزاماً عليَّ أن أقومَ بشرح مفهوم دار الأرقم لكي يكون القارئ على بينة ومعرفة بمفردات الموضوع.

**أولا : التعريف بـ " دار الأرقم ":**

هذه الإضافة مركبة من كلمتَيْ «دار» و «الأرقم»، وسأبدأ الحديث عن الكلمة الأولى من هذه الإضافة.

❖ **التعريف في** « لسان العرب » [1] **:**

إن كلمة «دار» مشتقة من ثلاثٍ « دارَ الشيءُ - يَدُورُ - دورًا، ودوراناً، ودُؤُوراً». ويقال : «دار – يدورُ، واستدار – يستدير» بمعنى إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه.

**فمعنى الدار هو:** المحل يجمع البناء والعَرْصَة. وهي من «دارَ – يَدُورُ» لكثرة حركات الناس فيها؛ كما ذكره ابن جني.

**أو هو:** اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة. وكل موضع حل به قوم، فهو دارهم. فالدنيا دار الفناء، والآخرة دار القرار، ودار السلام. قال تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[سورة النحل : ٣٠]

والجمع : أدوُرٌ، وأدؤُرٌ في أدنى العدد والإشمام للفرق بينه وبين «أفعل» من الفعل، والهمزة في «أدؤر» مبدلة من واو مضمومة؛ كما قال الجوهري. والكثير دِيارٌ مثل جبل، وأجبُلٍ، وجِبالٍ.

**أما الدُورُ:** جمع دار، وهي المنزل المسكونة والمحالُّ، ويراد به ههنا القبائل، لأنه لما اجتمعت قبائل كل قبيلة في محلةٍّ، فسميت المحلة داراً مجازا على حذف المضاف، أي أهل الدور. وفي الحديث: «ألا أنبئكم بخير دور الأنصار ؟ دور بني النجار، ثم دور بني عبد الأشهل، وفي كل دور الأنصار خير»[2].

**ويقال للدار:** دارة، وهي أخص من الدار.

وذكر معنى الدار أيضا بمعنى البلد، حكى سيبويه: هذه الدار نعمت البلدُ. وأيضا هو اسم لمدينة رسول الله (ﷺ) كما في التنزيل العزيز: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ ﴾ [سورة الحشر: ٩].

---

(١) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار الصادر، ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٤٢٨-٤٣٠.

(٢) جزء من الحديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الزكاة، باب خرص التمر، ج٢، ص١٣٢، رقم (١٣٣٩). وكتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار، ج٤، ص٢٢٤، رقم (٣٣٧٢، ٣٣٧٣، ٣٣٧٤). وكتاب الطلاق، باب اللعان، ج٦، ص١٧٧، رقم (٤٦٤٠). وكتاب الأدب، باب قول النبي (ﷺ) خير دور الأنصار، ج٧، ص٨٦، رقم (٥٣٥٨). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي (ﷺ)، ج٤، ص١٧٨٥، رقم (١١). وكتاب فضائل الصحابة، باب في خير دور الأنصار (ﷺ) ج٤، ص١٩٤٩، رقم (١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب ما جاء في أي دور الأنصار خير، ج٥، ص٢٧٤، رقم (٤٠٠٢، ٤٠٠٣). وقال : حسن صحيح.

❖ التعريف في « **المعجم الوسيط** »[1] و« **معجم مقاييس اللغة** »[2] :

إن الدار هو المحل يجمع البناء والساحة، أو المنزل المسكون، أو البَلد، أو القبيلة. ودار الإسلام: بلاد المسلمين، ودار السلام: الجنة، وفي التنزيل العزيز: (لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ)[سورة الأنعام : ١٢٧].

ونستخلص من التعريفات السابقة أن معنى كلمة «دار» يتغير على حسب الجملة، يمكن أن يُطلق على اسم موضع يجمع فيه كثير من الناس، أو محل يجتمع فيه القبائل، أو البلد، أو المدينة، أو المنزل المسكون فيه.

أما تعريف «**الأرقم**»: فقد أطلقت كلمة أرقم في المعاجم وأريد بها في «**معجم مقاييس اللغة**»[3]:

إن «الأرقم» من أصل الراء، والقاف، والميم، يدل على خطٍّ، وكتابةٍ، وما أشبه ذلك. فالرَّقْمُ : الخطُّ، وتعجيم الكتاب، والرقيم: الكتابة. وكلُّ ثوبٍ وُشِيَ فهو رَقْمٌ. ويقال للروضة رَقْمَة، لأنها كالرَّقْمُ على الأرض. والأرقم من الحيات ما على ظهره كالنَقْش.

**والأرقم:** ذكر الحيات أو أخبثها، والجمع: أراقِمُ.

❖ **التعريف في** « لسان العرب » [4] **:**

**الأرقم:** حية بين الحيتين مُرَقَّم بحمرة وسواد وكُدْرَةٍ وبُغْثَة. وقيل: الأرقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض، والجمع أراقِم، يقال للذكر أرقمْ، ولا يقال حية رَقْماء أنثاً، ولكن رَقْشاء.

ويمكن أن يعقد الأقوال على معنى «الأرقم» هو اسم للحيات المنقوشة على ظهرها بألوان متخصصة، مع صفاتها كأنواع الحيات الأخرى في الخبث والغضب- أقل أو كثر-.

ثم استعمله اسما علما للذكر، ويقصد هنا الأرقم بن أبي الأرقم، الصحابَيْ الجليل، كنية لأبي عبدالله (الأرقم) ابن عبد مناف (أبي الأرقم) بن أسد (أبي جندب) بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى[5].

وهما من عشيرة مخزوم من أغنى عشائر مكة وأكثرها احتراما، وتنسب أمه أميمة إلى قبيلة خزاعة، وقد اعتنق الإسلام وهو حدث[6]. وهو من السابقين إلى

(١) أنيس، إبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، المعجم الوسيط، إشراف عطية، حسن علي، وأمين، محمد شرقي، د.ط،(بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج١، ص٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، إعتنى به مرعب، محمد عوض، وأصلان، فاطمة محمد، ط١،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٣٥٠.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٣٩٦. وينظر أيضا "مجمل اللغة "، لنفس المؤلف، دراسة وتحقيق سلطان، زهير عبد المحسن، ط١، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج١، ص ٣٩٢ و ٣٩٣.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ١٠٩.

(٥) ابن هشام، المعافري، أبو محمد عبدالله بن هشام، السيرة النبوية، تقديم وتعليق وضبط سعد، طه عبد الرؤوف، د.ط، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج١، ص٢٣٣.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية، إصدارها باللغة العربية الشنتناوي، أحمد، وخورشية، ابراهيم زكي، ويوفش، عبد الحميد، مراجعة علام، محمد مهثري، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج١، ص٦٣٠. وينظر أيضا Gibb, H.A.R., Kramers, J.H., Shorter Encyclopaedia of Islam, (Leiden: E.J.Brill, 1974), pg.44.

الأسلام، أسلم قديما بمكة، وكان سابع سبعة في الإسلام[1].

وقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي محل الدعوة الإسلامية أول ظهور الإسلام. ولعل هذه الجماعة كانت ترى في ظهورها ظهورًا للدعوة من جديد وترى في هذا الاسم تيمنًا بدار الأرقم في نشر دعوتها.

ولكن شتان ما بين الإسلام الصحيح والإسلام المزيف التي قامت به جماعة دار الأرقم.

(١) العك، خالد عبدالرحمن، موسوعة عظماء حول الرسول، ط١، (بيروت : دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٤٣٢.

## التعريف بجماعة « دار الأرقم » بماليزيا

إن دار الأرقم كانت جماعة مستقلة غير مسجلة على صورة منظمة بحكومة ماليزيا[١]. وهي جماعة من الجماعات المعتبرة فيها – وخاصة في السبعينيات والثمانينات -، وإحدى الجمعيات المهمة المتناسبة مع مؤسسة الدعوة الإسلامية بماليزيا(**YADIM**)، الحزب الإسلامي(**PAS**)، وحركة الشباب الإسلامي بماليزيا(**ABIM**)، وجماعة التبليغ، وغيرها من الحركات الدعوية الأخرى في إسهامها لتقدم الدعوة الإسلامية فيها[٢].

ولها دور كبير في مساعدة نشاط المجتمع المسلم بماليزيا في المجالات المختلفة سواء كان هذا على الصعيد التربوي أو الاجتماعي، والاقتصادي، والتجاري، والصناعي، والزراعي، والإعلامي، والطبي وغيرها[٣].

وكانت معروفة أيضا باسم «**جماعة الأرقم**»[٤]، و «**جماعة الأوراد المحمدية**»[٥]، وهذا لعلاقتها بكيان «**الطريقة المحمدية**» التي أسسها الشيخ محمد سحيمي بن عبدالله[٦].

وقد انجذب المجتمع بحركتها، ولا سيما إن هذه الجماعة معترفون بزيهم القصري، وأنشطتهم المتنوعة، وإصداراتهم الكثيرة[٧].

أما بالنسبة لأعدادهم فقد أحصى البعض عددهم، قيل في بعض الإحصاءات إن عدد المنتسب إلى هذه الجماعة في عام ١٩٩٤م حوالي ١٠,٠٠٠ شخص، وقد جذبت ١٠٠,٠٠٠ شخصا من الوافدين، ومنهم الموظفين في إدارات الحكومة[٨]. إذ امتدت هذه الجماعة داخل ماليزيا وخارجها لمدة حوالي عشرين سنة تقريبا[٩]. فتناثرَ المنتسبون إلى هذه الجماعة من ألور ستار(Alor Setar)، وكوتا بهارو (Kota Bharu)، وكانجار (Kangar) وغيرها من المقاطعات الصغيرة في ماليزيا إلى مدن كبيرة في العالم، مثل: القرطبَة (Cordova)، ولندن(London)، وطشقند (Tashkent) وغيرها[١٠].

---

(١) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah DanManaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, dalam Al-Islam Jurnal Ilmiah Fakulti Pengajian Islam, Bil.2 Tahun 1, (Brunei : Universiti Brunei Darussalam, 1996M/1417H), hlm. 45.

(٢) Mohd. Yusof Hussain Md. Salleh Hassan, Gerakan Dakwah Dan Cabaran Komunikasi Moden : Strategi Masa Depan, dalam buku "Gerakan Dakwah Dan Orde Islam Di Malaysia Strategi Masa Depan", Cetakan Pertama, (Selangor : Angkatan Belia Islam Malaysia, 1993), hlm. 136.

(٣) Abdul Rahman Haji Abdullah, Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah Dan Pemikiran Jamaah Tabligh Dan Darul Arqam, Cetakan pertama,( Kuala Lumpur: Penerbitan Kintan Sdn.Bhd., 1992), hlm.81-97.

(٤) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, hlm.41.

(٥) Mohd. Roshdi Yusoff, Arqam Sesat, Cetakan Pertama,( Pulau Pinang : Insani Enterprise, 1994), hlm.16.

ج

(٦) ولد في ووناسوبو(Wonosobo)، جاوا الوسطى. وقد استقر الشيخ بمكة لمدة اثنتي عشرة سنة، ثم انتقل إلى سنغافورة، وجعلها موطنه الجديد لأربعين سنة قبل هجرته إلى كلانج (Kelang)، سلانجور (Selangor) في عام ١٩٠٠م. وقد توفي عام ١٩٢٥م، وترك (رحمه الله) أربعة نساء، وخمسة أولاد وهم : محمد فضل الله، ومحمد خيرالله، ومحمد عطاء الله، رحمة الله (بنت)، ومحد أمين الله. فانتشرت تعاليمه بعد وفاته عن طريق أبنائه وخلفائه.

(٧) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, hlm.41.

(٨) Jalil Hamid,"Islamic Cult under Scrutiny", Independent Online, South Africa, December 12, 2006, – http://Islamic cult under scrutiny.html.=
=TVNZ, December 22, 2006 , "Malaysia cracks down on Islamic Sect", http://www.rickross.com/reference/al_arqam/al_arqam10html. [

(٩) Abd.Halim El Muhammady, Al Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah, dalam buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah Mengikut Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jamaah", diselenggara oleh Abd.Halim El Muhammady, Cetakan Pertama,(Selangor: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994), hlm.3.

(١٠) Mohd. Roshdi Yusoff, 40Persoalan Arqam & Aurad Muhammadiah, Cetakan Pertama, (Kuala Lumpur: Penerbitan Raqib, 1994), hlm.1.

**ظهور «دار الأرقم» بماليزيا**

وحتى يتسنى لنا الحديث في هذا الأمر فإنه يستلزم الحديث في نقطتين متلازمتين :-

**أولهما - تاريخ نشأة هذه الجماعة.**

**ثانيهما – هدف نشأة** « جماعة دار الأرقم ».

**النقطة الأولى: تاريخ نشأة دار الأرقم :**

إن هذه الجماعة أسسها الأستاذ أشعري بن محمد مع أصحابه في عام ١٩٦٨م[١]، وهي الفترة التي أثار الملاويون الرجوع إلى التعاليم الإسلامية واحتياجهم إلى الدعوة. واشتغل الأستاذ أشعري – آنذاك - مُدرسا دينيا في مدرسة داتوء كرامة القومي (Sekolah Kebangsaan Datuk Keramat).

وفي بداية نشأتها كانت هذه الجماعة حلقة دراسية صغيرة لإلقاء الدروس عن الفرائض الدينية[٢]. وقامت هذه الحلقة في بيت أبيض، للأستاذ عبدالرحمن بن الحاج شمس الدين، أحد زملائه، بـ"لورونج كيري ٢"(Lorong Kiri 2)، قرية داتوء كرامة، كوالا لومفور. وبسبب لون هذا البيت الأبيض، فسميت هذه الجماعة باسم «**جماعة البيت الأبيض**» [٣].

وفي عام ١٩٧١م، اقترح الأستاذ زكريا أنصاري، أحد المنتسبين الأولين إلى هذه الجماعة، أن يُسموها بـ« **دار الأرقم**». وهذا تأسيًا باسم مركز الدعوة للرسول (ﷺ) بمكة، وهو دار الأرقم بن أبي الأرقم. وعُرفت هذه الجماعة حينئذ بهذا الاسم الجديد.

ولما انضم محمد صالح أبو بكر، أحد سكرتير البرلمان، إلى هذه الجماعة، أصبح أشعري وجماعته معترفا بهم عند صفوة الملاويين، وقام محمد صالح بنقل مركز هذه الجماعة إلى شقته في "سيمفانج فليت" (Simpang Flat)، شارع فكليلينج (Jalan Pekeliling)، كوالا لومفور في عام ١٩٧٣[٤].

والجدير بالذكر، إن دار الأرقم في بداية نشأتها ليست لها هوية ذاتية كجماعة دعوية مستقلة، إذ أن أشعري وأصحابه كانوا مشاركين في حركات أخرى، مثل : حركة الشباب الإسلامي، وجماعة التبليغ. واستفادت هذه الجماعة من آراء العلماء السابقين ذي الخبرة الكبيرة[٥]. وبعد فترة بدأت هذه الجماعة النشاط في حركتها الدعوية، وتطورت في مجالات عديدة.

**النقطة الثانية : هدف نشأة « دار الأرقم »** :

وكانت دار الأرقم جماعة نشطة اهتمت بشؤون الحياة على شمولها. وقد تَبَيَّنَ هدف نشأتها بقول مؤسسها كما يلي:

---

(١) Bahagian Hal Ehwal Islam, Jabatan Perdana Menteri, Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam , Cetakan Keempat, ( Kuala Lumpur : Bahagian Hal Ehwal Islam, JPM , 1991), hlm.2.

ج

(٢) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, hlm.42.

(٣) Abdul Rahman Haji Abdullah, Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah Dan Pemikiran Jamaah Tabligh Tabligh Dan Darul Arqam, hlm.71.

(٤) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, hlm.42-43.

(٥) Abdul Rahman Haji Abdullah, Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah Dan Pemikiran Jamaah Tabligh Tabligh Dan Darul Arqam, hlm.72. Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi,hlm.430 [

"Matlamat perjuangan kita ialah menegakkan kalimah Allah dalam diri, kaluarga, rumahtangga, jemaah, kampong halaman, dalam masyarakat, dalam pergaulan, pendidikan, dakwah, ekonomi, perubatan, perbidanan, politik, dalam cara hidup harian, dalam kenduri kendara, dalam pertanian dan penternakan, dalam ketenteraan, dalam perusahaan makanan dan pakaian dan lain-lain. Kalimah Allah ialah hukum Allah (ahkamullah). Hukum Allah terbahagi lima : wajib, haram (syubhah), sunat, makruh dan harus. Jadi menegakkan hukum Allah ialah menegakkan kelima-lima hukum Allah dalam seluruh aspek kehidupan kita". (1)

فمن النص السابق أثبت أشعري عن أولية إجتهاد هذه الجماعة في الدعوة هي تقرير كلمة الله تعالى في جميع وجوه الحياة، سواء أكانت في الحياة الفردية والإجتماعية، وفي المجالات المختلفة والميادين المتنوعة. فكلمة الله تعالى هي أحكام الله المشتملة على الأحكام الخمسة: الوجوب، والحرمة (الشبهة)، والسنة، والكراهية، والإيجاز. وتقرير كلمة الله تعالى هي تقرير هذه الأحكام في كل جهات الحياة.

وهكذا بُنيت هذه الجماعة في أول تأسيسها على دعاء الإسلامية الخالصة، هدفها مرضاة الله (ﷻ)، ورغبة في سعادة الدنيا وفوز الآخرة.

(١) Abdul Rahman Haji Abdullah, Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah Dan Pemikiran Jamaah Tabligh Dan Darul Arqam, hlm.80.

## الفصل الأول

### إنتقال جماعة (دار الأرقم) إلى بروناي دار السلام، ومراحل تطورها وموقف حكومة دار السلام منها

لقد انتشرت في جنوب شرق آسيا وغيرها من سائر البلدان العربية العديد من التيارات الفكرية، ومن هذه التيارات جماعة (دار الأرقم) وقد شاع صيت هذه الجماعة في أنحاء العالم، وأصبح دُعاتها مشهورين بين المسلمين، وخاصة في بلدان جنوب شرق آسيا، ومنها بروناي دار السلام.

فجماعة «**دار الأرقم**» في بروناي دار السلام هي جماعة تأثرت بأصلها الأول في ماليزيا، وكانت معروفة باسم « **جماعة الأرقم (Jemaah Al-Arqam -JAR)** »[١].

وقد كان المنتسبون إلى هذه الجماعة في بروناي دار السلام أعدادًا صغيرةً جدا من مجموع جملتهم في العالم، ولم يبلغوا ما كان بزملائهم في مكان آخر. من حيث عددهم، ولم تسلم هذه الجماعة من القضايا النقضية التي أصابت أصيلتها بماليزيا، وأصبحت هذه الجماعة وسط تنبيه المجتمع ببروناي دار السلام[٢].

وسأحاول الحديث عن هذا الموضوع تفصيلا. ولذا قمت بتقسيمه إلى مبحثين:

(١) **Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.2. Pelita Brunei, 19**

(٢) **المرجع السابق، ص١٥.**

المبحث الأول: ظهور جماعة «دار الأرقم» ببروناي دار السلام وتطورها (ما بين عام ١٩٨٠ – ١٩٨٧م).
وتطور جماعة « دار الأرقم » ببروناي دار السلام (ما بين عام ١٩٨٧ – ١٩٩١م).
المبحث الثاني: حركة جماعة « دار الأرقم » ببروناي دار السلام بعد تحريم الحكومة لها.
ولي مع كل مبحث من هذه المباحث وقفة فأقول وبالله التوفيق

## المبحث الأول
## ظهور جماعة «دار الأرقم» ببروناي دار السلام وتطورها
## (ما بين عام ١٩٨٠ – ١٩٨٧م).

في هذا المبحث سأتناول الحديث عن جماعة «**دار الأرقم**» من بداية وصولها إلى بروناي دار السلام، وتطورها في "العصر الذهبي" لها، وسأقسم هذا المبحث إلى النقاط التالية:-

**المطلب الأول:**

**تاريخ وصول جماعة « دار الأرقم » إلى بروناي وأسباب وصولها.**

**المطلب الثاني:**

**المنتسبون إلى جماعة « دار الأرقم » ببروناي دار السلام وأنشطتهم.**

**المطلب الثالث:**

**قبول المسلمين لها ببروناي دار السلام وموقف الحكومة منها بعد ذلك.**

وبيان هذه المطالب على النحو الآتي :

## المطلب الأول

## تاريخ وصول جماعة « دار الأرقم » إلى بروناي دار السلام وأسباب وصولها:

لم يستطع أحد أن يثبت تاريخ وصول هذه الجماعة إلى بروناي دار السلام، ولكن قد ظهور أثرها لدي المجتمع في أول عام ١٩٨٠م، ومعظم المنتسبين إلى هذه الجماعة هم من شباب الملايويين(١).

وهذه الظاهرة ليست عجيبة إذ إن هناك عوامل كثيرة أدت إلى وصولها إلى هذا البلد، وهي كما يلي :-

**الأول :** الموقع الجغرافي بين ماليزيا وبروناي دار السلام جعل هناك شيئًا من التيسير لانتشار تأثير جماعة دار الأرقم في مجتمع بروناي، فضلاً عن التقدم التكنولوجي والمعلوماتي الذي أدى إلى انتشار أسرع وأفضل(٢).

**الثاني :** وجود علاقة شخصية بين بعض البروناويين مع زملائهم من ماليزيا عند دراستهم فيها أو من حيث اختلاطهم معهم في جامعات ببريطانيا، واستراليا، والخ. ومن خلال هذه العلاقة أمكنهم أن يعرفوا جماعة دار الأرقم، ويتأثروا بتعاليمها، ثم القيام بتعليمها لأهلهم إلى أهلهم عند رجوعهم إلى بروناي(٣).

**الثالث :** ظهور الإحساس بالأثر الديني لدي المسلمين، وفشل نظم الغربيين، وطرق حياتهم حتي جعل المسلمين يبحثون عن أوثق الروابط وأقواها. وبالنسبة لبعض البروناويين وجدوا أن جماعة دار الأرقم هي الملاذ لحل مشاكلهم، واتباع طرقها سبيلَ حياتِهم اليومية(٤).

**الرابع :** البحث عن المغايرة للحركات الدعوية والبعد عن تلك التي أسستها الحكومة أدت إلى تحريض شباب المسلمين في بلاد جنوب شرق آسيا – ومنها بروناي دار السلام - لانتشار جماعة دار الأرقم في بلدهم، وهذا صادر من الغريزة الإنسانية الفطرية التي تشجع دائما على الابتكار والتجديد(٥).

---

(١) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.6. Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, Cetakan Kedua, (Brunei : Pusat Dakwah Islamiah, Kementerian Hal Ehwal Ugama, 2004), hlm.122.

(٢) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 5. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.

(٣) نفس المرجع، وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 122. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam: 'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', Cetakan Pertama, (Brunei : Pusat Da'wah Islamiah, 1428H/2007M), hlm.19.

(٤) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 9-10. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.

(٥) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 16-17.

## المطلب الثاني

## المنتسبون إلى جماعة «دار الأرقم» ببروناي دار السلام وأنشطتهم:

إنه من السهولة أن نميز بين المنتسبين إلى هذه الجماعة في المجتمع وبين غيرهم وذلك عن طريق زيهم المخصوص[١] مع قلة عددهم ونرى أن كل الطوائف قد انتسبت إلى هذه الجماعة، ولذلك نرى من هؤلاء المنتسبين بعض الطلبة بالمدارس الثانوية، والمعاهد العالية (الدينية والعامية)، كما أنهم من بعض العمال، والموظفين بالإدارات الحكومية والمستقلة. وقد انجذبوا إلى تعاليم وسلوك الحياة الإيجابية التي قدمتها هذه الجماعة، والتي أنتجت نوعًا من الخيرية في معاملتهم الاجتماعية. فلم ينعزل هؤلاء المنتسبون عن أشغالهم ومسؤولياتهم في المجتمع كما هو الحال بالنسبة لزملائهم في ماليزيا. ولقد ساعدت جماعة « **دار الأرقم** » هؤلاء المنتسبين بالتقرب إلى دين الإسلام وتعاليمها على شكلها الخاص، مع أن نظام التوازن في الإسلام والذي تمارسه هذه البلد يهديهم إلى الاعتدال في سلوكهم من غير العناصر العصبية [٢].

وليس لهؤلاء المنتسبين إدارة خاصة، وهيكل تنظيمي لتدبير حركاتهم في بروناي دار السلام، كما كان لهذه الجماعة في جميع فروعها بماليزيا[٣]. فعَقَدوا الصلة بينهم بقيام المجالس لتهليل الأرواح، والصلاة جماعة (العشاء والمغرب) في كل ليلَتي الجمعة والإثنين ببيت أحد منهم في دائرتَي بروناي وكوالا بلايت. واشتهرت هذه الجماعة بين المجتمع بهذه المجالس مع وجود علاقة طيبة بين هؤلاء المنتسبين والوافدين على هذه الجماعة[٤].

ولم يظهر منهم من يقوم بتدريس الفرائض الدينية المخالفة للقوانين الدينية ببروناي في هذه الفترة، لأنهم في بعض الأحيان كانوا يدعون بعض الدعاة من جماعة « **دار الأرقم** » بماليزيا لإلقاء المحاضرات الدينية في المجالس الفردية[٥].

---

**(١) إن رجال هذه الجماعة كانوا معروفين أو متميزين بزيهم الأخضر والعمامة، وأما نسائهم بثوبهن الأسود والخمار.**

**(٢) wg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.5-7. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.**

**(٣) المرجع السابق، ص٦. وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di= =Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 123. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm.19. [**

**(٤) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 8. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.**

**(٥) المرجع السابق، ص٧ (الهامش برقم السابع).**

## المطلب الثالث

## قبول المسلمين لجماعة «دار الأرقم» ببروناي دار السلام وموقف الحكومة منها بعد ذلك :

إن وجود مثل جماعة دار الأرقم في المجتمع البروناوي ليس شيئًا غريبًا، حيث إن الشعب البروناوي شعب مسالم يسود بينهم المحبة والاحترام(١).

وقد اجتهد هؤلاء المنتسبون لهذه الجماعة في نشر الدعوة عن طريق توزيع الكتب، والمجلات، والشرائط الدينية لجماعة دار الأرقم التي لاقت القبول والذيوع في المجتمع، وانتشرت الأخبار الأسبوعية الملايوية والإنجليزية لهذه الجماعة، وكذلك مجلاتها بين بعض البروناويين، وازدادت وسائل الدعوة، وزخرت الدعوة في بروناي دار السلام بأتباعها ووسائل نشرها.

وفي هذه المرحلة لم نجد أية مخالفة أو دلائل منحرفة لدي هذه الجماعة، ولم تشعر الحكومة بالقلق نحو حركاتها(٢).

وقد أصدر صاحب السماحة المرحوم د. الحاج إسماعيل بن عمر عبد العزيز(٣)، مفتي الدولة السابق ببروناي دار السلام، رأيه عن هذه الجماعة وتعاليمها حيث قال :

"....jadi jika kiranya jemaah seperti Jema'ah Al Arqam bersungguh-sungguh ber'amal dengan melakukan ajaran Islam dalam kehidupan mereka, maka perkara itu tiada pelik dan tiada dicurigai. Memang amalan Rasulullah Shallallahu 'Alaihi Wasallam, bahkan 'amalan nabi-nabi dan rasul-rasul 'alaihisshalatuwassalam...." (4)

ففي هذا القرار أكد صاحب السماحة على أن جماعة «**دار الأرقم**» طالما يتمسكون بتعاليم الإسلام الصحيح، ويمارسونها في حياتهم اليومية، فهم على الحق، وعلى سنة رسول الله (ﷺ) وسائر الرسل والأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وهم بذلك مقبولون ولا يحاربون.

وصدور هذا الرأي منه بناء على تعاليم الجماعة التي كانت صحيحة وسليمة في ذلك الوقت مطابقة بقول هذه الجماعة عن أهداف دعوتهم ببروناي دار السلام، وهي كما يلي :-

**أولاً:** إثبات كلمة الله (ﷻ).

**ثانيًا:** إثبات أحكام الله تعالى ونظمه في أنفسهم، وأهل بيتهم، والمسلمين الآخرين.

**ثالثًا:** الفِرار من عذاب جهنم.

**رابعًا:** السعي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

**خامسًا:** تحقيق رباط الأخوة بين المسلمين(٥).

والخلاصة أن جماعة « **دار الأرقم** » في بروناي دار السلام بين عام ١٩٨٠ – ١٩٨٧م كانت سليمة من الأقوال والآراء الفاسدة.

هذا فيما يتعلق بالمرحلة الأولى لنشأة جماعة «دار الأرقم»، وأما فيما يتعلق بالمرحة الثانية فهذا بيانه في المبحث الآتي، فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) **Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.8.**

(٢) **المرجع السابق، ص١١.**

(٣) **اسمها الكامل هو (Yang Dimuliakan Pehin Datu Seri Maharaja) DatoSeri Utama Dr. Awang Haji Ismail bin Omar Abd. Aziz**

(٤) **Fatwa Mufti Kerajaan Brunei 43/88, Bil. (32) dlm. MKB/PS/5/1987, bertarikh 13hb. Julai, 1988 bersamaan 28hb. Zulkaedah 1408.**

(٥) **Fatwa Mufti Kerajaan Brunei 43/88, Bil. (32) dlm. MKB/PS/5/1987.**

## تطور جماعة « دار الأرقم» ببروناي دار السلام (ما بين عام ١٩٨٧ – ١٩٩١م).

نستطيع أن نقول إن الشقاق والخصام بدأ يدب بين أعضاء هذه الجماعة وليس في بروناي فقط بل إن الخصام الداخلي لجماعة « **دار الأرقم** » بماليزيا وذلك بخروج الأستاذ مختار عنها، وتقريره عن فساد الإعتقاد لدي الأستاذ أشعري وزملائه منبع المناظرة بين المسلمين في البلدان الإسلامية، وخاصة بجنوب شرق آسيا. أما جماعة « **دار الأرقم** » في بروناي دار السلام أيضا لم تسلم من هذا التلاطم الاعتقادي الذي أصاب إخوانها بماليزيا. فهذه الأحداث أثرت على المنتسبين إليها في بروناي دار السلام.

وحديثي في هذا الموضوع سيبين للقاريء تفصيلا عن حالة جماعة «**دار الأرقم**» في بروناي دار السلام ما بين عام ١٩٨٧-١٩٩١م، وسيكون من خلال نقطتين هامتين :-

**النقطة الأولى : أنشطة جماعة « دار الأرقم » الدعوية ببروناي دار السلام واعتقادهم.**

**النقطة الثانية : نظرة المجتمع لجماعة « دار الأرقم » وموقف الحكومة منها.**

**النقطة الأولى: أنشطة جماعة «دار الأرقم» الدعوية ببروناي دار السلام واعتقادهم :**

ولتوضيح هذا المطلب كان لزامًا علي أن أبرز:

**أولا- أنشطة جماعة « دار الأرقم » :**

أدى البحث الذي أقامته الشؤون المسؤولة على قضية جماعة « **دار الأرقم** » ببروناي دار السلام إلى الكشف عن أن هذه الجماعة قد أقامت أنشطتها الدعوية على سبيل الدعاية، وهي على ما يلي:-

**الأول:** القيام بالدروس الدينية السرية والخاصة من غير إذن الحكومة(١)، وهي بذلك مخالفة لقانون مجلس الدين الإسلامي ومحاكم القضية برقم (٧٧)، باب ١٨٥ (٢). وعُيِّنَ أحدُ أهلها من ماليزيا ناطقا باسم هذه الجماعة(٣).

**الثاني :** القيام بصلاة عيد الأضحى جماعة في عام ١٤١٠هـ في مكان خاص مع الخطبة والتي كتبها الأستاذ أشعري.

**الثالث :** أداء النكاح لبعض المنتسبين إلى هذه الجماعة من خلال وكيل هذه الجماعة من ماليزيا عن طريق غير مسموح، وهذا معترض بقانون مجلس الدين الإسلامي ومحاكم القضية برقم (٧٧)، باب ١٣٧.

**الرابع :** القيام بإلقاء الدروس والتعاليم عن جماعتهم من بيت إلى بيت.

**الخامس :** نشر الكتب والمجلات الدينية لهذه الجماعة بدون إذن من الحكومة(٤).

**ثانيا : اعتقادات جماعة « دار الأرقم » :**

ظهرت الأخطاء العقدية لهذه الجماعة من خلال اعتقاداتهم الآتية :-

أ - الزعم بأن الأستاذ أشعري هو المهدي المنتظر(٥).

ب - الزعم بأن الإسلام هو الأرقم، والأرقم هو الإسلام، ومن خرج عن الأرقم فهو غير مسلم(٦).

جـ- عدم وثوقهم برؤساء غير رؤسائهم في دار الأرقم(٧).

د- القول بأن زعيمهم الحق هو أشعري محمد.

هـ- عدم احترامهم لرجال الدين في الأماكن الدينية الأخرى ممن لا ينسبون إليهم، مثل :- المساجد، والمصليات التي لا تخص الأرقميين.

و- اتهامهم رجال الدين بوزارة الشؤون الدينية بأنهم ليسوا بمسلمين حقيقيين أو كاملي الإسلام(٨).

---

(١) وقال الأستاذ الحاج يصعب سحيلي بأنه لم يوجد أي تقرير عن إقامته مجلس "اليقظة" الذي قامها هذه الجماعة ببروناي، ولكن لم يستحل أن ترسل هذه الجماعة بعض أفرادها لحضور مجلس "اليقظة" بماليزيا. – ينظر Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.15.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥.

(٣) Pelita Brunei, 20 Februari, 1991 وينظر أيضا Pusat Dakwah Islamiah, Kementerian Hal Ehwal Ugama, Himpunan Titah Kebawah Duli Yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan Dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Di Majlis-majlis Keagaman Dan Titah-Titah Yang Berunsur Keagamaan (1967-1996), Tanpa Cetakan,( Brunei : Pusat Da'wah Islamiah, 1417H/1996M ), hlm. 327.

(٤) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam,hlm. 26-28. وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 124. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm.21

(٥) هذا الرأي مخالف لما اعتقده زملاؤهم بماليزيا. وهذا دليل على قوة تأثير الأستاذ أشعري على إتباعه في بروناي دار السلام آنذاك.

(٦) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 25. وينظر أيضا Pusat Dakwah Islamiah, Himpunan Titah Kebawah Duli= =Yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan Dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam, hlm. 327.

(٧) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.27. ج

(٨) المرجع السابق، ص٢٨. وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 124. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm.21

**النقطة الثانية : نظرة المجتمع من جماعة دار الأرقم وموقف الحكومة منها:**

**أولا – نظرة المجتمع لجماعة دار الأرقم :**

في عام ١٩٨٧م بدأ تحريم الحكومة لها، حيث ظهرت من هذه الجماعة عناصر مخالف للعقيدة الإسلامية الصحيحة، وخالفت أيضا قانون الأمن الداخلي ببروناي دار السلام.

ففي هذه الفترة نظر المجتمع إليها نظرة مختلفة عما كان في السابق في بداية ظهورها لوجود القضايا والآراء المنكرة، وأخطر هذه القضايا هو زعمهم بأن الأستاذ أشعري يبعث الشيخ السحيمي في المستقبل، وهو الأستاذ المهدي المنتظر. ثم نبع من هذا الكذب دعاوي أخرى ضالة مضللة، مثل :- إمكانية «**سيلات سوندا**» لجيوش المهدي، وصدور الأوامر من الشيخ السحيمي لكل حركتهم، وولاية الأستاذ أشعري وكشفه، وألخ[١]

هذه القضايا ظهرت في أول عام ١٩٨٨م المعروف بـ « **العصر الروحاني لجماعة «دار الأرقم»**. ففي هذه الفترة أوجبت هذه الجماعة على المنتسبين إليها - وخاصة على رؤسائها - بتطهير النفس، وزيادة التقوى. وزعمت أن كثيرًا من الأمراض الروحية قد أعديت بعض هؤلاء المنتسبين، ولهذا ضعفت هذه الجماعة إذ لم تصل إلى أهدافها ونجاحها[٢].

فلقد كان اشتراك بعض الشباب في بروناي دار السلام بجماعة دار الأرقم وازدياد عددهم يومًا بعد يوم من أسباب الخلاف بين قلوب الأبوين، وإلى النزاع بينهم وبين أولادهم[٣]، وعدم احترام هؤلاء الشباب لأبويهم في سبيل دفاعهم عن جماعة «**دار الأرقم**». يضاف إلى ذلك سوء التصرف الذي يتبعونه في سير حياتهم العادية من عدم انتظامهم في مدارسهم لأسباب خاصة[٤]، وخروج بعض البنات من ديارهم بغير إذن والديهن إلى منتصف الليل[٥].

**ثانيا - موقف الحكومة ببروناي لجماعة « دار الأرقم » :**

أعطت حكومة بروناي دار السلام قضية جماعة « **دار الأرقم** » اهتمامها العميق، وقامت بتدوين الملاحظات الدقيقة قبل أن تقرر الحكم عليها. ومن تلك الملاحظات التي لاحظتها ودونتها ما يلي:-

**الأول :** إرسال موظفَيها[٦] إلى ماليزيا لمراقبة أنشطة جماعة « **دار الأرقم** » وحركاتهم فيها.

**الثاني:** الرجوع إلى الشؤون المسئولة عن هذه القضية بماليزيا، ومراجعة وثيقة التحريم لهذه الجماعة من حكومة ولاية صباح بماليزيا الشرقية.

**الثالث:** القيام بمناقشة الشؤون المسؤولة ببروناي دار السلام، وخاصة قسم الشرطة.

**الرابع:** مقابلة المنتسبين إلى هذه الجماعة في بروناي دار السلام.

**الخامس:** طلب الفتاوى[٧]من مفتي الدولة ببروناي دار السلام، صاحب السماحة الأستاذ الدكتور الحاج إسماعيل بن عمر عبدالعزيز[٨].

وانطلاقًا من هذا التقويم، اجتمع مجلس الدين الإسلامي ببروناي دار السلام في الثاني عشر من يناير ١٩٩١م الموافق السادس والعشرين من جمادي الأخير ١٤١١هـ، واتفق المجلس على تحريم تواجد جماعة «**دار الأرقم**» ببروناي دار

---

(١) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 11-13. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993 وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 123-124. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm. 20.

(٢) Mohd. Rushdi Yusof, Antara Kebenaran Dan Kekeliruan, hlm. 48-49

(٣) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 11-13. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.

(٤) Pelita Brunei, 13 Februari, 1991. Pelita Brunei, 10 April, 1991. [

(٥) Pelita Brunei, 20 Februari, 1991.

(٦) هما Yang Dimuliakan Pehin Datu Imam Dato Paduka Seri Setia Ustaz Haji Abdul Hamid bin Bakal dan Yang Mulia Dato Paduka Seri Setia Ustaz Hj. Awg. Yahya bin Hj. Ibrahim – ينظر Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 23. Pelita Brunei,19 Mei, 1993.

(٧) وأمثلة هذه الفتاوى ينظر: Fatwa Mufti Kerajaan Brunei 43/88, Bil. (32) dlm. MKB/PS/5/1987, bertarikh 13hb. Julai, 1988 bersamaan 28hb. Zulkaedah 1408. Fatwa Mufti Kerajaan Brunei 15/89, Bil (22) dlm. MKB/JUB/6/1982, bertarikh 14hb. Mac, 1989. Fatwa Mufti Kerajaan Brunei 65/89, Bil. (57) dlm. MKB/PS/5/1987, bertarikh 14hb. November, 1989.

(٨) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 23-24.

السلام[١]. وهذا القرار قد ألقاه جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة في خطابه السامي بالمجلس في مناسبة الإسراء والمعراج في الثاني عشر من فبراير ١٩٩١م الموافق للسابع والعشرين من رجب ١٤١١هـ، بمركز الاجتماع الدولي، براكس[٢]. وهذا الخطاب نصه ما يلي :-

" Beta adalah bersetuju dengan nasihat Majlis Ugama Islam supaya Jemaah Al-Arqam itu diharamkan wujudnya di Negara Brunei Darussalam kerana ianya boleh menjejaskan kemurnian aqidah Islamiah dan amalan beragama yang sudah stabil, serta boleh juga menimbulkan ancaman terhadap keselamatan Negara ini."[3]

في هذا التقرير أثبت جلالة السلطان بتحريم انتشار جماعة دار الأرقم، وبناءًا على نصيحة مجلس الدين الإسلام ببروناي دار السلام نظرا للأسباب الآتية :-

**الأول:** إمكان جماعة دار الأرقم قيام الاضطراب بالعقائد الإسلامية الصحيحة.

**الثاني:** إمكان هذه الجماعة تهديد الأمن في هذه البلد.

وبعد هذا القرار أصدرت الحكومة القانون الخاص[٤] بتحريم هذه الجماعة ببروناي، وبهذا أيضا سُجلت هذه الجماعة تحت اسم حركات غير مسموحة[٥].

والجدير بالذكر، أن قصد الحكومة من هذا التحريم ليس لتحديد تطور الدعوة الإسلامية ببروناي دار السلام[٦]، ولكن من أجل سعيها المستمر لسلامة عقيدة المسلمين عامة، والمنتسبين إلى هذه الجماعة ببروناي خاصة. وإن هذا التحريم ليس صادرًا عن حكومة بروناي وحدها، بل قد سبقها إخوانها بصابح، ماليزيا، و مجلس العلماء بسومطرا الشمالية والغربية، باندونيسيا [٧].

هذا فيما يتعلق بالمرحلة الثانية لتطور جماعة دار الأرقم ببروناي دار السلام فيما بين عام ١٩٨٨ – ١٩٩١ م، فماذا بعد تحريم هذه الجماعة، هذا ما سأوليه اهتمامي في المبحث القادم، فأقول وبالله التوفيق:

## المبحث الثاني
## حركة جماعة « دار الأرقم » ببروناي دار السلام
## بعد تحريم الحكومة لانتشارها

أصبح بقاء جماعة دار الأرقم منذ تحريمها في بروناي صعب جدا، وحركتها ضيقة وقليلة. وذلك لإجراءات الحكومة المستمرة على تحقيق التحريم، والتي اتفق عليها مجلس الدين الإسلام ببروناي دار السلام في اجتماعه بتاريخ الثاني عشر من يناير ١٩٩١م الموافق السادس وعشرين من جمادي الآخير[٨]، وهي ما يلي:-

---

(١) **Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 125. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm.21.**

(٢) **Pelita Brunei, 13 Februari, 1991. Pelita Brunei, 10 April, 1991. Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 127. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan**

(٣) **Pelita Brunei, 13 Februari, 1991. Pelita Brunei, 20 Februari, 1991. Pelita Brunei, 10 April, 1991. Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 128.**

(٤) **Warta Kerajaan Negara Brunei Darussalam, Bil. 190, bertarikh 28hb. Februari, 1991.**

(٥) **Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 130.**

(٦) **Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 21. 21.**

(٧) **Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm.19-20.**

(٨) **Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, m.s. 125. Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm.21.**

**الأول:** منع الحكومة دخول أي أجنبي عُيِّن بمعرفة جماعة دار الأرقم.

**الثاني:** القيام بالمراقبة الدائبة على كل أنشطة هذه الجماعة، والعمل بالقوانين والنظم المناسبة في الحال إن وُجدت أنشطتها الغريبة[١].

وزيادةً في تضييق الخناق على هذه الجماعة منعت الحكومة نشر الكتب والمجلات والشرائط الدينية لهذه الجماعة، وقد أخذت الحكومة هذا الاحتياط الشديد

(١) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 31 وينظر أيضا Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Haji Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan, hlm. 126.

من عام ١٩٨٧م[١].

وقد أقامت إدارة الأمن الداخلي بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية العديد من المحاضرات الدينية الخاصة للمنتسبين السابقين كهذه الجماعة لإرشادهم إلى طريق الإسلام الصحيح والتي تتناسب مع عقيدة أهل السنة والجماعة.

لكن هذه المحاذير لم يمكنها إسقاط حركة جماعة «**دار الأرقم**» تماما، حيث استمر المتعصبون لهذه الجماعة بإقامة حركتها في السر، وأخذ بعضهم يتحين الفرصة للقاء رئيسهم وزملائهم بماليزيا. وقد لازم بعض هؤلاء المتعصبين القيام بالأوراد المحمدية وممارستها بطريق حياة هذه الجماعة، مثل تعدد الزواج، واستعمال الحجاب للمرأة، وازداد تعظيمهم لرئيسهم، أشعري محمد، وتكريمهم له حتى جاوزوا الحد المشروع في ذلك[٢].

وفي الثاني والعشرين من فبراير ٢٠٠٣م، تم القبض على ستة أشخاص من البروناويين تحت قانون الأمن الداخلي لمحاولتهم نشر أفكار جماعة دار الأرقم في هذه البلد للمرة الثانية بمساعدة زملائهم من ماليزيا. وهذه المحاولة كانت بتشجيع من رئيس هذه الجماعة، الأستاذ أشعري محمد، وهذا دليل على استمرار علاقتهم مع جماعتهم بماليزيا[٣].

وقد بذلت الحكومة كل جهدها لتنقية عقيدة هؤلاء المنتسبين من اعتقاداتهم الفاسدة بإقامة الدروس الدينية المستمرة طول مدة سجنهم[٤]. ومن خلال اشتراكهم في المناقشة والمناظرة مما أدى إلى تنوير أذهانهم وتطهير عقولهم وقلوبهم من أدران البدع والوقوع في الضلالات[٥].

وقد تم الإفراج عن خمس أشخاص منهم في يوليو ٢٠٠٤م، وأما الأخير فقد تم الإفراج عنه في الثالث والعشرين من مايو ٢٠٠٥م[٦].

ومنذ هذا التاريخ لم يكن هناك أي تقرير على استمرار وجود هذه الجماعة ببروناي دار السلام، ورغم ذلك كله قامت حركتهم في السر[٧].

وقد ذكر الأستاذ نور عرفان بن الحاج زينال من "العوامل التي تؤدي إلى تأثير البروناويين بالآراء المنحرفة (Punca Orang Tempatan Terpengaruh Dengan Ajaran Sesat)"[٨]، وخصوصًا المنتسبين إلى هذه الجماعة، ما يلي:-

أ - جهل بعض هؤلاء المنتسبين لتعاليم الإسلام الحقة، وخاصة فيما يتعلق بأسس العقيدة، والشريعة، والأخلاق الإسلامية، حتى أنهم لا يستطيعون أن يميزوا بين تعاليم الإسلام الصحيحة أو الباطلة، وعدم رجوعهم إلى العلماء المعتبرين فيها.

ب - الجهل بشخصية العلماء الحقيقيين وغيرهم، ونظرهم إلى الهيئة الخارجية المحضة لهؤلاء دون التقييم العميق لخصائصهم الداخلية.

---

(١) Awg. Haji Suhaili bin Haji Mohiddin, Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam, hlm. 22. Pelita Brunei, 19 Mei, 1993.

(٢) هذه المعلومات من مقابلة مع الأستاذة الحاجة نورحفيظه بنت الحاج حميدون، موظفة سابقة بقسم التعليم وإرشاد السيدات، بمركز الدعوة الإسلامية، بروناي دار السلام، ٦ فبراير ٢٠٠٨م.

(٣) Media Permata, Selasa, 23 September 2003.

(٤) هذه الدروس سميت بـ" برنامج إصلاح العقيدة للمنتسبين السابقين إلى جماعة « دار الأرقم » (Program Pemulihan Akidah Bagi Bekas Pengikut Al-Arqam) و" برنامج إرشاد الاعتقادي للمنتسبين إلى جماعة « دار الأرقم »(ProgramBimbingan Akidah Bagi Bekas Pengikut Al-Arqam). والهدف من هذه الدروس هو: ١- جلب إدراكهم الإعتقادية بفساد وخطر عقيدة هذه الجماعة. ٢- إعطائهم بالتفهم الصحيح عن عقيدة أهل السنة والجماعة. هذه المعلومات من مقابلة مع الأستاذة الحاجة روسينة بنت الحاج منصور، رئيسة وحدة التعليم، بقسم التعليم وإرشاد السيدات، بمركز الدعوة الإسلامية، بروناي دار السلام، ٩ فبراير ٢٠٠٨م.

(٥) مقابلة مع الأستاذة الحاجة نورحفيظه بنت الحاج حميدون،، موظفة سابقة بقسم التعليم وإرشاد السيدات، بمركز الدعوة الإسلامية، بروناي دار السلام، ٦ فبراير ٢٠٠٨م.

(٦) Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm. 23. [

(٧) مقابلة مع الأستاذ الحاج متوسين بن الحاج جمعة، الموظف بقسم مراقبة العقيدة، بإدارة الشؤون الشرعية، وزارة الشؤون الدينية بروناي دار السلام، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.

(٨) ينظر Norarfan bin Haji Zainal, Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam:'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya', hlm. 82-95.

جـ - التأثر بطرق الدعوة لهذه الجماعة، وفصاحة لسان دُعاتها، وبلاغتهم في إلقاء الدعوة، مع عدم استطاعة هؤلاء المنتسبين وقدرتهم على التمييز بين الحق والباطل في تعاليمها.

د - التأثر بمرتبة رئيس هذه الجماعة أو شيخها بين أتباعها من حيث المكان والرفاهية.

هـ - غالبًا ما يكون التشجيع من الزملاء والأقرباء الذين سبقوهم في اشتراك هذه الجماعة.

و - عدم استطاعتهم النقد والاستعراض للرأي الصحيح فيما يُلقِيَ عليهم قبل قبولهم إياه، وهذا لجهلهم بالتربية الإسلامية.

ز - التأثر بالمساعدات المادّية، والمكافآت الكبيرة، مثل : فرص التجارة، وزواج النساء، التى صنعتها هذه الجماعة حتى ألفت قلوب بعض هؤلاء المنتسبين بإحسان هذه الجماعة لدرجة أنهم لم يستطيعوا الخروج عنها. من أجل كل ذلك يمكننا أن ندرك خطورة هذه الجماعة على العقيدة والدين.

وبالنظر إلى ما ذكر مما يدل على أن أنشطة جماعة «دار الأرقم» ببروناي دار السلام شيء خطير يساوي خطرها مع نفس القضية التي تعرض بماليزيا، ولو أنها قليل في الحجم. فعلينا أن نأخذ سبل الاحتياط لمراقبة هذه الجماعة لعدم رجوعها، وقيامها مرة أخري في بروناي دار السلام، واستمالة قلوب أبنائنا إليها، وتغرقهم في بحر الفساد والضلال، كما أحذر أبناء وطني من أن ينحرفوا وراء تلك الدعوات، فقد نلتقي بهم في تلك البلاد فتكون الصحبة التي يكون من ورائها البلاء.

## الفصل الثاني
## (الأصول العقدية لجماعة دار الأرقم ببروناي)
## عرض ودحض

**تمهيد :**

بعد الحديث عن التعريف بجماعة «**دار الأرقم**» تفصيلا، فمن الجدير أن نتحدث عن الآراء لهذه الجماعة حيث إنها من الأبحاث المهمة في لباب البحث، ثم بعد ذلك نزن تلك الآراء بميزان القرآن والسنة. وسوف أقوم بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي :-

**المبحث الأول : الآراء الخاصة لجماعة « دار الأرقم ».**

**المبحث الثاني : الرد على دعاوي جماعة « دار الأرقم » في العقيدة من خلال القرآن والسنة النبوية.**

ولي مع كل مبحث من هذه المباحث وقفة للتعليق عليه وبيان رأيي في المسألة لإيضاحه، فأقول وبالله التوفيق:

## المبحث الأول
## عرض الأصول العقائدية لجماعة « دار الأرقم »

لا شك أن لكل جماعة من الجماعات ميزة خاصة تميزت بها عن غيرها من الجماعات الأخرى، هذه الميزة تتشكل في شكل آراء وأقوال، ومن هذه الجماعات «دار الأرقم» بيت القصيد في حديثنا الذي عقدنا له هذا البحث، وأقول : إن لهذه الجماعة آراء خاصة تضمنت معظمها في المؤلفات، والشرائط، والمحاضرات للأستاذ أشعري محمد. وهي مشتملة على الأمور المتعلقة بالعقيدة والشريعة. ولذكر هذه الآراء يجدر بنا أن نبين هذه الأصول العقدية وهي على النحو الآتي :-

**الأول:** الزعم بأن الأوراد المحمدية - التي لازم عليها أهل هذه الجماعة - قد أخذها مؤسسها، الشيخ محمد السحيمي، من الرسول (ﷺ) في الكعبة يقظة[1]. وأنه قد حظى بإجازة هذه الأوراد من الرسول (ﷺ) له إجابة من الله (ﷻ) على اعتذاره لضيق وقته بالذكر، واختصاراً للأذكار الكثيرة والصلوات الطويلة على الرسول – صلى الله عليه والسلام[2].

ومن يعمل بهذه الأوراد مستمرًا عليها؛ فله السعادة في الدارين [3]، ولهذه الأوراد أيضا – كما زعم – فوائد ومميزات خاصة، ومنها :-

أ – عدم تأثير السحر، والسلامة في الدنيا، وطول العمر، وغيرها لمن يقرأ الآيتَين مائة وثمان وعشرين، والمائة وتسع وعشرين من سورة التوبة التي تضمنت في هذه الأوراد، ونَصُّهُما ما يلي:-

( لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ )[سورة التوبة : ١٢٨].

ب- إضعاف أبصار الأعداء، وكلامهم، وشعورهم، وغير ذلك لمن يقرأ الآية التاسعة من سورة يس، ونصها ما يلي :-

( وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ )[سورة يس : ٩][4]

**الثاني:** الزعم بأن الشيخ السحيمي أيضا لم يمت بل هو الرجل الغائب، فهو من أولياء الله تعالى[5]، وسيظهر في المستقبل، المستقبل، وهو الإمام المهدي المنتظر. ويستقر الشيخ قبل قيامه في غابة تسمى "كَتونجو(Alas Ketonggo)"، بجاوة الشرقية، اندونيسيا. ولذلك حث أهل هذه الجماعة على الاستعداد لقدومه كما جيشوا له الجيوش[6].

---

(١) Haji Mohd. Taha Suhaimi, Jawapan Bagi Tuduhan-tuduhan Terhadap Sejarah Hidup Syeikh Muhammad As-Suhaimi Dan Aurad Muhammadiah, Cetakan Ketiga, (Singapura : Persatuan Islam Dan Pencak Silat Singapura, 1990), hlm.27. Bahagian Hal Ehwal Islam, Penjelasan Tehadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.18. Rushdi Yusof, Idea Dan Amalan Kumpulan Al-Arqam : Satu Analisis Kritis , dlm buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah", diselenggara oleh Abdul Halim El-Muhammady, Cetakan Pertama, (Kuala Lumpur: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994), hlm.35.

(٢) Haji Mohd. Taha Suhaimi, Jawapan Bagi Tuduhan-tuduhan Terhadap Sejarah Hidup Syeikh Muhammad As-Suhaimi Dan Aurad Muhammadiah, hlm. 26-27.

(٣) Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi, hlm.48.

(٤) Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm. 43-44.

(٥) Rushdi Yusof, Idea Dan Amalan Kumpulan Al-Aqam : Satu Analisis Kritis, hlm.29.

(٦) Rushdi Yusof, Idea Dan Amalan Kumpulan Al-Aqam : Satu Analisis Kritis, hlm.34-35. وينظر أيضا- Majalah Al-Islam, September 1994, hlm.23 dan 25, Abd.Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah , hlm.2. Maghfur Usman, Darul Arqam, Aurad Muhammadiah dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi hlm.48.

**الثالث:** القول بأن الأمور المتعلقة بالإمام المهدي ليست من المسائل العقائدية، بل هي أمور فيها خلاف فقط، ولا تؤدى إلى فساد عقيدة المؤمن إن يخالفها من عقيدة أهل السنة والجماعة[١].

**الرابع:** تعيين وقوع يوم القيامة في القرن الخامس عشر الهجري تأسيسا على حادثة " **حرب الخليج** " وعلامات القيامة الأخرى، وهذا بعد قيام الإمام المهدي في عام ١٩٩٥/١٩٩٦م [٢]. ولما كان هذا القول فيه عبث، قام أشعري بالدعوى الجديدة والتي مؤداها أنه سيقوم بعد قيام الدولة الإسلامية بماليزيا في عام ٢٠٠٩/٢٠١٠م[٣].

**الخامس:** الدعوى بأن الشيخ محمد السحيمي أيضا من خلفاء الرسول (ﷺ) كما قررت هذه الجماعة في الشهادة التى اشتملتها الأوراد المحمدية، وهذا نصها :-

**أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان بر الرحيم، علي عضد الدين، محمد المهدي خلفاء رسول الله** (ﷺ) [٤].

وإدخال اسم محمد المهدي (الشيخ السحيمي) دليلا على تسوية هذه الجماعة لـه بمراتـب الخلفاء الراشدين:- سيدنا أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (رضي الله عنهم)

---

(١) Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.61-62.

(٢) Abd.Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah, hlm. 6-7.

(٣) Jemaah Aurad Muhammadiah, Kesesatan Buku "Abuya Asaari Muhammad: Pemimpin Paling Ajaib Di Zamannya" – http://rufaqa-sesat.blogspot.com/ - Thursday, December 07, 2006.

(٤) Bahagian Hal Ehwal Islam, Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.64. hlm.64.

جميعا[١].

**السادس:** الدعوى بأن الأستاذ أشعري هو المجدد الحق لهذا العصر، وهو شاب من بني تميم الذي ورد في الحديث، ومساعد للمهدي (الشيخ السحيمي). فضمن أشعري بآخر اسمه "التميمي" بناءا على هذه الدعوى[٢].

**السابع:** الزعم بأن أشعري من الأولياء المستحقين لأنواع الكرامات، وفيه البركة، وفيه الشفاعة. وقد منحه الله القدرة ما يقال بـ «**كن فيكون**»، واستطاعته أن يقابلَ الرسول (ﷺ) وأصحابه، وكلمَّه (ﷺ) يقظة. والرسول (ﷺ) في أحد لقائه مع أشعري قد أقر بصحة تعاليم دار الأرقم[٣].

**الثامن:** تسوية أشعري مع الرسول (ﷺ) في العلم، حيث علّم الله تعالى رسوله من خلال الوحي، وعلّم الله أشعري من خلال الإلهام[٤].

**التاسع:** الدعوى بأن روح الرسول (ﷺ) والإمام المهدي مستمرتان في الوجود ويتقابلان مع أشعري لتعليمه، وزيارته عند مرضه، وإمداده بالمساعدات في جهاده[٥].

**العاشر:** القيام بمجلس اليقظة للحظو بالكشف ونيل خوارق العادة، والزعم بحضور الرسول (ﷺ)، وأصحابه الكرام إلى هذا المجلس. وتم تنفيذ هذا المجلس على يدي « **مجاهد** »، رجل كاشف من الفلبين.

فبدأ هذا المجلس باعترافه باسمه على أنه « **محمد** »، ثم أعلن بذنوب بعض الحاضرين حيث تغيرت وجوههم إلى شكل الحيوانات، وقدوم الرسول (ﷺ)، وأصحابه، والشيخ السحيمي، وأرواح الصالحين الآخرين. واختتم المجلس بأمره لكل الحاضرين أن يسجدوا ويتوبوا إلى الله[٦].

فالهدف من هذا المجلس – حقيقة - هو تقوية ثقة الجماعة برياسة الأستاذ أشعري، وقبول أهلها على اعتقاد بأن الشيخ السحيمي هو المهدي المنتظر[٧].

---

(١) المرجع السابق؛ ص٤٨. وينظر أيضا Abdul Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah, dalam buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah", diselenggara oleh Abdul Halim El-Muhammady, cetakan Pertama, (Kuala Lumpur : Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994),hlm. 6.

(٢) Abd. Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesongkan Aqidah Ummah, hlm. 5. Jemaah Aurad Muhammadiah, Kesesatan Buku "Abuya Asaari Muhammad: Pemimpin Paling Ajaib Di Zamannya" – http://rufaqa-sesat.blogspot.com - Thursday, December 07, 2006.

(٣) Majalah Al-Islam, September 1994, hlm.24.

(٤) Jemaah Aurad Muhammadiah, Kesesatan Buku "Abuya Asaari Muhammad: Pemimpin Paling Ajaib Di Zamannya" – http://rufaqa-sesat.blogspot.com/ -Thursday, December 07, 2006.

(٥) نفس المرجع.

(٦) Mohd.Rushdi Yusof, Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan, hlm.94. Rushdi Yusof, Idea Dan Amalan Kumpulan Arqam : Satu Analisis Kritis, hlm.27. Abd.Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah, hlm.10.

(٧) Mohd.Rushdi Yusof, Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan, hlm.79.

**الحادي عشر:** التأكد من قبول الله توبة الحاضرين في ذلك المجلس، وتعيين من يدخل الجنة.[1]. وإنزال الله المصائب الكثيرة على المعترضين على الشيخ السحيمي وتعاليمه، وكل هذا ببركة الأوراد المحمدية وكرامة الشيخ السحيمي[2].

**الثاني عشر:** الزعم بأن المنتسب إلى هذه الجماعة إذا استغاث أو استعان بشيخهم، فإنه سيحضر، ويقوم بعمل ما يطلبه الشخص[3]. واستغاثه باسم الشيخ السحيمي، وقراءة بعض الآيات القرآنية المخصوصة أيضا إمكانه أن يطبق « **سيلات سوندا** »[4].

**الثالث عشر:** اتخاذ الرؤيا وسيلة لتنفيذ الحكم وسير حياة الإنسان. كما ذكر أشعري – كثيرا – في كتابه « **الأوراد المحمدية عقيدة دار الأرقم** » عن وظيفة الرؤيا وأهميتها في سير حياة الشيخ السحيمي وأسرته.

**فالأول** – ذكر عن رؤية أبيه حين رأى في منامه الطائرات الورقية، ولا تطلع تلك الطائرات إلا واحدة منها التي عُبِّرت بالشيخ السحيمي.

**والثاني** - رؤية زوجته « **جاي قنيعة**(Nyai Qani'ah) » على مقبرة «**كانج ساري**(Kang Sari)»، عليمٌ باندونيسيا، لما أرادت أن تلتقي بزوجها في مكة.

**والثالث** – رؤية الشيخ السحيمي حين رأى في منامه الرسول (ﷺ) مشَى أمام بيته، والمرحوم « **حبيب نوح** ( Habib Noh) »، أحد العلماء بسنغافورة، سار على إتباعه. ولم يَرِد الرسول (ﷺ) أن يدخل إلى بيته لإهمال الشيخ السحيمي في الصلوات عليه (ﷺ) إلا بعد اعتذار حبيب نوح له.

وورود هذه الأحداث دليل على صدق رؤية المسلم، وإمكان رؤية الرسول (ﷺ) يقظة في قول أشعري[5].

**الرابع عشر:** الزعم بأن الإسلام هو تعاليم الأرقم، والأرقم هو تعاليم الإسلام، وأن الذي يخرج عن هذه الجماعة يخرج عن ملة الإسلام[6].

## المبحث الثاني
## الرد على دعاوي جماعة «دار الأرقم» في العقيدة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

من الآراء الخاصة لجماعة "دار الأرقم" في العقيدة التى ذكرت في المبحث السابق، يمكن تقسيمها إلى المطالب الآتية :-

**المطلب الأول:** الاعتقاد بأصول «**الأوراد المحمدية**» والتعليق عليها.
**المطلب الثاني:** التعيين بقيام يوم الساعة.
**المطلب الثالث:** الإيمان بظهور الإمام المهدي المنتظر ومساعده بني تميم.
**المطلب الرابع:** الاعتقاد بمجلس «**اليقظة**».

---

(١) المرجع السابق؛ ص٩٥-٩٦، وينظر أيضا **Rushdi Yusof, Idea Dan Amalan Kumpulan Arqam : Satu Analisis Kritis, hlm.27.**

(٢) **Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.28. Mohd.Rushdi Yusof, Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan, hlm.153.**

(٣) **Haji Mohd. Taha Suhaimi, Jawapan Bagi Tuduhan-tuduhan Terhadap Sejarah Hidup Syeikh Muhammad As-Suhaimi Dan Aurad Muhammadiah, hlm.58. Bahagian Hal Ehwal Islam, Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.39. Mohd.Rushdi Yusof, Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan, hlm.44.**

(٤) **Haji Mohd. Taha Suhaimi, Jawapan Bagi Tuduhan-tuduhan Terhadap Sejarah Hidup Syeikh Muhammad As-Suhaimi Dan Aurad Muhammadiah, hlm.60. Bahagian Hal Ehwal Islam, Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.39.**

(٥) **Abd.Halim El-Muhammady, Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah, hlm.12-13.**

ج
ج
وكلمة سيلات تعني ألقاب الدفاع عن النفس مثل التايكوندو. وكلمة سوندا هي ولاية من ولايات أندونيسيا.

(٦) **Awg. Hj. Mahmud Saedon bin Awg. Othman, dan Awg. Norarfan bin Hj. Zainal, Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan , hlm.122.**

**المطلب الخامس:** استعمال الرؤياء لتنفيذ الحكم وسير حياة الإنسان.
**المطلب السادس:** الغلو في تقديس الأشخاص.
**المطلب السابع:** مفهوم الإسلام دين الشمول.

## المطلب الأول

## الاعتقاد بأصول « الأوراد المحمدية » والتعليق عليها :

سبق أن ذكرنا أن أصحاب هذه الجماعة يؤمنون بعدة نقاط في هذه الأوراد ونوجزها هنا مرة ثانية لاحتياجنا إليها وهي :-

**الأول:** قولهم بأن «الأوراد المحمدية» أخذها مؤسسها من الرسول (ﷺ) يقظة.

**الثاني:** قولهم بإجازة الرسول (ﷺ).

**الثالث:** قولهم بأن «الأوراد المحمدية» اعتذار لله للشيخ السحيمي على ضيق وقته بالذكر والصلوات على النبي (ﷺ)، واختصاره للأذكار الطويلة.

**الرابع:** إن «الأوراد المحمدية» لها مميزات خاصة.

**وبعد عرض هذا الأصل الاعتقادي لدى جماعة دار الأرقم فإنه يمكننا الرد عليه :**

**أولا : القول بأن « الأوراد المحمدية » أخذها مؤسسـها من الرسول (ﷺ) يقظة :**

هذا القول يرتكز على رؤية الرسول (ﷺ) يقظة، حيث أنه قد وردت الأحاديث عن رؤيته (ﷺ)، منها رواية البخاري :

عن أبي هريرة قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ». قال أبو عبدالله : قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته(١).

وقد ذُكر صاحب كتاب " فتح الباري " أن لهذه الرواية خمسة أحاديث، الحديث الأول هو حديث أبي هريرة. ومن قول « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة » زاد المسلم من هذا الوجه «أو فكأنما رآني في اليقظة» هكذا بالشك. ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكورة « فقد رآني في اليقظة » بدل قوله : « فسيراني ».

وتعليق من قول ابن سيرين «إذا رآه في صورته» قد سقط به النسفي وابو ذر، وثبت عند غيرها.

وقد رُوي من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب، وهو من شيوخ البخاري، عن حماد بن زيد عن أيوب قال : ((كان محمد – يعني ابن سيرين – إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي (ﷺ) قال : صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره)). وسنده صحيح.

وأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب حدثني أبي قال : ((قلت لابن عباس رأيت النبي (ﷺ) في المنام))، قال : ((صفه لي))، قال : ((ذكرت الحسن بن علي، فشبهته به))، قال : ((قد رأيته)). وسنده جيد.

ويعارضه ما أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ):« من رآني في المنام فقد رآني، فإني أرى في كل صورة ». وفي سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط(٢).

ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضي أبو بكر العربي: رؤية النبي (ﷺ) بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة، وإدراك الصفات إدراك المثل(٣).

وذُكر في كتاب "عمدة القاري" أن رؤية النبي (ﷺ) في المنام صحيحة لا تنكر، وليست بأضغاث أحلام، ولا من تشبيهات الشيطان يؤيده قوله (ﷺ) فقد رأى الحق أي: الرؤيا الصالحة.

وذكر أبو الحسن عن علي بن أبي طالب في مدخله الكبير : ((رؤية سيدنا رسول الله (ﷺ) تدل على الخصب، والأمطار، وكثرة الرحمة، ونصر المجاهدين، وظهور الدين، وظفر الغزاة والمقاتلين، ودمار الكفار، وظفر المسلمين

---

(١) هذا الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي (ﷺ)، ج١، ص٣٥، رقم (١٠٥). كتاب التعبير، باب من رأى النبي (ﷺ) في المنام، ج٨، ص٧١، رقم (٦٥٧٥). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا، باب قول النبي (ﷺ) (من رآني في المنام فقد رآنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــي)، ج٤، ص١٧٧٥، رقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــم (١٠و١١). وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، ص٨٣٧، رقم= =٥٠١٥. والترمذي في السنن، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي (ﷺ) ( من رآني في المنام فقد رآني )، ج٣، ص٣٦٥، رقم ( ٢٣٧٨ )، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب تعبير الرؤيا، باب رؤية النبي (ﷺ) في المنام، ج٤، ص٣٤٠، رقم (٣٩٠١)، والحديث : صحيح.

(٢) ابن حجر، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١٤، ص٤١١-٤١٢. والعيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.ط (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د.ع)، ج٢٤، ص١٤٠.

(٣) ابن حجر، العسقلاني، فتح الباري،ج١٤، ص٤١٢.

بهم، وصحة الدين؛ إذا رئى في الصفات المحمودة، وربما دل على الأحداث في الدين، وظهور الفتن والبدع؛ إذا رئي في الصفات المكروهة))[١].

وقال النووي في قوله (ﷺ) « **من رآني في المنام فسيراني في اليقظة** أو « **كأنما رآني في اليقظة** » : ((قال العلماء إن كان الواقع في النفس الأمر فكأنما رآني فهو كقوله (ﷺ) « **فقد رآني** » أو « **فقد رأى الحق** »، كما سبق تفسيره، وإن كان « **سيراني في اليقظة** »، ففيه أقوال :-

**أحدهما** – المراد به أهل عصره، ومعناه أن من رآه في النوم، ولم يكن هاجر، يوفقه الله تعالى للهجرة، ورؤيته (ﷺ) في اليقظة عيانا.

**والثاني** – معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، لأنه يراه في الآخرة جميع أمته سواء من رآه في الدنيا، ومن لم يره.

**والثالث** – يراه في الآخرة رؤية خاصة قريبًا منه، وحصول شفاعته، ونحو ذلك – والله أعلم -))[٢].

وذكر البيهقي في كتابه حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم – بعد وفاتهم ": ((هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه لا يدل على أن الرسول (ﷺ) يرى يقظة في الدنيا كما كان يرى حيا قبل أن يموت، وكذلك ليس بصريح في أن النبي (ﷺ) حي في قبره الحياة المعهودة في الدنيا، ولا فيه دلالة على جواز التوسل به فضلا عن أن يدعي ويستغاث به، ويرجى في كشف الشدائد والمهمات....))[٣].

ومما ذُكر سابقا يمكن أن نلخص القول بأن رؤية الرسول (ﷺ) صحيحة لمن رآه عيانا من أهل عصره، ومن لم يعاصره سيراه – يقظة - في اليوم الآخر، وذلك حيث أثبت التاريخ وفاة الرسول (ﷺ) من حوالي أربعة عشر قرنًا.

أما استدلال أشعري في كتابه"Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam" على إمكان رؤية الرسول (ﷺ) يقظة بحديث من رواية البيهقي:

«الأنبياء – صلوات الله عليهم – أحياء في قبورهم يصلون»[٤].

فقال الإمام الألباني فيه : ((ثم أعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث للأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – إنما هي حياة برزخية، ليست من حياة الدنيا في شيء، ولذلك وجب الإيمان بها، دون ضرب الأمثال لها، ومحاولة تكييفها وتشبيهها بما هو المعروف عندنا في حياة الدنيا. هذا هو الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن في هذا الصدد: الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه[٥].

وذكر د. أحمد الشرباصي حين سُئل عن حياة النبي بعد الموت بإجابته : ((لقد ذكر جمهور العلماء أن رسول الله (ﷺ) حي في قبره حياة خاصة، لا ندرك حقيقتها، وإنما الذي يدرك حقيقتها هو الله (ﷻ). واستدل العلماء على ذلك من القرآن الكريم أولا، لأن القرآن المجيد قد أخبرنا بأن الشهداء أحياء عند ربهم، فقال في سورة البقرة: (وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ) [سورة البقرة : ١٥٤]. وحياة الشهداء لون من تكريم الله تبارك وتعالى لهم، ورسول الله هو أفضل خلق الله عند الله، لأنه رحمة للعالمين، ولأنه السراج المنير، والبشير النذير، فمن باب أولى يستحق أن يكون حيا بعد مماته، ولحوقه بالرفيق الأعلى))[٦].

**ثانيا : القول بإجازة الرسول (ﷺ) « الأوراد المحمدية » بعد وفاته :**

قد أثبت التاريخ الإسلامي وفاة الرسول (ﷺ)، وتوافرت الأحاديث عنها، ففي رواية البخاري:

---

(١) العيني، عمدة القاري،ج٢٤، ص١٤٠.

(٢) النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، د.ط، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج١٥، ص٢٦.

(٣) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم – بعد وفاتهم، تحقيق وتعليق الغامدي، أحمد بن عطية، ط٢،(المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، د.ج، ص٤٢-٤٣.

(٤) أخرجه البيهقي في كتابه "حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم – بعد وفاتهم". ينظر هذا الكتاب ص٦٩ – ٧٤.

(٥) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط٤، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٢، ص١٩٠.

(٦) الشرباصي، أحمد، يسألونك في الدين والحياة، د.ط (بيروت : دار الجيل، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦)، د.ج، ص٤٧٨.

عن عائشة قالت: «مات النبي (ﷺ) وإنه لَبَيْنَ حاقِنَتي وذاقِنَتي، فَلا أَكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لأَحَدٍ أَبَدًا بعد النبي (ﷺ)»[1].

ويؤكد القرآن الكريم إنسانية محمد (ﷺ) وأن الموت لاحق به بعد حياته وبعثته رسولا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولم يخلد في الدنيا حيث قوله تعالى:

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ) [سورة الزمر : ٣٠ -٣١].

والرسول (ﷺ) كسائر البشر في الموت سواء، انقطاع من الدنيا، وإقبال على الآخرة، إلا أنه (ﷺ) أفضلهم وأجودهم. ففي الحديث:

«أرواحُهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لها قناديل معلقة بالعرش. تَسْرَحُ في الجنة حيث شاءَتْ، ثم تأوى إلى تلك القناديل. فاطَّلَعَ إليهم ربهم اطِّلاعَةً، فقال: هل تشتهون شيئاً ؟، قالوا: أيَّ شيء نشتهي؟، ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يُتْرَكوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قالوا: يا رب! نريد أن تَرُدَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقْتَلَ في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أنْ ليس لهم حاجة تُرِكُوا»[2].

وقرر ابن حزم بقوله: ((واتفقوا على أن محمدا (عليه السلام)، وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا إلا حين يبعثون مع جميع الناس))[3].

وقال الشيخ محمد الغزالي: ((فإذا كان بعض الناس يحكى أمورا عن مجيئه للرسول في قبره، وأنه سلم، فسمع الرد، ثم حظي بتقبيل اليد فهو بين حالين : إما أن يكون كاذبا، فلا قيمة لكلامه، وإما أن يكون مجذوبا تخيل، فخال، ولا قيمة لكلامه كذلك، ونحن لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لهذه الحكاية))[4].

والمعلوم أن مصدر الشريعة الإسلامية هما:- القرآن الكريم والسنة النبوية. فالقرآن هو كلام الله المعجز المتحدى لمن يعارض رسالته (ﷺ)، وأما السنة فهي بمثابة تفصيل وتبيين لما جاء به القرآن الكريم، وما يخفى على الإنسان من شريعته تفسير لما هو مبهم ومشكل على العقل الإنساني. وكلاهما مصدر إلهي لا يخطئ ولا يشكل ولا يخيل أي فرد به، وهذا يثبت بقوله تعالى:

(وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ) [سورة النجم : ١-٤].

والمعلوم أيضا أن كلا هما قد انتهيا بوفاة الرسول (ﷺ)، وقد أمر بالاستمساك بهما، ففي حديث :

عن زيد بن الأرقم : قال الرسول (ﷺ): « أما بعد. ألا أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّمَا أنا بَشَر يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسولُ رَبِّي فَأُجِيبُ. وَأَنَا تارِكَ فيكُمْ ثَقَلَيْن : أولهما كِتابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتابِ اللهِ واسْتَمْسِكُوا بِهِ » فحثَّ على كتاب الله، ورَغَّبَ فيه، ثم قال «وَأَهلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيتِي» [5].

وأمر الله (ﷻ) في كتابه المبين حيث يقول : (وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ )[سورة آل عمران : ١٠٣]

وصدق الرسول (ﷺ) بقوله : «أوصيكم بتقوى الله، والسمع، والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة – وقال أبو عاصم مرة – وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلال »[1].

---

(١) هذا الحديث جزء ما أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب مرض النبي(ﷺ) ووفاته، ج٥، ص١٣٩، رقم (٣٨٦٥). وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجنائز، باب شدة الموت، ص٣١٩، رقم (١٨٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، ج٣، ص١٥٠٢، رقم (١٨٨٧). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الجهاد، باب أرواح شهداء، ج٢، ص٥٢٤، رقم (٢٤١٥).

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، ونقده ابن تيمية، د.ط.(بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت)، د.ج، ص١٧٦.

(٤) الغزالي، محمد، عقيدة المسلم، ط٦،(دمشق : دار القلم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، د.ج، ص٧٥.

(٥) هذا الحديث جزء من حديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب، ج ٤، ص١٨٧٣، رقم (٣٦). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، ج٢، ص٧٠٨، رقم (٣٣١٩).

ولا شك أن بهذين المصدرين كملت شريعة الإسلام كما قال تعالى: (ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ) [سورة المائدة :٣]

وقولهم بإجازة الرسول (ﷺ)«**الأوراد المحمدية**» مباشرةً إلى الشيخ السحيمي بعد وفاته يدل على إمكان الزيادة والتعديل على المصدر الإلهي، ونقص الشريعة التي جاء بها (ﷺ).

أقول: الأوراد عمومًا لا تقع تحت إمكان الزيادة أو التعديل على المصدر الإلهي إذ هي – الأوراد – ليست نصًا قرآنيًا معصومًا.

وإن كانت هناك الأوراد والأذكار المخصوصة من الصحابة الكرام والعلماء الأجلاء؛ فهي من النصوص الواردة أثبتت صحتها الأحاديث والآثار المتوافرة، وليست هي من الزيادة والتعاليم المستنكرة.

**(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ص٧٧٢، رقم ٤٥٩٦. والترمذي في السنن، كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، ج٤، ص١٤٩، رقم (٢٨١٦)، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب مقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج١، ص٤٧، رقم (٤٢). والحديث : صحيح. وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب المقدمة، باب اتِّباع السنة، ج١، ص٤٤، رقم (٩٦).**

**ثالثا: القول بأن الأوراد المحمدية اعتذار لله للشيخ السحيمي على ضيق وقته بالذكر والصلوات على النبي (ﷺ)، واختصار للأذكار الطويلة :**

إن الغاية الأساسية من خلق الإنسان في هذه الحياة هي عبادة الله (ﷻ) كما جاء في قوله تعالى: ( وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [سورة الذاريات: ٥٦]

والذكر هو نوع من العبادة، وذكر العبد ربه، واشتغاله بالأذكار الواردة عن الرسول الله (ﷺ) هو أفضل حال العبد[١]. فلذكر الله تعالى فضائل عظيمة وبركات كثيرة، دينية ودنيوية[٢].

وقد حث الله في كتابه العزيز على ذكر الله كثيرا، وجعل الذكر مع وصف المؤمنين حيث قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [سورة الأنفال : ٤٥].

وقوله تعالى: ( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [سورة الأحزاب : ٤١].

وحرض الرسول (ﷺ) على كثرة الذكر في أحاديث كثيرة، ففي رواية مسلم:
عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله (ﷺ) يسير في طريق مكة. فمرَّ على جبل يقال له جمدان، فقال: «سيروا هذا الجمدان سبق المفردون»، قالوا: وما المفردون يا رسول الله ؟، قال: «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات»[٣].

وقد وعد الله بثمرات قيمة لمن أكثر من ذكر الله في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا منها ما قاله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ) [سورة الرعد : ٢٨]

((فالمؤمن الكامل، الذاكر الله كثيرا، هو المطمئن بالله، الواثق به، الخائف من هيبته وجلاله، فلا يشاهد غيره، لا في جلب نفع، ولا في دفع الضرر؛ لأن الله هو المالك المتصرف في الأمور خيرها وشرها))[٤].
فالإكثار من ذكر الله يجعل الإنسان مقربا في رضاه، وجواره في جنات النعيم، بفضله ورحمته، وجوده وكرمه، إنه الجواد الكريم البر الرحيم[٥].
وأثبت الرسول (ﷺ) ذلك في حديثه الشريف إذ يقول كما جاء في الحديث القدسي:
« يَقولُ اللهُ (ﷻ) أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي وأنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني فإنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي وإنْ ذَكَرَني في مَلأٍ ذَكرتُهُ في ملأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنهُمْ وَإنْ تَقرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعًا وَإنْ تَقرَّبَ إليَّ ذِراعًا تَقرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإنْ أتاني يَمشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »[٦].

---

(١) النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، تخريج وفهرسة الصبابطي، عصام الدين سيد، ط١،(القاهرة : الحديث، د.ت)، د.ج، ص٥.
(٢) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ط٥،(الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، د.ج، ص٢١٠.
(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، ج٤، ص٢٠٦٢، رقم (٢٦٧٦).
(٤) أبو فرحة، الحسيني، ذكر الله (ﷻ) أهميته، أنواعه، صيغه، وسائله، ثمراته، ط٣، (القاهرة : دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، د.ج، ص٧٨.
(٥) الحداد، عبدالله بن علوي، سبيل الأذكار والاعتبار بما يمر الإنسان وينقضي له من الأعمار، ط١،(د.م: دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، د.ج، ص٨.
(٦) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه)، ج٨، ص١٧١، رقم (٦٩٥٦). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، ج٤، ص٢٠٦١، رقم (٢٦٧٥). وفي كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها،، ج٤، ص٢١٠٢، رقم (٢٦٧٥). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الدعوات، باب (١٢)، ج٥، ص٢٣٨، رقم (٣٦٧٣)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، باب فضل العمل، ج٤، ص٢٩٥، رقم (٣٨٢٢)، والحديث : صحيح.

وأما من ثمراته في الآخرة فمن ذلك قوله تعالى: (وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[سورة الأحزاب: ٣٥]. أي في الآخرة.

وقال رسول الله (ﷺ): «من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد، يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه »(١).

ولما سُئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح (رحمه الله) عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، فقال: ((إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء في الأوقات، والأحوال المختلفة، ليلا ونهارا، وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة، كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات))(٢).

وهذا الرأى مطابق لقوله تعالى: (وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ) [آل عمران ٤١]

وقوله تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ) [النساء ١٠٣]

وقرر النووي بأن الذكر محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع باستثنائها، مع حضور القلب، ويتدبر ما يذكر، ويتعلق معناه، حيث التدبر في الذكر مطلوب في الذكر كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود. فينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار، أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال، ففاتته أن يتداركها، ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها(٣).

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): ((إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة، إلا جعل الله لها حدا معلوما، ثم عذر أصحابها فى حال العذر غير الذكر، فإن الله تعالى لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه، إلا مغلوبا على تركه))(٤).

ويقول العلماء الربانيون: ((إن كل فريضة لها نافلة من جنسها، فالصلاة فرض ونفل، والصيام فرض ونفل، وهكذا. ونافلة الركن الأول، وهو الشهادتان: أشهد أن لا إله إلا لله، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله – نافلة هذا الركن هي الإكثار من ذكر الله (ﷻ) في الليل والنهار، والسر والإعلان))(٥).

ويقول الإمام القشيري : ((الذكر ركن قوي في طريق الحق (سبحانه وتعالى)، بل هو العمدة في هذا الطريق، ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر))(٦).

وهذا الشأن من ذكر الله كثيرا، ومما يلحق بذكر الله تعالى أيضا: الصلاة على النبي (ﷺ)، فهي متضمنة لذكر الله وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله (ﷺ) (٧).

عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «أولى النَّاس بي يَوْمَ القِيامَةِ أكثرُهُمْ عليَّ صَلاةً»(٨).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: « مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ بِها عَشْرًا »(٩).

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، ج٥، ص١٧٥، رقم (٣٥٣٦)، وقال: حسن صحيح غريب.
(٢) النووي، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، ص١٢.
(٣) النووي، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، ص١٤.
(٤) ابن كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٣، ص٥٤٣.
(٥) أبو فرحة، الحسيني، ذكر الله (سبحانه وتعالى) أهميته، أنواعه، صيغه، وسائله، ثمراته، ص١٣٧.
(٦) القشيري، أبو القاسم عبد الكريم، الرسالة القشيرية، تحقيق محمود، عبدالحليم، والشريف، محمود، د.ط،(القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ت)، ج٢، ص٤٦٥.
(٧) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٢٠٧.
(٨) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب التطوع، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي (ﷺ)، ج١، ص٣٠٢، رقم (٤٨٢)، وقال: حديث حسن غريب.
(٩) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي (ﷺ)، ج١، ص ٣٠٦، رقم (٤٠٨). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب التطوع، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي (ﷺ)، ج١، ص٣٠٢، رقم (٤٨٣)، وقال: حديث حسن صحيح.

ولهذه الفضائل العظيمة أمر الله (ﷻ) بالصلاة على حبيبه سيدنا محمد (ﷺ) حيث قال: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ) [سورة الأحزاب ٥٦] .

ومن خصائص المؤمنين العابدين دوام الذكر وكثرة النوافل، حيث أبان الله ذلك في قوله المبارك: ( أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ) [سورة الحديد: ١٩]

ومما ذكر يُرَدُّ القول بأن الأوراد المحمدية اعتذار الله (ﷻ) على الشيخ السحيمي، وتقصيره له من حيث تعبه وضيقه بالذكر والصلاة على رسول الله (ﷺ)، مع أن الشيخ السحيمي كان معروفا بصفاته الكرام، وسماته العظام، وعباداته الدوام، واعتُبر أحد العالمين الصالحين في عصره. وكذلك يرد القول بأن « الأوراد المحمدية » اختصار للأذكار الطويلة، ولب العبادات الكثيرة.

**رابعا : القول بأن الأوراد المحمدية لها مميزات خاصة :**

إن « الأوراد » اسم جمع لكلمة « الورْد » وهو: الجزء من القرآن يقوم به المسلم كل ليلة(١). وهو كذلك بعض الأحاديث التي ذكرها النبي في فضل الذكر.

والأوراد المحمدية هي الأوراد التي ألفها الشيخ محمد السحيمي، وهي مجموعة الأذكار لا تغايرها الأذكار المتداولة بين الطرق الصوفية الأخرى. وهي تشتمل على بعض الآيات القرآنية، والصلاة على رسول الله (ﷺ).

تبدأ هذه الأوراد بفاتحة الكتاب، والشهادتين المتصلتين بأسماء الخلفاء الراشدين الكرام، واتباعها بذكر اسم « محمد المهدي»، مع ذكر أنهم خلفاء رسول الله (ﷺ). ثم قراءة الآية السابعة والعشرين والمائة إلى الآية التاسعة والعشرين والمائة من سورة التوبة، والآية السابعة والثمانين من سورة الأنبياء، والآية الأولى إلى الرابعة من سورة الإخلاص، والآية الخامسة والأربعين من سورة بني إسرائيل، والآية الواحدة والسبعين والمائة من سورة البقرة، والآية التاسعة من سورة يس، وتختم بصلاة على رسول الله (ﷺ) والآية العاشرة من سورة سبأ(٢).

فالتبرك بذكر الله، وتلاوة القرآن الكريم من التبرك المشروع، حيث فيه البركة الدينية والدنيوية معا(٣). وقد وصف الله – تبارك وتعالى – كتابه الكريم بأنه مبارك بقوله :

(كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) [سورة ص : ٢٩]

فيذكر الزحيلي بان كلمة مبارك في الآية يقصد: ((كثير الخير والبركات والمنافع الدنيوية والأخروية))(٤).

وأيّد الإمام النووي بقوله: ((إن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار، والمطلوب القراءة بالتدبر))(٥).

وقد أمر رسول (ﷺ) بتعهُّد القرآن لفضائله الكبيرة حيث قال:

«تَعاهَدُوا هَذَا الْقُرآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتا مِنَ الإبلِ في

---

(١) البستاني، عبدالله، البستان، ط١،(لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٩٢م)، د.ج، ص١٢٢٠.
(٢) Mohd. Roshdi Yusoff, Arqam Sesat, hlm.24.
(٣) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك انواعه وأحكامه، ص٤٣.
(٤) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١،(بيروت : دار الفكر المعاصر، ١٤٤١هـ/١٩٩١م)، ج٢٣، ص١٩٣.
(٥) النووي، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، ص١٠٨.

عُقُلِها»(1).

ومن بركات تلاوة القرآن وفضائلها ما ذكره الله (ﷻ) في كتابه العزيز:

١- هداية المؤمن إلى أعدل الطريق وأصوبه وتبشيره:

قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [سورة الإسراء: ٩].

٢- دفاع المؤمن للمؤمن ضد أعدائه وستر له:

قال تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) [سورة الإسراء: ٤٥]

٣- شفاء ورحمة للمؤمن:

قال تعالى: ( وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [سورة الإسراء:٨٢]

قال ابن كثير في هذه الآية: ((أي يذهب ما في قلوب من أمراض من شك، ونفاق، وشرك، وزيغ، وميل، فالقرآن يشفى من ذلك كله. وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان، والحكمة، وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به، وصدقه، واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة))(2).

وقال قتادة: ((إذا سمعه المؤمن انتفع به، وحفظه، ووعاه))(3).

والرسول (ﷺ) قد أخبر أمته عن فضائل سور القرآن وآياته، وأحاديثه كثيرة، لا تحصى في كتب السنة، ومنها:

**١- فضل فاتحة الكتاب:**

قال رسول الله (ﷺ): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما أُنْزِلَت فِي التَّوراةِ، ولا في الإنجيلِ، وَلا في الزَّبور، وَلا في الفُرقان مِثلُهَا. وَإنَّها سَبْعٌ مِنَ المَثاني، والقُرآنُ العَظيمُ الَّذي أَعْطِيْتُهُ»(4)

**٢- فضل سورة البقرة:**

عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «لا تَجْعَلُوا بُيوتَكُمْ مَقابِرَ، وَإنَّ البَيتَ الَّذي تُقْرَأُ البَقَرةُ فِيهِ لا يَدْخُلُه الشَّيْطَان»(5)

---

(1) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج٦، ص١٠٩، رقم (٤٧١١). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهد القرآن، ج١، ص٥٤٥، رقم (٢٣١).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٦٧.

(3) نفس المرجع.

(4) هذا الحديث جزء ما أخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ج٤، ص٢٣١، رقم (٣٠٣٦)، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الوتر، باب فاتحة الكتاب، ص٢٥٦، رقم (١٤٥٥). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، ج٢، ص٧١٨، رقم (٣٣٧٦).

(5) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، ج٤، ص٢٣٢، حديث رقم (٣٠٣٧)، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل يس، ج٢، ص٧٢٦،، حديث رقم (٣٤١٩).

**٣- فضل سورة يس :**

قال رسول الله (ﷺ):« إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ قَلْباً، وقلبُ القرآنِ يس، وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَائَتِهَا قراءَةَ القرآنِ عَشْرَ مَرّاتٍ »[١]

**٤- فضل سورة الإخلاص :**

عن أبي هريرة قال: ((أَقْبَلْتُ مع النبي (ﷺ)، فَسَمِعَ رَجُلا يَقرأُ قُلْ هُوَ اللهُ أحَد. فقال رسولُ الله (ﷺ) : وَجَبَتْ، قُلتُ : مَا وَجَبَتْ ؟، قال : الجَنَّةُ))[٢].

وقال رسول الله (ﷺ):« قل هو الله أحد تَعْدِلُ ثُلُثُ القُرآن»[٣].

ويمكن تلخيص ما ذكر بأن الأوراد طالما مقطعة من الآيات القرآنية، فالتبرك بها مشروع مع هذا الفضل والخير كله في يدي الله (ﷻ) [٤]. قال الله تعالى:

(قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) [سورة آل عمران: ٢٦]

قال الإمام الطبري (رحمه الله) في تفسيره :(( بيدك الخير) أي كل ذلك بيدك وإليك، لا يقدر على ذلك أحد، لأنك عل كل شيء قدير، دون سائر خلقك، ودون من اتخذه المشركين من أهل الكتاب والأميين من العرب إلها وربا يعبدونه من دونك، كالمسيح، والأنداد التي اتخذها الأميون ربا))[٥].

أما التشهد بالشهادتين المشتملة في هذه الأوراد ما ذكره الأستاذ رشدي يوسف : ((هو الركن الأول في أركان الإسلام، ومن أركان العبادات الواجبة والنافلة، وخاصة في الصلوات الخمسة))[٦] وخصائصه ومميزاته للعلماء كلام مفيد فيه. وما يجعل جوهر الاختلاف فيه تعيين اسم محمد المهدي عقب هذا التشهد بأنه الشيخ السحيمي، وسيأتي الحديث عنه – إن شاء الله – في المطلب القادم.

ويضاف إلى ذلك أن قراءة آيات مخصوصات من القرآن الكريم لأمور مخصوصة لم يرد بها إذن من الشارع الحكيم كأمر النبي أو عمله أو تقريره لذلك. بل لم يرد عمل ذلك عن الصحابة والتابعين يعتبر عملاً غير مأذون به. أما قراءة القرآن مطلقًا فهي عبادة دعا إليها الشارع الحكيم، كما في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ) [سورة فاطر: ٢٩].

## المطلب الثاني

## ومن الأصول الاعتقادية لجماعة «دار الأرقم» بموعد تعيين قيام الساعة

في هذا العنصر يشتمل القول بتعيين موعد حدوث يوم القيامة في القرن الخامس عشر الهجري تأسيسا على حادثة «**حرب الخليج**» وعلامات القيامة الأخرى. ولما مضى هذا الوعد ولم يتحقق كما وعد، قام بالدعوى الجديدة بأنه سيقوم بعد قيام الدولة الإسلامية بماليزيا في عام ٢٠٠٩/٢٠١٠م .

وبعد عرض هذا الأصل الاعتقادي المقرر عند جماعة «دار الأرقم» والذي يعتبرونه من الإيمان فإنه يمكننا الرد عليه من واقع كلام الله (القرآن الكريم والسنة النبوية) وذلك على النحو الآتي:

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في يس، ج٤، ص٢٣٧، حديث رقم (٣٠٤٨)، وقال : حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، ج٤، ص٢٤٠، حديث رقم (٣٠٦١)، وقال : حسن صحيح غريب. وأخرجه النسائي في السن، كتاب الإفتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، ص١٧٢، حديث رقم (٩٩٣).

(٣) هذا الحديث جزء مما أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، ج٦، ص١٠٥، رقم (٤٦٩٧). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، ج١، ص٥٥٦، رقم (٢٥٩). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص،حديث رقم ٣٠٦٤، ج٤، ص٢٤٢، رقم (٣٠٦٤)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الإفتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، ص١٧٢، رقم (٩٩٤). والدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، ج٢، ص٧٢٨، رقم (٣٤٣٥، ٣٤٣٦).

(٤) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك انواعه وأحكامه، ص١٥.

(٥) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٣، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٦) Mohd. Roshdi Yusoff, 40 Persoalan Arqam & Aurad Muhammadiah, hlm.32

من المعلوم أن قيام الساعة ركن أصيل من أركان الإيمان، ومن أنكره أو شك فيه كان كافرا بإجماع المسلمين(١).

وقال د. عمر سليمان الأشقر : ((الإيمان بيوم القيامة أصل من الأصول، لا يتم الإيمان إلا بـه))(٢). والحق أن القرآن الكريم قد استفاض في ذكر هذا اليوم وهذا ما دعا باحثًا مثل د. أحمد محمد عبدالله العلى في كتابه " مشاهد القيامة في الحديث النبوي " قوله : ((... وقد أفاض القرآن الكريم في أهمية هذا الجانب حتى ليلحقه في كثير من المواضع بالإيمان بالله مباشرة، إثباتا ونفيا...))(٣). ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى :

(لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ) [سورة البقرة: ١٧٧].

ومن المعلوم أيضا أن هذه الساعة آتية لا ريب فيها حيث أكد الله وقوعها بقوله:

(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ) [سورة طه: ١٥].

وإتيان هذا اليوم قريب جدًا حيث أعلن الله قربه ودنوه بقوله تعالى:

(ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ) [سورة القمر: ١]، وقوله تعالى: (أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)[سورة النحل: ١].

وقال د. أحمد محمد عبدالله العلي في هاتين الآيتين بأن انشقاق القمر آية من آيات اقترابها. وهذه الساعة من أمر الله تعالى، فكأنه حاضر لا حاجة للتفكير فيه(٤).

وقد توافرت الأحاديث الشريفة الدالة على قربه، ووضحه الرسول (ﷺ) في أحاديثه الكثيرة المشهورة والصحيحة، ومن هذه الأحاديث:

عن سهل (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): « بعثت أنا والساعة كهاتين»، ويشير بإصبعيه، فيمدهما(٥).

وعن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: « إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس »(٦).

وقد أجاب د. عمر الأشقر عن التساؤل : ((قد يقال : كيف يكون قريبا ما مضى على الأخبار بقرب وقوعه ألف وأربعمائة عام ؟. والجواب : إنه قريب في علم الله وتقدير، وإن كانت المقاييس البشرية تراه بعيدا...))(٧).

وهذا محقق بقوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا) [سورة المعارج: ٦و٧]

وأضاف الدكتور أيضا بقوله: ((والمعنى أننا لو قدرنا عمر الزمن بالأصبع الوسطى، فإن ما بقى منه بعد مبعث الرسول (ﷺ) يكون بمقدار ما تزيد الوسطى عن السبابة، وما مضى منه بمقدار السبابة من الأصبع الوسطى، قد يكون الباقي في حس البشر طويلا، لأن إدراكهم محدود، ونظرتهم قاصرة، ولكنه في ميزان الله قريب وقصير))(٨).

أما عن وقت قيام الساعة فلا علم به عند أحد من البشر ولا الملك المقرب، لأن علمها عند الله (ﷻ).

---

(١) العلى، أحمد محمد عبدالله، مشاهد القيامة في الحديث النبوي، ط١، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، د.ج، ص١٣.
(٢) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ط٧، (الأردن: دار النفائس، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، د.ج، ص١١٣.
(٣) العلى، أحمد محمد عبدالله، مشاهد القيامة في الحديث النبوي، ص٣٩.
(٤) العلى، أحمد محمد عبدالله، مشاهد القيامة في الحديث النبوي، ص٣٩.
(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب قول النبي (ﷺ) بعثت أنا والساعة كهاتين..، ج٧، ص١٩٠، رقم (٦٥٠٣). وأخرجه مسلم في الصحيح، الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، ج٤، ص٢٢٦٨، رقم (١٣٢).
(٦) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، ج١، ص١٣٩، حديث رقم (٥٥٧).
(٧) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص١١٥.
(٨) المرجع السابق، ص١١٦.

وذكر ابن كثير [1] أن الرسول (ﷺ) لما جاء جبريل (عليه السلام) في صورة أعرابي، فسأل عن الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان، أجابه (ﷺ) عن ذلك. فلما سأله عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»[2].

وقد صرح القرآن في أكثر من موضع أن علمها عند الله وحده ولا علم لأحد بها:

قوله تعالى: ( يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ )[سورة الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: (يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) [سورة الأحزاب: ٦٣].

وقوله تعالى: (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ) [سورة النازعات: ٤٢ – ٤٤].

ويعلق الدكتور عمر الأشقر على هذه الآيات بقوله: ((وهذه الآيات واضحة الدالة على أن معرفة الوقت الذي تكون فيه الساعة لا يعرفه إلا رب العزة، وأنها تأتي بغتة، وأن الرسول (ﷺ) لا يدري متى هي، والساعة إحدى مفاتح الغيب الخمسة التي هي من مكنونات علم الله))[3].

وهذه المكنونات الخمس هي المذكورة في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ )[سورة لقمان: ٣٤].

والحكمة من وراء إخفاء وقت وقوعها كما ذكرها أصبح سيد قطب : ((...والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر، وفي تكوينهم النفسي. فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه. ولو كان كل شيء مكشوفا لهم – وهم بهذه الفطرة – لوقف نشاطهم، فوراء المجهول يجرون. فيحذرون ويأملون، ويجربون ويتعلمون. ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من حولهم؛ ويرون آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق؛ ويبدعون في الأرض بما شاء لهم الله أن يبدعوا...وتعليق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد، يحفظهم من الشرود، فهم لا يدرون متى تأتي الساعة، فهم من موعدها على حذر دائم، وعلى استعداد دائم. ذلك لمن صحت فطرته واستقام. فأما من فسدت فطرته واتبع هواه فيغفل ويجهل، فيسقط ومصيره إلى الردى))[4]. وإذا كان الله تعالى قد أخفى علمها عن الناس لحكم، لكن مع إخفاء وقت قيام هذه الساعة، هنالك

---

(١) ابن كثير، علامات يوم القيامة، تحقيق وتعليق عاشور، عبداللطيف، د.ط، ( القاهرة : مكتبة القرآن، د.ت)، د.ج، ص١٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي (ﷺ) عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ج١، ص١٨، رقم (٥٠). وكتاب تفسير السورة – تفسير سورة لقمان -، باب قوله إن الله عنده علم الساعة، ج٦، ص٢٠، رقم (٤٧٧٧). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان، والإسلام، والإحسان، ج١، ص٣٦، رقم (١، ٥، ٧). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في القدر، ص٧٨٦، رقم (٤٦٨٣). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الإيمان، باب ما جاء في وصف جبرئيل للنبي (ﷺ) الإيمان والإسلام، ج٤، ص١١٩، رقم (٢٧٣٨)، وقال : صحيح حسن. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام، ص٨٣٧، رقم (٥٠٠٥). وباب صفة الإيمان والإسلام، ص٨٣٧، رقم (٥٠٠٦). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب المقدمة، باب في الإيمان، ج١، ص٦١، رقم (٦١)، والحديث : متفق عليه. وكتاب الفتن، باب أشراط الساعة، ج٤، ص٤٢٣، رقم (٤٠٤٤)، والحديث : صحيح.

(٣) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص١١٨.

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط١٧،(القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٤، ص٢٣٣١.

علامات تسبقها حتى يدركها المؤمن ويتبينها. قال د. أحمد عبدالله العلي: ((ومن هذه العلامات ما قد وقع ومضى، ومنها ما يتكرر ظهوره أكثر من مرة، وقد يتكرر في مستقبل الأيام، ومنها ما لم يأذن بوقوعها بعد، وذاك ما عنته بعض آيات الكتاب العزيز، وأحاديث خاتم النبيين (ﷺ). وقد قسم أهل العلم هذه الأشراط إلى قسمين: علامات صغرى، وعلامات كبرى))(١).

ومن أمثالها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتُهما واحدة، وحتى يُبْعَثُ دجَّالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يُقْبَضَ العلم، وتكثُر الزلازل، ويتقاربَ الزمان، وتظهَر الفتن، ويكثر الهرجُ وهو القتلُ، وحتى يكثُرَ فيكم المالُ، فيفيضَ حتى يُهمَّ ربُّ المال من يقبل صدقتَه، وحتى يعرضَهُ، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أربَ لي به، وحتى يتطاولَ الناسُ في البنيان، وحتى يَمُرَّ الرجلُ بقبر الرجل، فيقول : يا ليتني مكانه، وحتى تطلعَ الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناسُ أمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً»(٢).

وأما أشراط الساعة الكبرى ما أخرجه الإمام مسلم:

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطَّلع النبي (ﷺ) علينا ونحن نتذاكر، فقال: « ما تذاكرون ؟ ». قالوا : نذكر الساعة. قال :« إنه لن تقوم حتى ترونَ قبلها عشر آيات ». فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم (عليه السلام)، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسوف بالمشرق، وخسوف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تَطْرُدُ الناس إلى محشرهم(٣).

وقد علق د. أحمد عبدالله العلى على ذلك بما حاصله: ((وهذه الآيات العشر المذكورة وردت فيها أقوال مختلفة في ترتيب ظهورها حسب تعدد الروايات، واختط العلماء لأنفسهم سبلا في ترتيبها، ما بين مقدم آية ومؤخر أخرى، اجتهادا من كل واحد منهم لما ظهر له من تتبع الأحداث، ما قد أداه فهمه للنص))(٤).

ومن خلال ما ذكر يمكن أن يرد قول دار الأرقم بتعيين موعد يوم الساعة بما ذكره د. عمر الأشقر: ((فالبحث في هذا الأمر، والزعم أن الساعة ستقع في عام بعينة تَقَوُّل على الله بغير علم، والخاضعون في ذلك مخالفون للمنهج القرآني النبوي الذي وجه الناس إلى ترك البحث في هذا الموضوع، ودعاهم إلى الاستعداد لهذا اليوم بالإيمان والعمل الصالح. والذين يبحثون في هذا المجال يظنون أنه يمكنهم أن يعلموا ما لم يعلمه الرسول (ﷺ)، وجبريل (عليه السلام) وكفى بذلك واعظا ورادعا لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد))(٥).

(١) العلى، أحمد محمد عبدالله، مشاهد القيامة في الحديث النبوي، ص٤٤.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٥٢ – باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (٤) – ج ٤ – حديث رقم (١٥٧) ولفظه في صحيح مسلم «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ج٤، ص٢٢٢٥، حديث رقم (٣٩).

(٤) العلى، أحمد محمد عبدالله، مشاهد القيامة في الحديث النبوي، ص٦٤.

(٥) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص١٢١.

## المطلب الثالث

**ومن الأصول الاعتقادية لدى جماعة «دار الأرقم» (الإيمان بظهور الإمام المهدي المنتظر ومساعده من بني تميم):**

سأقوم بتوضيح هذا العنصر في ثلاثة أقوال، وهي ما يلي :-

**الأول:** القول بأن الشيخ السحيمي لم يمت بل هو رجل غائب، وسيظهر في المستقبل، وهو الإمام المهدي المنتظر.

**الثاني:** القول بأن الأمور المتعلقة بالإمام المهدي ليست من المسائل العقدية، بل هي أمور فيها خلاف فقط، ولا تؤدى إلى فساد عقيدة المؤمن.

**الثالث:** القول بأن الأستاذ أشعري هو شاب من بني تميم الذي ورد في الحديث، ومساعد للمهدي (الشيخ السحيمي).

وبعد عرضي لهذا الأصل الاعتقادي لدى جماعة الأرقم، فإنه يمكنني الرد عليه من خلال كلمة الوحي الإلهي وذلك على النحو الآتي :

**أولا - القول بأن الشيخ السحيمي لم يمت بل هو رجل غائب، وسيظهر في المستقبل، وهو الإمام المهدي المنتظر:**

ذكرنا فيما سبق كما اتضح لنا أن الله قد بين كثيرا من أشراط الساعة، بعضها ذكره الله في القرآن الكريم، وبعضها ذكر في الحديث الصحيح. ومن أشراط الساعة التي لم يبينها الله في كتابه العزيز وأشارت إليه السنة هي ظهور المهدي الموعود به، والذي يعاصر ظهوره خروج الدجال، ونزول عيسى (عليه السلام) في آخر الزمان. وقد استفاضت الأحاديث فيه، وتواترت روايته تواترًا معنويًا. فلا يستطيع أحد أن ينكرها لاشتراك الأحاديث في معنى خاص[1].

وقال فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله) ما ملخصه: ((أمر المهدي معلوم، والأحايث فيه مستيفضة، بل متواترة متعاضدة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتر معنوي، لكثرة طرقها، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق، وهو محمد بن عبدالله العلوي الحسني من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وهذا الإمام من رحمة الله (عز وجل) بالأمة في آخر الزمان، يخرج فيقيم العدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلا، وهداية، وتوفيقا، وإرشادا للناس))[2].

وقد أحصى فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد عدد الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي، فبلغوا ستة وعشرين صحابيا، وأحصى كتب السنة التي أخرجت هذه الأحاديث، فبلغت ستة وثلاثين كتابا. فقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه وغيرهم.

وقد جمع هذه الأحاديث كثير من العلماء في مؤلفات خاصة، وبينوا طرقها وتكلموا على أسانيدها[3]. فمنهم الحافظ السيوطي الذي لخص ما أورده أبونعيم في كتابه « العرف الوردي في أخبار المهدي » [4]، وهو مطبوع في ضمن كتابه " الحاوي للفتاوي ".

وقد نص على صحة أحاديث المهدي أيضا جمع كبير من نقاد الحديث وأئمته منهم: الحاكم، والذهبي، وأبو نعيم، وابن العربي المالكي، والقرطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وغيرهم، ولذلك لا يلتفت لمن ضعف هذه الأحاديث أو كذب بها، ممن ليس من فرسان هذا العلم[5].

ومن النصوص التي ذكرت المهدي ما يلي :

١- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): « كيفَ أنتُم إذا نَزَلَ ابنُ مريَمَ فيكُم وَإمامُكُم مِنْكُم »[6].

وقال أبو الحسن الخسعي الأبدي في " مناقب الشافعي ": ((تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يصلي خلفه)). ذكر ذلك ردا للحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس، وفيه « ولا مهدي إلا عيسى»[7].

---

(١) الكوثري، محمد زاهد، نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى (عليه السلام) قبل الآخرة، ط١، (باب الخلق : مكتبة القدسي، ١٩٨٠م)، د.ج، ص٥٠.

(٢) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص٢٠٨.

(٣) المرجع السابق، ص٢٠٩.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي، د.ط،( بيروت : دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٢، ص٦٩.

(٥) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص٢١٠.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم – عليهما السلام -، ج٤، ص١٤٣، رقم (٣٤٤٩). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ج١، ص١٣٦-١٣٧، رقم (٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦).

(٧) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص١٦٩.

وحديث « لا مهدي إلا عيسى » أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، باب شدة الزمان، ج٤، ص٤٢٠، رقم (٤٠٣٩)، والحديث : ضعيف جدا.

وها هي نماذج من هذه الأحاديث النبوية:

٢- عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) قال: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثِي المالَ حَثْياً، لا يَعُدُّهُ عَداً»[١].

٣- عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا تَذْهَبُ الدنيا حتى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمِي»[٢]. وفي رواية أبي داود : قال : «لَوْ لم يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ، حتَّى يَبْعَثَ اللهُ فيهِ رَجُلاً مِنِّي – أو من أهل بيتي – يُواطِئُ اسمُهُ اسْمِي، واسمُ أبيه اسمَ أبي، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظلما وَجَوْرًا »[٣].

فمن الأحاديث والآثار السابقة – ومن غيرها -، وُجِدت أن بعضها بذكر اسم «المهدي» صراحة، أما بعضها الآخر يذكره منكرًا مع ذكر كلمة « إمام »، « خليفة » و « رجلٌ ». ويمكن أن يُلخِّص من تلك الأحاديث في بيان شخصية المهدي، وملامحها، وأوصافها بأنه رجل من العرب القريشي، يواطىء اسمه واسم أبيه اسم النبي (ﷺ) واسم أبيه (ﷺ)، ومن أهل بيت الرسول (ﷺ)، يكون من ولد فاطمة (رضي الله عنها)، ويخرج من صلب الحسن. ويتخلق بخُلُق الرسول (ﷺ)، ولم يمثله في الخَلق، فيكون أجلى الجبهة، أقنى الأنف. ويصلحه الله في ليلة.

وبالجملة فإن أحاديث المهدي تخبر عن ظهور رجل صالح في آخر الزمان، وعلى يدَيه ترتفع كلمة الإسلام وازدهارها، وإصلاح أمور المسلمين عامة. ومن الجدير أن يذكر أن هذه الأحاديث لم تبين بعيِّنها عن وقت ظهور هذا الرجل الموعود به.

وعن وقت ظهوره كما قال ابن كثير: ((فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله (ﷺ)، أنه يكون في آخر الدهر، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم، كما دلت على ذلك الأحاديث))[٤].

فعقيدة أهل السنة والجماعة مبنية على الأحاديث الصحيحة من أن المهدي حاكم صالح راشد يبعثه الله مجددا لهذا الدين، ويعلي الله هذا الدين على يديه[٥].

أما قول جماعة «دار الأرقم» في ظهور الإمام المهدي المنتظر فهو يشبه عقيدة الشيعة الإمامية التي تقوم على أساس " إمام خفي "[٦]، والذين يعتقدون أن المهدي هو آخر أئمتهم، وهو الإمام الثاني عشر المدعو بمحمد بن الحسن العسكري، العسكري، وهو عندهم من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن. ويعتقدون أيضا أنه حاضر في الأمصار، غائب عن الأبصار، وهو المهدي الذي ينتظرون عودته[٧].

علق الأشقر على ذلك بما حاصله: ((وكلامهم هذا لم يقم عليه دليل ولا برهان من عقل أو نقل، وهو مخالف لسنة الله في البشر، ومخالف لمنطق العقول، ثم ما الداعي للغيبة إذا كان حيا، بل كان الواجب عليه أن يخرج، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر))[٨].

والإسلام هو دين الفطرة وقد وضح القرآن الكريم هذه القضية بما لا تدع مجالاً للشك من أن كل حي على ظهرها سيموت.

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٥]

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[سورة العنكبوت: ٥٧].

والجدير بالذكر، أن القصة غيبة الشيخ السحيمي ليست واردة في المناقب الأصلية للأستاذ فضل الله السحيمي، والذى صحح بوفاة الشيخ السحيمي إلى رحمة الله بكلانج، سلانجور، في عام ١٩٢٥م، ودفن فيها. ثم حرفت صحة هذا الخبر في

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج٤، ص٢٢٣٥، رقم (٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب القدر، باب ما جاء في المهدي، ج٣، ص٣٤٣، رقم (٢٣٣١). وقال : هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب المهدي، ص٧١٢، رقم (٤ / ٤٢٧٦).

(٤) ابن كثير، علامات يوم القيامة، ص٢٤.

(٥) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص٢١٠.

(٦) غِرْبال، محمد شفيق (إشراف)، الموسوعة العربية الميسرة، د.ط، (القاهرة: دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م )، ج٢، ص١٧٦٤.

(٧) الأشقر، عمر سليمان، اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى، ص٢١١.

(٨) نفس المرجع.

مناقب أخرى والذي تعتمد عليه جماعة « دار الأرقم »[1]، إلا أن القول بوفاته (ﷺ) هو القول الصحيح الموافق للشرع بنصوصه وبالعقل الذي لا يعارض[2].

(١) Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam, hlm.43.
(٢) Mohd. Rushdi Yusof, Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan,hlm. 21.

**ثانيا ـ القول بأن الأمور المتعلقة بالإمام المهدي ليست من المسائل العقدية، بل هي أمور فيها خلاف فقط، ولا تؤدى إلى فساد عقيدة المؤمن :**

إن العقيدة لا تثبت إلا بنص قطعي في وروده ودلالته[١]، إذن فثبوت عقيدة أهل السنة والجماعة بالقرآن والسنة المتواترة والإجماع.

والإيمان باليوم الآخر وما فيه من أشراط تحدث من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وعنصر من عناصر الإسلام، فلا يصلح أن ينكره المسلم. ومن أنكر بذلك؛ فهو كافر بالإجماع.

وظهور المهدي المنتظر من أشراط الساعة ليست ثبوتية الدلالة وقد أنكره كثير من العلماء. وقد نص العلماء على تواتر أحاديث المهدي، ومنها الشيخ محمد السفاريني حيث قال في كتابه " لوائح الأنوار البهية ": ((والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى (عليه السلام)، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم. وقد روي عن من ذكر من الصحابة وغير من ذكر عنهم (رضي الله عنهم) بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي. فالإيمان بخروج المهدي كما ذهب كثير من العلماء على أنه ليس واجبًا ولا يكفر المرء بإنكار ذلك كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة))[٢].

وقال نواب صديق حسن خان القنوجي في كتابه "الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة ": ((لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأمة سلفا عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه))[٣].

وهذا هو التواتر كما قال الشيخ محمود شلتوت: ((الذي يوجب اليقين بثبوت الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)))[٤].

وقال الشيخ منصور علي ناصف: ((وقد روي أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة وخرجها أكابر المحدثين كأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والطبراني، وأبي يعلى، والبزار، والإمام أحمد، والحاكم (رضي الله عنهم) أجمعين -، ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره؛ وما روي من حديث : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم »[٥]، فضعيف كما قاله البيهقي والحاكم وغيرهما))[٦].

وقال الكوثري: ((وأما تواتر أحاديث المهدي، والدجال، والمسيح، فليس بموضع ريبة عند أهل العلم بالحديث، وتشكك بعض المتكلمين في تواتر بعضها مع اعترافهم بوجوب اعتقاد أن أشراط الساعة كلها حق. فمن قلة خبرتهم بالحديث، وهم معذورون في ذلك ما لم يعاندوا بعد إقامة الحجة عليهم في المسائل))[٧].

ومما سَبَق ذكره يتضح لنا أن أحاديث المهدي من السمعيات التي لا ينكرها أو يجيزها العقل، ومن العقيدة لا تحتمل التأويل أو الاجتهاد بها أو القول بإمكان تعيينه بشخص ما، ونزوله في زمان ما حتى يكون قطعي الدلالة.

فقد أجاب شيخ الإسلام ابن حجر عن استفتاء في مسألة عن طائفة يعتقدون في رجل مات من أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره، وأن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر، فيقول: ((إن هذا اعتقاد باطل، وضلالة، وجهالة شنيعة. أما الأول ـ فلمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه. وأما الثاني ـ فلإنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم، وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور، ومن كفر مسلما لدينه، فهو كافر مرتد يُضرب عنقه إن لم يتب، وأيضا فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان))[٨].

وقد قال الغزالي (رحمه الله) تعالى في نحو هؤلاء الفرقة: ((إن قتل واحد منهم أفضل من قتل مائة كافر))، أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد، إذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم بقبح حاله، فلا يقدر على غواية أحد منهم، وأما هؤلاء فيظهرون للناس

---

(١) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ط١٥، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٨م)، د.ج، ص٥٧.

(٢) البستوني، عبدالعليم عبد العظيم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة، ط١، (مكة المكرمة : المكتبة المكية / بيروت : دار ابن حزم، ١٩٩٩م)، د.ج، ص٤٤.

(٣) المرجع السابق، ص٤٥.

(٤) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص٥٩.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) ناصف، منصور علي، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعليه غاية المأمول ـ شرح التاج الجامع للأصول، د.ط، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٥، ص٣٤١.

(٧) الكوثري، محمد زاهد، نظرة عابرة، ص٥٥.

(٨) الهيتمي، ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي، الفتاوى الحديثية، ط١، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، د.ج، ص٥٤ـ٥٥.

بزي الفقهاء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة، والبدع القبيحة، فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به، ولا يطلعون عليه، لقصورهم عن إدراك المخايل الدالة عليه، فيغترون بظواهرهم، ويعتقدون بسببها فيهم الخير، فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع، والكفر الخفي ونحوهما، ويعتقدون ظانّين أنه الحق، فيكون ذلك سبب لإضلالهم وغوايتهم[(١)].

وإن خير تعبير لعقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب هو ما تقدم من كلام أبي الحسن الآبري: ((وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله (ﷺ) بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسى (عليه السلام) يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه))[(٢)].

**ثالثا - القول بأن الأستاذ أشعري هو شاب من بني تميم الذي ورد في الحديث، ومساعد للمهدي (الشيخ السحيمي) :**

قد يذكر في أحاديث المهدي خروج رايات سود من قبل المشرق، على رأسهم رجل تميم يقال له شعيب بن صالح، على مقدمة المهدي. منها:-

١- عن ابن عمر: ((أن النبي (ﷺ) أخذ بيد علي، فقال: « سيخرج من صلب هذا حتى يملأ الأرض قسطا وعدلا، فإذا رأيتهم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يُقْبِلُ من المشرق، وهو صاحب راية المهدي »[(٣)].

٢- عن حذيفة قال: قال رسول الله (ﷺ):« إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون حتى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال – ببطن الأردن، فبينما هم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا، فيبعث جيشا إلى العراق، فيقتل بالزوراء مائة ألف، وينجرون إلى الكوفة، فينهبونها، فعند ذلك تخرج راية من المشرق، ويقودها رجل من تميم، يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم »[(٤)].

ومن الآثار ما لخصها السيوطي من كتاب الفتن لنعيم بن حماد[(٥)] ما يلي:

١- عن محمد بن الحنيفة قال: ((تخرج رايات سود لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطىء للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه، وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا)).

٢- عن عمار بن يسار قال: ((إذا بلغ السفياني الكوفة، وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح))[(٦)].

فمن الآثار المذكورة – سابقا - تبين أن رجلا من بني تميم من صحبة المهدي هو شعيب بن صالح، والذي يقبل من خراسان، وهو فتى حدث السن، خفيف اللحية أصفر، ربعة أسمر، يقاتل أصحاب السفياني، فيهزمهم.

**المطلب الرابع**

**ومن الأصول الاعتقادية لدى جماعة «دار الأرقم» (الاعتقاد بمجلس « اليقظة») :**

ولبيان هذا الاعتقاد فإنه ينقسم إلى ثلاثة أقوال، وهي ما يلي :-

**الأول:** القيام بمجلس « اليقظة » للنيل بالكشف خوارق العادة.

**الثاني:** حضور أرواح الرسول (ﷺ)، وأصحابه الكرام، وغيرهم من الصالحين إلى مجلس اليقظة.

**الثالث:** وقبول الله (تعالى) توبة الحاضرين إلى مجلس اليقظة، والتعيين بمن دخل الجنة.

وبعد عرضي لهذا الأصل الاعتقادي لجماعة «دار الأرقم» فإنه يمكنني الرد عليه من خلال كلمة الوحي الإلهي وذلك على النحو الآتي :

**أولا – القول بأن القيام بمجلس « اليقظة » للنيل بالكشف وخوارق العادة :**

---

(١) الهيتمي، ابن حجر، الفتاوى الحديثية، ص٥٥.
(٢) البستوني، عبدالعليم عبدالعظيم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ص٦٠.
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه علي، ج٥، ص٧٩، حديث رقم (٤١٤٢).
(٤) جزء من حديث طويل أخرجه الداني في كتاب " السنن الواردة في الفتن "، باب ما روي في الوقيعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام، ج٢، ص٢٠٢، حديث رقم (٥٩٨).
(٥) قال السيوطي: ((هو أحد الأئمة الحفاظ، وأحد شيوخ البخاري)).
(٦) السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج٢، ص٨١-٨٣.

اليقظة لغة: محركة، ونقيض النوم. وقيل : يقَّظه – تَيْقيظاً، وأيقظه : نَبَّهَه[1]. قال تعالى: ( وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ )[سورة الكهف : ١٨].

واصطلاحا: الفهم عن الله تعالى ما هو المقصود في زجره[2].

ويفهم من هذا التعريف أن اليقظة هي تحذير القلب عن المنكرات وتنفير منها. وكل هذا التحذير والإنذار الروحاني ألهمه الله تعالى على قلب المؤمن الصالح.

قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ) [سورة ق: ٣٧].

وفسر الإمام الرازي في قوله تعالى: ( لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ) أي: قلب موصوف بالوعي[3].

وقال الإمام الغزالي: ((للقلب بابان : باب مفتوح إلى عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة، وباب مفتوح إلى الحواس الخمس المتمسكة بعالم الملك والشهادة))[4].

ولعل ينفتح ذلك الباب الداخل إلى عالم الملكوت ينفتح، فعلى المؤمن أن يكثر النوافل والعبادات التي مارسها الأولياء السابقين الأولين، ومنها:

١- الإنفراد بذكر الله تعالى:

قال تعالى: ( إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ )[سورة الأعراف : ٢٠١].

قال الزحيلي في تفسير هذه الآية: ((إن عباد الله المتقين، الذين أطاعوه فيما أمر، وتركوا ما عنه زجر، إذا أصابهم طائف من الشيطان، أي ألَّمت بهم لمَّة منه، تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه، وذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه، ووعده ووعيده، فأبصروا السداد، وعرفوا طريق الحق والخير، ودفعوا ما وسوس به الشيطان إليهم، ولم يُتبعوه أنفسهم، فإذا هم أولو بصيرة ووعي وعقل، وقد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه))[5].

قال تعالى: ( أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ) [سورة الزمر: ٢٢].

وقال الرسول (ﷺ):« سبق المفردون »، قيل: وما المفردون، يا رسول الله ؟، قال: « الذاكرون الله كثيرا والذاكرات »[6].

٢- المواظبة على العبادة:

قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) [سورة العنكبوت : ٦٩].

قال ابن كثير في تفسيره: ((الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله لما لا يعلمون))[1].

---

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٧٠٠.

(٢) الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات، ط٣،( بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، د.ج، ص٢٥٩.

(٣) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التيميمي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج ٢٨، ص١٥٧.

(٤) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ط١،( القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م )، ج٣، ص٢٣.

(٥) الزحيلي، التفسير المنير، ج٩، ص٢١٩-٢٢٠.

(٦) سبق تخريجه.



(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٤٦١.

٣- اتقاء الله:

قال الله تعالى: ( وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ) [سورة الطلاق : ٢، ٣].

وقال تعالى: ( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ) [سورة الأنفال : ٢٩].

وقوله (فُرْقَانًا) أي : نورا يفرق به بين الحق والباطل، ويخرج من الشبهات [١].

٤- البُعد عن الشهوات :

وفي الحديث الشريف: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدم»[٢].

قال الجميلي: ((فضيقوا مجاريه بالجوع، وذلك لأن الجوع يكسر الشهوة))[٣].

وعن هذه الطرق السابقة يحصل ما يسمى بالكشف أو الإلهام. فتعلمه علما يقينا بالتأمل في عجائب الرؤيا واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل أو كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس[٤]. وهو نوع عال من الرؤيا، ولا يحتاج إلى تعبير. ونوع من كرامات الأولياء[٥].

قال الدكتور الحسيني في تعريف الكشف: ((هو رؤيا الأشياء على ما هي عليه قبل حدوثها أحيانا، وبعد حدوثها مع البعد الشاسع عن مكان حدوثها الذي لا تتأتي معه رؤيتها بالطرق العادية. سواء أكان الكشف في اليقظة أم في المنام))[٦].

وأما العلوم المكتسبة من خلال الباب المفتوح إلى الحواس الخمس تسمى بالعلوم الشريعة، والنظرية، والظاهرية وغيرها من المصطلحات[٧].

عن الحسن قال: «العلم علمان، فعلم الباطن في القلب، فذلك هو العلم النافع، وعلم على اللسان، فذلك حجة الله على ابن آدم»[٨].

وذكر الغزالي عن حقيقة علم الباطن بأنه سر من أسرار الله تعالى يقذفه الله تعالى في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكا ولا بشرا[٩].

وقد قال الرسول (ﷺ):« إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب»[١٠].

والمحدث : هو الملهم، والملهم هو الذي انكشف له في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة المحسوسات الخارجة[١].

---

(١) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، ج٢، ص٢٠٨، رقم (٢٠٣٨). وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه، ج٢، ص٢٠٨، رقم (٢٠٣٩). وكتاب بدأ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ج٤، ص٩٣، رقم (٣٢٨١). وكتاب الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته، ج٨، ص١١٤، رقم (٧١٧١). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب السلام، باب بيام أنه يستحب لمن رئى خاليا بأمرأة، ج٤، ص١٧١٢-١٧١٣، رقم (٢٣، ٢٤، ٢٥). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصيام، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته، ص٤٢٠، رقم (٢٤٦٧). وكتاب السنة، باب في ذراري المشركين، ص٧٩٠، رقم (٤٧٠٦). وباب في حسن الظن، ص٨٣٣، رقم (٤٩٨٦). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، ج٢، ص٣١٩، رقم (١١٨٢)، وقال: حديث غريب. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد، ج٢، ص٣٧٥، رقم (١٧٧٩)، والحديث: متفق عليه.

(٣) الجميلي، السيد، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، د.ط، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ت)، د.ج، ٨٠.

(٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢٣.

(٥) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، د.ط، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، د.ج، ص٥٧.

(٦) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، ص٥٦.

**(7)Abdul Hayei Abdul Sukor, ' Konsep Yaqazah Dalam Islam ', dalam Jurnal Penyelidikan Islam, Bil.13, (Kuala Lumpur:**

(قمت بترجمة هذا النص من اللغة الملايوية إلى العربية ترجمة معنوية).

(٨) أخرجه الدارمي في السنن، كتاب المقدمة، باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله، ج١، ص٨٦، رقم (٣٧٠).

(٩) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢٦.

(١٠) أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي هريرة (ﷺ)، كتاب الأنبياء، باب حديث الغار، ج٤، ص١٤٩، رقم (٣٤٦٠). وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث عائشة، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر (ﷺ)، ج٤، ص١٨٦٤، رقم(٢٣). والترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب، ج٥، ص٢٧٥، رقم (٣٧٧٦)، وقال : حسن صحيح.

ولذلك كان الرسول (ﷺ) يكثر في دعائه من سؤال النور، فقال – عليه الصلاة والسلام - :« اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا »[٢].

وخلاصة القول أن اليقظة في الإسلام تكون من الرياضة الروحانية حيث تخلص القلب من شواغله وشهواته. فيكون صافيا في جوهره حتى يرتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ. وهذا ما يسمى بالكشف والإلهام.

ولكن ليس هذا الكشف بمعنى أن يخبر الناس عن عيوب الآخرين من ذنوبهم أو المنكرات التي ارتكبوهم. وإنما هو منزل من المنازل العالية يكرم الله تعالى به عباده الصالحين، ويشرفهم بهذه البشارات، وينذرهم بنوع من التحذيرات.

**ثانيا – القول بحضور أرواح الرسول (ﷺ)، وأصحابه الكرام، والصالحين غيرهم إلى مجلس اليقظة :**

إن الروح هي جسم نوراني علوي حي، مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس[٣]، والنفس هي وسيلة أثرية للحركة، وأما الجسم هو آلة تقوم بوظائفها[٤].

فالروح عامل الحياة وباعثها التي أشرقت على النفس، فقامت بكل شيء بالإحساس والانفعال، والعواطف والحركة، وتحملت المسئولية[٥].

قال تعالى: ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ) [سورة البقرة : ٢٩].

وقد توجد الروح في الجسم، ولا يقوم بوظائفه لوجود عيوب في بعض أجزائه، كالأصم، والأعمى، والأبكم، بل قد تقف جميع الأجهزة عن عملها مع وجودها لأنها لا زالت صغيرة[٦].

قال تعالى: ( وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) [سورة النحل: ].

وتظل الروح كامنة في الجسد لا تخرج منه إلا إذا كانت النهاية المحتومة قد فرضت، ذلك ما يأمر به الدين، وذلك ما يقوله العقل[٧].

قال تعالى: ( حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ) [سورة المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

ويبلى الجسم، ويأكله التراب إلا "عجب الذنب" كما جاء في صحاح الأحاديث.

عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): « كل بني آدم يأكله التراب، إلا عجب الذنب، منه خلق، وفيه يركب »[١].

---

(١) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٣، ص٢٧.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن عباس، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل، ج٧، ص١٤٨، رقم (٥٨٤١). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل والقيامة، ج١، ص٥٢٥، رقم (١٨١). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب التطوع، باب في صلاة الليل، ص٢٣٧، رقم (١٣٥٠). وأخرجه الترمذي في السنن (ذكر بطوله)، كتاب الدعوات، باب منه (٣٠)، ج٥، ص١٤٧، رقم (٣٤٧٩)، وقال : حديث غريب. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود، ص١٩٣، رقم(١١٢٠).

(٣) الهلاوي، محمد عبد العزيز (دراسة وتحقيق)، يسألونك عن الروح للإمام فخر الدين الرازي من تفسيره مفاتيح الغيب، د.ط،(القاهرة : مكتبة القرآن، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، د.ج، ص٤.

(٤) الجميلي، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، ص٣٠ (بتصرف).

(٥) المرجع السابق، ص٢٩.

(٦) المرجع السابق، ص٣١.

(٧) الجميلي، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، ص٣٤.

أي: أول ما خلق الله هو (عجب الذنب)، ثم إن الله تعالى يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارة أخرى ويستثنى من ذلك أجساد الأنبياء – صلوات الله عليهم – فإنها لا تأكلها الأرض[٢] وهذا ما جاء في نص حديث رسول الله (ﷺ).

قال رسول الله (ﷺ): «إن الله (ﷻ) حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء – صلى الله عليهم –»[٣].

وأما الروح فإنها تبقى حيث يريد الله (ﷻ) حتى يبعثها من مرقدها يوم القيامة، فيعود الحس إلى الجسم الذي اكتمل بقدرة الله ليبعث من جديد[٤].

قال تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ) [سورة يونس : ٤٥].

وتبقى الروح ذات إدراك، تسمع السلام عليها، وتعرف من يزور قبر صاحبها، وتدرك لذة النعيم وألم الجحيم، وأن مستقرها يختلف بعد مفارقة البدن بتفاوت درجاتها عند الله[٥].

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله (ﷺ) يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول :« السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، وإنا – إن شاء الله – بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[٦].

ويقول الله (ﷻ) في كتابه الكريم: ( ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ) [سورة غافر: ٤٦].

عن ابن عمر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كـان مـن أهـل

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التفسير، باب قوله (ونفخ في الصور، وصعق من في السموات ومن في الأرض)، ج٦، ص٣٣، رقم (٤٨١٣). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، ج٤، ص٢٢٧٠-٢٢٧١، رقم (١٤١، ١٤٢،= =١٤٣). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ج٤، ص٥٤٣، رقم (٤٢٦٦)، والحديث : متفق عليه. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، ص٣٥٨، رقم ( ٢٠٧٦).

(٢) الكافيَجي، محمد بن سليمان، منازل الأرواح، تحقيق مجدي فتحي السيد، ط١، (القاهرة: دار السلام، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، د.ج، ص٦٩-٧٠.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ص١٨٦، رقم (١٠٤٣)، وكتاب الوتر، باب في الاستغفار، ص٢٦٦، رقم (١٥٢٨). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، ج٢، ص١٧، رقم (١٠٨٥). وكتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه (ﷺ)، ج٢، ص٣٠٣، رقم (١٦٣٦)، والحديث: صحيح. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي (ﷺ) يوم الجمعة، ص٢٤٠، رقم (١٣٧٣). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الصلاة، باب في فضل يوم الجمعة، ج١، ص٣٠٧، رقم (١٥٨٠).

(٤) الجميلي، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، ص٩٧.

(٥) الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص٥

(٦) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، ج٢، ص٦٦٩، رقم (١٠٢). وأخرج النسائي في السنن، كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين، ص٣٥٢، رقم (٢٠٣٨).

النار، فمن أهل النار. يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة »[1].
واستدل بعض أهل الحديث بما رواه ابن عمر – آنفا - على أن مستقر أرواح الموتى أفنية قبورهم. وقد خطأهم البعض في ذلك إلا أن المسألة خلافية بين العلماء[2].
وعوّل بعض المحققين على أن الأرواح حيث كانت لها اتصال لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى، وبذلك ترد السلام، وتعرف المسلم، ويعرض عليها مقعدها من الجنة والنار.
وقال بعضهم: ((لا مانع من انتقالها من مستقرها وعودها إليه في أسرع وقت حيث شاء الله تعالى ذلك))[3].
وقد ذكر الإمام الألوسي في تفسيره عن مستقر الأرواح المختلف[4]، ما يلي:
١-فمستقر أرواح الأنبياء (عليهم السلام) في أعلى عليين، وصح أن آخر كلمة تكلم بها (ﷺ): «اللهم الرفيق الأعلى »[5]، وهو يؤكد ما ذكر.
٢-ومستقر أرواح الشهداء في الجنة، ترد أنهارها وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش.
قال تعالى: ( وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) [سورة آل عمران: ١٦٩،١٧٠].
عن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله (ﷺ) قال:
« أن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة »[6].
٣-وأما مستقر أرواح سائر المؤمنين فقيل في الجنة أيضا، وهو نص الإمام الشافعي.
عن كعب بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه »[7].
ويقول الله تعالى في كتابه العزيز وفي حالة وفاة المؤمنين الطيبين: ( ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) [سورة النحل: ٣٢].
٤-ومستقر أرواح الكفار في السجين :

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى، ج٢، ص١٠٣، رقم (١٣٧٩). وكتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج٤، ص٨٥، رقم (٣٢٤٠). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، ج٤، ص٢١٩٩، رقم (٦٥،٦٦). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ج٢، ص٢٦٧، رقم (١٠٧٨)، وقال : حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ج٤، ص٥٤٦، رقم (٤٢٧٠)، الحديث: متفق عليه. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجنائز، باب وضع الجريدة على القبر، ص٣٥٧، رقم (٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١).
(٢) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الزرعي، الروح لابن القيم، د.ط، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت)، د.ج، ص١٣٨. والألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، (بيروت : دار الفكر، د.ت)، ج١٥، ص١٦١. وينظر أيضا الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص١١٥.
(٣) الألوسي، روح المعاني، ج١٥، ص١٦١. الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص١١٥.
(٤) الألوسي، روح المعاني، ج١٥، ص١٦١. الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص١١٣-١١٤.
(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب مرض النبي (ﷺ) ووفاته، ج٥، ص١٣٨، رقم (٣٨٦٤)، وباب آخر ما تكلم به النبي (ﷺ)، ج٥، ص١٤٤، رقم (٤٤٣٧)، وكتاب الدعوات، باب دعاء النبي (ﷺ) « اللهم الرفيق الأعلى »، ج٧، ص١٥٥، رقم (٦٣٤٨). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة (رضي الله عنها)، ج٤، ص١٨٩٤، رقم (٨٧).
(٦) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهيد، ج٣، ص٩٦، رقم (١٦٩١)، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، ج٢، ص٢٠٩، رقم (١٤٤٩).
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ج٤، ص٥٤٦، رقم (٤٢٧١)، والحديث : صحيح. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، ص٣٥٨، رقم (٢٠٧٢).

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ) [سورة الأعراف : ٤٠].

وقال تعالى: ( وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ) [سورة الحج: ٣١].

وفي ضوء ما سبق يظهر أو يتضح أن الأرواح مقيدة في أماكن محددة بعد الموت، فقد تكون في القبر بجانب "عجب الذنب" الذي لا يفنى من الجسم، وقد تعرض عليها الجنة أو النار عرض لا يعلم كنهه إلا الله، وقد تكون في حواصل طير خضر في الجنة، وقد تكون في علم الله (ﷻ) [(١)].

وقد نص القرآن على أن روح من مات يمسكها الله ولا ترجع إلى جسده بقوله تعالى:

(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ) [سورة الزمر: ٤٢].

وقد تتلاقي أرواح الأموات والأحياء مناما، ولا ينكر ذلك إلا من يجعل الرؤيا خيالات لا أصل لها، وذلك لا يلتفت إليه. لكن لا ينبغي أن يبنى على ذلك حكم شرعي لاحتمال عدم الصحة، وإن قامت قرينة عليها[(٢)].

قال تعالى: ( ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ). [سورة الزمر : ٤٢].

فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى[(٣)]. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين:

((إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا اراد جميعها الرجوع إلى الأجساد، أمسك الله ارواح الأموات عنده، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها))[(٤)].

وربما يؤذن لأرواح بعض الناس في زيارة أهليهم كما ورد في بعض الاثار، وبعض الأرواح تحبس في قبرها أو حيث شاء الله تعالى عن مقامها كروح من يموت، وعليه دَيْن استدانة في محرم لا مطلقاً كما هو المشهور، وتحقيقه في "شرح الشمائل" للعلامة ابن حجر[(٥)].

وفي ضوء ما سبق لم يرد نص في شيء من تحضير الأرواح – أو حضورها – وتسخيرها لدعوة الإنسان. والذين يحضرون الأرواح - بأي طرق ما يقال – إنما يحضرون العفاريت[(٦)].

ويحذر الله (ﷻ) في كتابه العزيز من إبليس وأعوانه.

(١) الجميلي، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، ص١٠٦.
(٢) الألوسي، روح المعاني، ج١٥، ص١٦٣. الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص١٢٠.
(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٦٠.
(٤) ابن قيم الجوزية، الروح لابن القيم، ص٣٠. والزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ج٢٣، ص٢٧-٢٨.
(٥) الألوسي، روح المعاني، ج١٥، ص١٦٣. الهلاوي، يسألونك عن الروح، ص١٢٣.
(٦) الجميلي، السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق، ص١٠٨.

قال تعالى: ( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ) [سورة الإسراء: ٦١-٦٤].

**ثالثا - القول بقبول الله (ﷻ) توبة الحاضرين إلى مجلس اليقظة، والتعيين بمن دخل الجنة :**

التوبة لغة: التوب ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار.

والتوبة في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة(١).

وذلك لا يحصل إلا بهداية الله إلى الصراط المستقيم، ولا تحصل هدايته إلا بإعانته وتوحيده(٢).

قال تعالى: ( وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ) [سورة آل عمران : ١٠١].

وقال تعالى: ( وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ) [سورة الحج : ٧٨].

فحقيقة التوبة: هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعود إليه في المستقبل (٣).

وقد ذكر العلماء شروطا للتوبة مأخوذة من الآيات والأحاديث. فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط:

١- الإقلاع عن المعصية.
٢- الندم على فعلها.
٣- العزم على عدم العودة أبدا.

فإن فقد أحد الثلاثة فتوبته ناقصة(٤).

وقال الغزالي: ((فلا يشك في أن المعاني الثلاثة ضرورية في الوصول إلى المحبوب. وهكذا يكون الإيمان الحاصل عن نور البصيرة))(٥).

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها. فإن كان مالا أو نحوه رده إليه، وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كان غيبة استحله منها(٦).

(١) المفردات للراغب الأصفهاني، ص ٦٧ مادة توب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
(٢) ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الزرعي، كتاب التوبة، تحقيق صابر البطاوي، ط١،(بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، د.ج، ص٦.
(٣) ابن قيم الجوزية، كتاب التوبة، ص٩.
(٤) الطهطاوي، منهاج الأبرار، ص٤٨.
(٥) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب، دراسة وتحقيق وتعليق عاشور، عبد اللطيف، د.ط، (القاهرة : مكتبة القرآن، د.ع)، د.ج، ص٢٥.
(٦) الطهطاوي، منهاج الأبرار، ص٤٨.

وقد أمر الله (ﷻ) عباده بتجديد التوبة، وحث الرسول (ﷺ) بلزومها. وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ( وَتُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) [سورة النور : ٣١].

وقوله تعالى: ( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا )[سورة التحريم : ٨].

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): « إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة »[1].

فالله (ﷻ) يفرح بتوبة عبده، ورحمته واسعة على من يتوب إليه.

قال تعالى: ( قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ ) [سورة الزمر: ٥٣،٥٤].

وقول الله تعالى: ( وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ) [سورة الأعراف: ١٥٦].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم

(١) أخرجه النسائي في السنن، كتاب في عمل اليوم والليلة، باب كم يستغفر في اليوم ويتوب، ص٣٢٤، رقم (٤٣٤). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، باب الاستغفار، ج٤، ص٢٩٢، رقم (٣٨١٥)، والحديث : حسن صحيح.

سقط على بعيرة، وقد أضله في أرض فلاة»[١].
وعن أبي موسى الأشعري عن النبي (ﷺ) قال: « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها »[٢].

فالله (ﷻ) يقبل التوبة عن عباده من غير وسيط، قال تعالى: ( أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ) [سورة التوبة: ١٠٤].

فالله (ﷻ) وحده هو الذي يقبل التوبة من عباده المخلصين.

قال تعالى: ( وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ) [سورة آل عمران: ١٣٥].

وقال تعالى: ( وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ) [سورة آل عمران: ١٢٩]. وقد حثت النصوص من الكتاب والسنة على ذلك، الحث على من وقع في ذنب أن يتوب إلى الله فورا. وقد علمنا الرسول (ﷺ) سنته الشريفة بكيفية هذه التوبة.
عن أبي بكر الصديق قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: « ما من رجل يذنب ذنبا، ثم يقوم، فيتطهر، ثم يصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ الآية: (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[سورة آل عمران: ١٣٥]»[٣]. وقد كثر الحث على التوبة في كتاب الله تعالى إذ يقول عز من قائل: ( يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ) [سورة التحريم : ٨].

ومعنى النصوح: الخالص لله تعالى خاليا عن الذنوب مأخوذ من النصح[٤].
والتوبة إذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة بفضل الله تعالى[٥]. ثم إن التوبة المقبولة الصحيحة لها علامات، منها:
١- أن يكون بعد التوبة خيرا مما كان قبلها.
٢- وأنه لا يزال الخوف مصاحبا له لا يأمن مكر الله طرفة عين. فخوفه مستمر إلى أن يسمع قول الرسل لقبض روحه.
٣- انخلاع قلبه، وتقطعه ندما وخوفا. وهذا على قدر عظم الجناية وصغرها[٦].
ووعد الله (ﷻ) من تاب إليه بالجنة، فليس مِن حق غيره هذا العطاء الكريم أن يعين هذه الاستجابة.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب التوبة، ج٧، ص١٤٦، رقم (٦٣٠٩). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، ج٤، ص٢١٠٤-٢١٠٥، رقم (٧، ٨).
(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، ج٤، ص٢١١٣، رقم (٣١).
(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الوتر، باب في الاستغفار، ص٢٦٥، رقم (١٥١٨). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة، ج٢، ص١٧٨، رقم (١٣٩٥)، والحديث: حسن. وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، ج١، ص٢٥٢، رقم (٤٠٤). وكتاب تفسير سورة القرآن عن الرسول (ﷺ)، باب ومن سورة آل عمران، ج٤، ص٢٩٦، رقم (٤٠٩٢).
(٤) الغزالي، التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب، ص٢٥.
(٥) المرجع السابق، ص٤٣.
(٦) ابن قيم الجوزية، كتاب التوبة، ص١٣.

قال تعالى: ( إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـًٔا )[سورة مريم : ٦٠].

وقال تعالى: ( وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )[سورة التوبة : ١٠٦].

وفي ضوء ما ذكر يُستخلص بأن قبول التوبة وتعيين الجنة على المرء ليس من مسؤوليات الخلق. فالله (ﷻ) مستحق على جميع الأمور، وما على الإنسان إلا أن ينزهه ويوحده بالعبادة والطاعة.

## المطلب الخامس

## ومن الأصول الاعتقادية لجماعة « دار الأرقم » (اتخاذ الرؤيا وسيلة لتنفيذ الأحكام)

من الأمور التي تؤخذ على هذه الجماعة واتخاذها حكمًا مسلمًا من حيث العمل بها والحكم بمقتضاها ومعلوم من حال الرؤيا أنها قد تصدق وقد تكذب وربما تكون خواطر تعرض للإنسان أو من أضغاث الأحلام، أما أن تجعلها حقيقة مسلمة تحكم على الناس بمقتضاها فهذا ما لا يجوز عرفًا ولا شرعًا لكننا وجدنا أشعري محمد يعني بالرؤيا ويصل بها إلى هذا الحد المرفوض بحث تصبح لها أولوية.

وبعد عرضي لهذا الأصل فإنه يمكنني الرد عليه من خلال كلمة الوحي الإلهي وذلك على النحو الآتي :

لتبيين مدى صحة هذا القول يمكن أن يفصّل الكلام عنها.

**أولا ـ تعريف الرؤيا :**

الرؤيا: هي ما يراه الشخص في منامه[1].

وقد كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة قد تكون مقبولة وقد تكون منكرة، والصحيح ما عليه أهل السنة: أن الله يخلق في قلب النائم أشياء كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو (ﷻ) يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا يقظة. فإذا خلق هذه الأمور فكأنه جعلها علما على أمور أخرى، يخلقها في ثاني الحال، أو كان قد خلقها[2].

والمراد بالثاني الحال: تحقق الرؤيا في اليقظة[3].

فالرؤيا في الإسلام حالة شريفة، ولها منزلة رفيعة[4].

ولكن كون الاعتماد عليها لتنفيذ الحكم وسير الحياة فهذا تطرف لهوى في النفس يهوي بصاحبه إلى دركات الهلاك[5].

**ثانيا ـ أهمية الرؤيا في الإسلام :**

وموضوع الرؤيا في الإسلام له أهميته. فلقد كان رسول الله (ﷺ) يستفتح أعمال يومه عقب السلام من صلاة الصبح بسؤال الناس عنها، ويعبرها لهم.

عن سمرة بن جندب قال: كان النبي (ﷺ) إذا صلى بنا الصبح أقبل على الناس بوجهه، وقال: «هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا ؟»[6]، وفي رواية الترمذي «هل رأى أحد منكم رؤيا الليلة»[7].

ومما يزيد من أهمية الرؤيا في الإسلام أنها جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، ولم يبق بعد النبوة والرسالة إلا رؤيا المسلم.

عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن النبي (ﷺ) قال «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة»[8].

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة»[9].

وقد قص علينا القرآن الكريم على العديد من الرؤي[10]، ومنها :

٥- رؤيا سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام :

---

(١) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٧٤.

(٢) النووي، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، ج١٥، ص١٧.

(٣) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، ص٧.

(٤) البيانوني، أحمد عزالدين، الرؤي والأحلام، ط٢،(القاهرة : دار السلام، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، د.ج، ص٩.

(٥) أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ١١٤، دار الفكر العربي.

(٦) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي (ﷺ)، ج٤، ص١٧٨١، رقم (٢٣).

(٧) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في الرؤيا النبي (ﷺ) في الميزان والدلو، ج٣، ص٣٧٢، رقم (٢٣٩٦). وقال: حديث حسن صحيح. صحيح.

(٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : كتاب التعبير ٩٥ – باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ٤ – ج ٦، ص ٢٥٦٣ – حديث رقم رقم (٦٥٨٦).

(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب التعبير ٩٥ – باب المبشرات ٥، ج ٦، ص ٢٥٦٤ – حديث رقم (٦٥٨٩).

(١٠) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، ص٤.

قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ) [سورة يوسف: ٤].

٦-رؤيا صاحبي السجن:

قال تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ) [سورة يوسف: ٣٦].

٧- رؤيا الملك:

قال تعالى: (وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ) [سورة يوسف: ٤٣].

٨- رؤيا الخليل إبراهيم (عليه السلام):

قال تعالى: ( قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ) [سورة الصافات: ١٠٢].

٩- رؤيا سيدنا محمد (ﷺ) دخوله مع الصحابة المسجد الحرام آمنين:

قال تعالى: (لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) [سورة الفتح: ٢٧].

**ثالثا – مصدر الرؤيا :**

عن أبي قتادة عن النبي (ﷺ) قال: « الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان »(١).

قُيد الحديث بالصالحة فهو بالنسبة إلى ما لا دخل للشيطان فيه، وأما ما له فيه دخل فنسبت إليه نسبة مجازية، مع أن الكل بالنسبة إلى الخلق والتقدير من قبل الله، وإضافة الرؤيا إلى الله للتشريف(٢).

فالرؤيا اسم للمحبوب، والحلم اسم للمكروه. وإضافة الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف، بخلاف المكروهة. وإن كانتا جميعا من خلق الله تعالى، وتدبيره، وبإرادته، ولا فعل للشيطان فيهما. ولكنه يُحضر المكروهة، ويرتضيها، ويسر بها(٣).

**رابعا - أقسام الرؤيا :**

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): « إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدَقُكم رؤيا أصدَقُكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاث : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسَه. فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم، وليتفل، ولا يحدث به الناس. قال: وأحب القيد في النوم، وأكره الغل. القيد ثبات في الدين »(٤).

يعلمنا الحديث السابق على أن ما يراه النائم ثلاثة أنواع: الرؤيا الصالحة، وهي من الله. والحلم، وهو من الشيطان يفزع به الإنسان. وحديث النفس، وهي ما يعبر عن الرغبات المكبوتة، وهي موضوع علم النفس(٥).

**خامسا – ماهية الرؤيا الصالحة الصادقة :**

كلمة "الصالحة "و" الصادقة" بمعنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق الأنبياء، وأما بالنسبة إلى الدنيا الصالحة في الأصل أخص، فرؤيا النبي (ﷺ) كلها صادقة، وقد تكون صالحة وهي الأكثر، وغير الصالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ج٨، ص٦٨، رقم (٦٩٨٤).

(٢) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٩٤.

(٣) النووي، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، ج١٥، ١٧.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا (في مقدمته)، ج٤، ص١٧٧٣، رقم (٦). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء ي الرؤيا، ص٨٣٧، رقم (٥٠١١). وأخرجه ابن ماجه في السنن ( متفرقة )، كتاب تعبير الرؤيا، باب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا، ج٤، ص٣٤٧، رقم (٣٩١٧)، والحديث: متفق عليه. وباب تعبير الرؤيا، ج٤، ص٣٥٤، حديث رقم (٣٩٢٦). والحديث: صحيح. وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، ج٣، ص٣٦٣، رقم (٢٣٧٢)، وقال: حديث صحيح. وباب في الميزان والدلو، ج٣، ص٣٧٠، رقم (٢٣٩٣).= =وأخرجه الدارمي في السنن (متفرقة)، كتاب الرؤيا، باب الرؤيا ثلاثة، ج٢، ص٤٤٧، رقم (٢١٤٩). وباب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا، ج٢، ص٤٤٧، رقم (٢١٥٠).

(٥) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، ص١٣.

(٦) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٧٧.

فالرؤيا الصالحة الصادقة: هي رؤيا الأنبياء، ومن تبعهم من الصالحين، وقد تقع لغيرهم نادراً. وهي التي تقع على وفق ما وقعت في النوم.

وقد وقع لنبينا محمد (ﷺ) من الرؤيا الصادقة وقعت كفلق الصبح، وهي كثيرة جدًا[1].

عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «أول ما بُدىء به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح»[2].

ورؤيا الأنبياء وحي بخلاف غيرهم، فالوحي لا يدخله خلل، لأنه محروس بخلاف رؤيا غير الأنبياء، فإنها قد يحضرها الشيطان[3].

**سادسا – أقسام الرؤيا الصادقة :**

والرؤيا الصادقة خمسة أقسام:

**الأول :** الرؤيا الصادقة الظاهرة: وهي جزء من النبوة، ومثالها رؤيا رسول الله (ﷺ) في المنام - لما سار إلى الحديبية – أنه دخل وهو وأصحابه (رضي الله عنهم) مكة آمنين غير خائفين يطوفون بالبيت، وينحرون، ويحلقون رؤوسهم، ويقصرون. كما جاء في قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [سورة الفتح : ٢٧].

وكذلك رؤيا إبراهيم (عليه السلام) في المنام عندما رأى أنه يذبح ولده. حكى الله تعالى عنه بقوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [سورة الصافات: ١٠٢].

وهذه الرؤيا الصريحة يراها المرء دون واسطة ملك الرؤيا.

**الثاني:** الرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى كما أن المكروهة زاجرة يزجرك الله بها.

**الثالث:** ما يقع من ملك الرؤيا : واسمه صديقون على حسب ما علمه الله تعالى من نسخة أم الكتاب، وألهمه من ضرب أمثال الحكمة لكل شيء من الأشياء مثلا معلوما.

**الرابع:** الرؤيا المرموزة : وهي من الأرواح، ومثالها : أن يرى إنسان في منامه ملكا من الملائكة قال له أن امرأتك تريد أن تسقيك السم على يد صديقك فلان. فعرض له من ذلك أن صديقه هذا زنى بامرأته. وإنما دلت رؤياه على الزنا مستور كما أن السم مستور.

**الخامس:** الرؤيا التي تصح بالشاهد: ويغلب الشاهد عليها، فيجعل الشر خيرا، والخير شرا. مثل: يرى الشخص أنه يضرب الطنبور في المسجد، فأنه يتوب إلى الله تعالى من الفحشاء والمنكر، ويفشو ذكره، وغير ذلك[4].

**سابعا – أقسام الناس بالنسبة للرؤيا :**

قال المهلب : أقسام الناس بالنسبة للرؤيا ثلاثة :

١- الأنبياء: ورؤياهم كلها صدق. وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير.
٢- الصالحون: والأغلب على رؤياهم الصدق. وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير.
٣- من عداهم: ويقع في رؤياهم الصدق والأضغاث. وهم عل ثلاثة أقسام :
أ- مستورون: فالغالب استواء الحال في حقهم.
ب- فسقة: الغالب على رؤياهم أضغاث. ويقل فيهم الصدق.

---

(١) البيانوني، أحمد عزالدين، الرؤى والأحلام، ص١٠-١١.
(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب أول ما بدىء به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصالحة، ج٨، ص٦٧، رقم (٦٩٨٢).
(٣) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٧٦.
(٤) النابلسي، عبدالغني، تعطير الأنام في تفسير الأحلام، د.ط، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ج١، ص٤.(بتصرف).

ج-كفار: يندر في رؤياهم الصدق. وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار، كما في رؤيا صاحبي السجن، ورؤيا ملكهما كما جاء في سورة يوسف[١].

ويشير إلى ذلك قوله (ﷺ):« إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا »[٢].

فالأنبياء لكونهم متصفون بالصدق رؤياهم كلها صدق. وأما الصالحون لأنهم يغلب عليهم الصدق، فالأغلب على رؤياهم الصدق.

فنسبة الصدق في الرؤيا تعادل نسبة الصدق في الحديث في اليقظة، وعليه فكبار الأولياء ممن لا يقع منم كذب على قدم الأنبياء في صدق الرؤيا[٣]. والرؤيا الصالحة هي بشرى الحياة الدنيا للأولياء. كما جاء في قوله تعالى:

( أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ )

[سورة يونس: ٦٢-٦٤].

**ثامنًا – آداب تراعى نحو من يرى الرؤيا من المبشرات ومن يرى ما يكره :**

في الأحاديث الآتية ذكر لبعض الآداب منها على سبيل المثال :

١- عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) قال: « إذا رأى أحدكم رؤيا يُحبُّها فإنما هي من الله، فليحمد عليها، وليحدث بها. وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره »[٤].

٢- عن أبي قتادة عن النبي (ﷺ) قال: « الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره »[٥].

٣- عن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه »[٦].

٤- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «الرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسَه. فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم، وليتفل، ولا يحدث به الناس. قال: وأحب القيد في النـوم، وأكره الغل. القيد ثبات في الدين »[٧].

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء: أن يحمد الله عليها، وأن يستبشرها، وأن يتحدث بها، لكن لمن يحب دون من يكره[٨].

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة سبعة أشياء: التعوذ من شرها، والتعوذ من شر الشيطان، وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا، ولا يذكرها لأحد، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه، وأن يقوم فيصلي.

وزاد ابن حجر السابعة وهي قراءة آية الكرسي. ولعل ذلك مأخوذ من حديث أبي هريرة "ولا يقربنك الشيطان"[٩].

**عاشرا – عقوبة من كذب في رؤياه :**

---

(١) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٨٦.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) أبو فرحة، الحسيني، مبحث الرؤيا في الكتاب والسنة، ص٩.
(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ج٨، ص٦٨، رقم (٦٩٨٥).
(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، ج٨، ص٨٣، رقم (٧٠٤٤). ومسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا (في مقدمته)، ج٤، ص١٧٧٢، رقم (٣، ٤). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الرؤيا، باب فيمن يرى رؤيا يكرهها، ج٢، ص٤٤٧، رقم (٢١٤٨).
(٦) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا (في مقدمته)، ج٢، ص١٧٧٢-١٧٧٣، رقم (٢٢٦٢). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، ص٨٣٧، رقم (٥٠١٤). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب تعبير الرؤيا، باب من رأى رؤيا يكرهها، ج٤، ص٣٤٣، رقم (٣٩٠٨). والحديث : صحيح.
(٧) سبق تخريجه.
(٨) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٩٥.
(٩) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٣٩٦.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) أنه قال: « من تحلَّم بحلم لم يره كُلِّفَ أن يعقِد بين شعيرتين، ولن يفعل. ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يَفِرُّون منه صُبَّ في أذنه الآنُكُ يوم القيامة. ومن صَوَّر صورةً عُذِّبَ وكُلِّف أن ينفُخ فيها وليس بنافخ »[1].

وقد علق الطبري على هذا الحديث قائلاً: ((إنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه، إذ قد تكون شهادة في قتل أو حد أو أخذ مال، لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى :(وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ) [سورة هود: ١٨]، وإنما كان الكذب في المنام كذبا على الله لحديث« الرؤيا جزء من النبوة » وما كان من أجزاء النبوة، فهو من قبل الله تعالى))[2].
تعالى))[2].

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن الإسلام يهتم بالرؤيا اهتماما خاصا، وقد وضعها في منزلة شريفة. فيعمل الإسلام بالرؤيا، وينفذ الوصية بها إذا ثبتت بأمارات كما فعل ذلك الصديق، وخالد بن الوليد بوصية ثابت بن قيس ابن شماس التي أوصى بها بعد موته.

ولكن ليس كل الرؤى يعمل بها، إذ يُقسم هذه الرؤيا إلى ثلاثة أقسام حتى يمكن أن يميزها بين الرؤيا الصالحة - ويعمل بها - وبين الأضغاث، والأحلام، وحديث النفس التي لا مكان فيها للعمل. وبالنسبة لهذه الأقسام تتنوع مراتب الناس، وتختلف نسبة صدق رؤياهم. فلا يرى أحد تلك الرؤيا الصالحة الصادقة أو تري له إلا المختارون من عباد الله الصالحين. وعلى ذلك فلا تكون الرؤيا أولوية لتنفيذ الحكم وسير حياة الإنسان.

والإسلام لا يعتمد على الرؤيا فحسب، بل تبنى أحكامه وشريعته على أسس قوية ثابتة؛ وذلك القرآن، والسنة النبوية، وإجماع العلماء. فلا تخلط هذه الأسس مع العناصر الموهمة للرذيلة.

وسير حياة الإنسان لا تخلو من قضاء وقدر الله (ﷻ): ( بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) [سورة الأحقاف: ٣٣]، وما علينا إلا الكسب والاختيار لأننا مكلفون ومحاسبون ومستحقون للثواب والعقاب، ( لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ) [سورة البقرة: ٢٨٦].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، ج٨، ص٨٢، رقم (٧٠٤٢). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا، ص٨٣٧، رقم (٥٠١٦). وأخرجه ابن ماجه في السنن (مقصرا)، كتاب تعبير الرؤيا، باب من تحلم حلما= =كاذبا، ج٤، ص٣٤٦، رقم (٣٩١٦)، والحديث : صحيح. وأخرجه الترمذي في السنن (مقصرا)، كتاب الرؤيا، باب في الذي يكذب في حلمه، ج٣، ص٣٦٧، رقم (٢٣٨٥)، وقال: حديث صحيح.

(٢) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ج١٤، ص٤٦٧.

## المطلب السادس
## ومن الأصول الاعتقادية لدى جماعة «دار الأرقم» (الغلو في تقديس الأشخاص)

لا شك أن احترام الشيخ واجب على التلميذ أو المريد وهذا الاحترام له آدابه وله شروطه قد أفاض فيها علماؤنا أما أن يصل الأمر إلى حد التقديس للأشخاص أو رفعهم إلى مرتبة العبودية فهذا لا يجوز ولا يليق بمؤمن يعرف قدر ربه (ﷻ) وقد ذم الله اليهود والنصارى كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، وهذا ما فعله أصحاب هذه الفرقة حيث قدسوا مشايخهم ورفعوهم إلى مرتبة تقرب من مرتبة الإلوهية حيث كثر الكلام من «دار الأرقم» حول تقديس رئيسهم، أشعري محمد، ومؤسس « الأوراد المحمدية »، الشيخ السحيمي، أذكر منه على سبيل المثال لا الحصر:

١- الزعم بولايتهما، واستحقاقهما لأنواع من الكرامة والبركة.

٢- تسوية الشيخ السحيمي بمراتب الخلفاء الراشدين، وإدخال اسمه معهم.

٣- الزعم بحضور الشيخ السحيمي إذا استغاث أو استعان به المنتسب إلى هذه الجماعة، وإمكانه أن يطبق «سيلات سوندا»[1].

٤- تسوية أشعري محمد مع الرسول (ﷺ) في العلم، إلا أن عِلْمَ الرسول (ﷺ) من الله من خلال الوحي، وعلم أشعري من خلال الإلهام.

وبعد عرضي لهذا الأصل الاعتقادي لدى جماعة «دار الأرقم» فإنه يمكنني الرد عليه من خلال كلمة الوحي الإلهي وذلك على النحو الآتي :

**أولا - الزعم بولايتهما، ومستحقهما بأنواع من الكرامة والبركة :**

إن الأولياء هم جميع الذين يتبعون الرسل فيما يبلغونه عن الله، ويتقربون إليه تعالى بما شرع، ويبتعدون عما حرمه ويبغضه[2].

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢،٦٣].

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ):« إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى»، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم ؟، قال: «هم قوم تحابوا بروح الله على غير الأرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس ». وقرأ هذه الآية: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [سورة يونس: ٦٢].[3]

فأولياء الله هم الذين أمنوا به ووالوه، أحبوا ما يحب، وأبغضوا ما يبغض، ورضوا بما يرضي، وسخطوا ما سخط، وأمروا بما يأمر، ونهوا عما نهى[4].

ولا شك أن من عمل بهذه الطاعة تحصّل على بركتها وثمرتها، وذلك هو الخير

---

(١) سبق التعريف بها، ص ٣٦.
(٢) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ج٤٠.
(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب البيوع، باب في الرهن، ص٥٩٨، رقم (٣٥٢٤).
(٤) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٩١.

الدنيوي والأخروي[١].

قال تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ) [سورة طه: ١٢٣].

قال ابن عباس (رضي الله عنه): ((لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة))[٢].

وعما أعده الله تعالى لعباده الصالحين في الآخرة، قد جاء في الحديث القدسي:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال :« قال الله (عز وجل): أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر »[٣].

وأما في الدنيا ما يجريه الله تعالى على أيدي بعضهم من الكرامات إكراما لهم.

فكرامات الأولياء هي ما يكرمهم الله تعالى به من الأمور الخارقة للعادة، ووقوع الكرامات جائز ومتحقق عند أهل العلم والمعرفة، وفائدتها معرفة الولي الصادق من المدعي الكاذب بتعريف الله تعالى[٤].

وقال سهل بن عبد الله التستري: ((المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والمعونة للمريدين، والتمكن لأهل الخصوص))[٥].

وقد حصل من كرامات الأولياء الكثير والكثير مما أثبته القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأخبار المأثورة عن الصحابة أو التابعين ثم من بعدهم، وإلى قيام الساعة[٦].

ولكن الإسلام لا يعرف في عقائده مدلولا لكلمة القديسين على نحو ما تعرفه بعض الطوائف الدينية. وأما الأولياء الذين يعرفهم الإسلام، فقد بينهم القرآن بعبارة واضحة، ليس فيها ما يدل على أن لهم امتيازا خاصا يلحق بهم نوعا من القداسة التي تناط بها مغفرة الذنوب، والقدرة على ما لا يقدر عليه الإنسان بطبيعته البشرية[٧].

ومن هذه الكرامات ما جاء في قوله تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ) [سورة آل عمران: آية ٣٧]، وفي قوله تعالى : (وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ....) إلى قوله تعالى: (ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ....) [سورة الكهف: الآيات من ٦٠-٨٢]، ونظائرها مما لم يذكر، لا ريب أن حصولها لأصحابها بتوفيق الله تعالى وبفضله ومنّه، ثم ببركة إيمانهم بالله تبارك وتعالى وصلاحهم وتقواهم[٨].

---

(١) المرجع السابق، ص٩٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١٨٧.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة تنزيل (السجدة) قوله تعالى ((فلا تعلم نفس ما أخفى لهم))، ج٦، ص٢١، رقم (٤٧٧٩، ٤٧٨٠). وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (( يريدون أن يبدلوا كلام الله لقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب))، ج٨، ص١٩٧، رقم (٧٤٩٨). وكتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج٤، ص٨٦، رقم (٣٢٤٤). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ج٤، ص٢١٧٤، رقم (٣،٤). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب تفسير السورة، باب سورة السجدة، ج٥، ص٢٦، رقم (٣٢٤٩)، وقال: حديث حسن صحيح. وباب سورة الواقعة، ج٥، ص٧٤، رقم (٣٣٤٦)، وقال: حسن صحيح.وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، ج٤، ص٥٧٦، رقم (٤٣٢٨)، والحديث: متفق عليه. وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الرقاق، باب ما أعد الله لعباده الصالحين، ج٢، ص٦٣٩، رقم (٢٨٣١).

(٤) الكمشخانوي، ضياء الدين أحمد بن مصطفى بن عبدالرحمن، جامع الأصول في الأولياء ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، د.ج، ص٣٢٨.

(٥) نفس المرجع.

(٦) ينظر أمثلة هذه الكرامات للجديع، ناصر بن عبد الرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٩٧.

(٧) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص٣٩.

(٨) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٩٩.

قال تعالى: ( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ) [سورة الأعراف: ٩٦].

**ثانيا - تسوية الشيخ السحيمي بمراتب الخلفاء الراشدين، وإدخال اسمه معهم :**

من المعلوم أن الصالحين يتفاضلون في المنزلة، فليسوا على مرتبة واحدة. فأفضل أمة محمد (ﷺ) القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم[1].

عن عمران بن حصين (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ) :« خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ». قال عمران: ((فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا. ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمَن))[2].

فالصحابة (رضي الله عنهم) أفضل من التابعين، وهؤلاء أفضل من أتباعهم، وهؤلاء أفضل ممن بعدهم. وأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أفضل الأمة بعد الرسول (ﷺ)، ثم بقية الخلفاء الراشدين، وهكذا[3].

وفضل السابقين على المتأخرين لم ينكره مسلم، لأنهم الذين التفوا حوله (ﷺ) وصدقوه، وآمنوا به، وذبّوا عنه، وفدوه بالنفوس والنفائس[4].

قال تعالى: (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ) [سورة التوبة: ١٠٠].

وقد دلت الأحاديث الكثيرة والأخبار المختلفة على أفضلية أبي بكر وسائر الخلفاء الراشدين من ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة:

١- عن عمر بن الخطاب قال: ((أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله (ﷺ)))[5].

٢- عن عبدالله بن مسعود عن النبي (ﷺ) أنه قال: « لو كنت متخذا من أمتي أحدا خليلا لاتخذت أبا بكر »[6].

٣- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):« بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ »، قالوا: لعمر،« فذكرت غيرته فوليت مدبرا ». فبكى عمر، وقال: ((أعليك أغار، يا رسول الله ؟))[7].

٤- عن ابن عمر قال: ((كنا على عهد رسول الله (ﷺ) لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب رسول الله (ﷺ) ولا نفاضل بينهم))[1].

---

(١) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٩٩.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، باب فضائل أصحاب النبي (ﷺ) ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، أصحابه، ج٤، ص١٨٩، رقم (٣٦٥٠). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة (رضي الله عنهم) ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ج٤، ص١٩٦٤، رقم (٢١٤). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في فضل أصحاب النبي(ﷺ)، ص٧٨٠، رقم (٤٦٤٥).

(٣) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٩٩.

(٤) الجميلي، السيد، صحابة النبي (ﷺ) السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، ط١، (القاهرة: دار المشرق العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م )، د.ج، ص١٠. ص١٠.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق، ج٥، ص٢٦٧، رقم (٣٧٣٦)، وقال: حديث صحيح غريب.

(٦) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، ج٤، ص١٨٥٥، رقم (٥). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق، ج٥، ٢٦٧، رقم (٣٧٣٥)، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله (ﷺ)، ج١، ص٧٨، رقم (٩٣)، والحديث: صحيح.

(٧) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، باب مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ج٤، ص١٩٨، رقم (٣٦٦٤). وكتاب بدأ الخلق، باب باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج٤، ص٨٥، رقم (٣٢٤٢). وأخرجه ابن ماجه في السنن، في المقدمة، باب فضل عمر (رضي الله عنه)، ج١، ص٨٤، رقم (١٠٧)، والحديث : متفق عليه.

٥- عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي (ﷺ) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»(٢).

وفي ضوء ما سبق فلا يصل إلى مكانهم أحد، ولا يقارن بمنزلتهم شخص، لا في حياتهم وفيما بعد. وهناك أيضا النصوص على ترتيب الخلافة بين الأربعة، منها :

عن سفينة – أبا عبد الرحمن – قال: قال رسول الله (ﷺ): « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء ».

ثم قال سفينة: أمسك عليك أبا بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثني عشر، وعلى كذا. وقيل: إن بني أمية يزعمون أن عليا لم يكن بخليفة، قال: كذبت أستَاه

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، باب مناقب عثمان بن عفان، ج٤، ص٢٠٣، رقم (٣٦٩٨). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في التفضيل، ص٧٧٦، رقم (٤٦١٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، باب مناقب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ج٤، ص٢٠٨، رقم (٣٧٠٦). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ج٤، ص١٨٧٠-١٨٧١، رقم (٣٢،٣١،٣٠). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ج٥، ٣٠٤، رقم (٣٨١٣)، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن، في المقدمة، باب فضل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ج١، ص٨٨، رقم (١١٥)، والحديث : متفق عليه.

بني الزرقاء – يعني بني مروان[١].

وعن عبَّاد السَّمَّاك قال : سمعت سفيان الثوري يقول: ((الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنهم)))[٢].

**ثالثا - الزعم بحضور الشيخ السحيمي إذا استغاث أو استعان به المنتسب إلى هذه الجماعة، وإمكانه أن يطبق « سيلات سوندا» :**

قال الله تعالى: ( قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ )[سورة آل عمران: ٢٦].

وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال :« وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض » إلى أن قال: « لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وأليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك »[٣].

ومما سبق يدل جليا على أن الخير كله في يدي الله (سبحانه وتعالى) دون سائر خلقه، فهو القادر على كل شيء. وأن الناس مفتقرون إلى ربهم.

قال تعالى:( يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ) [سورة فاطر : ١٥].

قال الغزالي: ((فإن الله (سبحانه وتعالى) لم يطلب منا أن نجيء معنا بالآخرين ليحملوا عنا حسناتنا، أو ليستغفروا لنا زلاتنا))[٤].

قال تعالى: ( أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ) [سورة الشورى: ٢١].

بل أن المعروف من بدهيات الأمور في الإسلام، أن الطلب ووسيلته جميعا، يجب أن يكونا من الله[٥].

قال تعالى: ( إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ) [سورة الفاتحة: ٥].

وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم):« إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله »[٦].

ولا يعرف في كتاب الله ولا في سنة رسوله توسلا بالأشخاص دون الأنبياء مهما علت منزلتهم – سواء كانوا أحياءً أو أمواتًا، ومنه ما ورد في الصحيح: «اللهم بحق نبيك محمد وبحق الأنبياء السابقين اغفر لأم فاطمة ووسع لها في قبرها».

وإن التوسل في دين الله، إنما هو بالإيمان الحق والعمل الصالح[٧].

وقد جاء في السنة: « اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا الله، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد »[٨].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في الخلفاء، ص٧٧٨، رقم (٤٦٣٥). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلافة، ج٣، ص٣٤١، رقم (٢٣٢٦)، وقال : حديث حسن.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في التفضيل، ص٧٧٦، رقم (٤٦٢٠).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ج١، ص٥٣٤، رقم (٢٠١). وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة، ص١٥٦، رقم (٨٩٦).

(٤) الغزالي، محمد، عقيدة المؤمن، ص٦٥.

(٥) نفس المرجع.

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (متطولة)، كتاب صفة القيامة، باب (٢٢)، ج٤، ص٧٦، رقم (٢٦٣٥)، وقال : حديث حسن صحيح.

(٧) الغزالي، محمد، عقيدة المؤمن، ص٦٩ (بتصرف).

(٨) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الوتر، باب الدعاء، ص٢٦١، رقم (١٤٩٠). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ج٥، ص١٧٨، رقم (٣٥٤٢)، وقال : حديث حسن غريب. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، ج٤، ص٣١٦، رقم (٣٨٥٧)، والحديث : صحيح. وأخرجه النسائي في السنن، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، ص٢٢٥، رقم (١٣٠٠).

وحذر الله (ﷻ) بهذا اللون من إفساد التوحيد حيث قال تعالى :
( وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ) [سورة الفرقان: ١٨،١٧].

**رابعا - تسوية أشعري محمد مع (ﷺ) في العلم، إلا أن علم الله للرسول (ﷺ) من خلال الوحي، وعلم أشعري من خلال الإلهام:**

قد سبق الكلام عن الكشف أو الإلهام في هذا البحث نفسه، وهو سر من أسرار الله (ﷻ) الذي يقذفه الله على قلوب أحبابه الصالحين.

وأما الوحي هو أعلام خاص خفي سريع من الله تعالى لرسله وأنبيائه[١]. والرسول (ﷺ) كسائر الأنبياء فأساس علمهم الوحي. وهو الذي تشرق به المعرفة على قلوب الأنبياء[٢].

والوحي الذي يتنزل على الأنبياء له عدة أنواع أوله مراتب وهي المذكورة في قوله تعالى: ( وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ) [سورة الشورى: ٥١، ٥٢].

وعلى هذا فمعنى الوحي في الشرع أخص منه في اللغة[٣] من جهة مصدره وهو الله (ﷻ) ومن جهة الموحي إليهم وهم الرسل[٤]. ومعلوم أن الرسل والأنبياء أجل الناس مرتبة في تلك الحياة الإنسانية، وأعظم منازل المقربين عند الله يوم الحساب. فالله تعالى في جلال عزه وكبرياء قدسه لا يصطفى لنبوته ورسالته من الناس إلا أكملهم عقولا، وأقواهم نفوسا، وأنورهم قلوبا، وأثبتهم جأشا، وأقدرهم على القيام بحق ما اختيروا له من النبوة والرسالة[٥] وصدق الله إذ يقول: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ) [القصص: ٦٨].

وذوات الأنبياء التي تقبل هذه المهمة العظيمة ذوات كريمة رفيعة، تنعم بقدر عظيم من الفطانة ورجاحة العقل، ذات منزهة عن الصغائر والسفاسف، لا ترقى إليها الظنون[٦].

ولا يشك مسلم أن نبينا محمد (ﷺ) أفضل الأنبياء، وسيد الأولين والآخرين. ذلك أن الله تعالى اختاره من بين سائر خلقه، واصطفاه من البشر كلهم ليكون أفضل أنبيائه ورسله – عليهم الصلاة والسلام -، وسيد ولد آدم (ﷺ)، وهذا فضل الله - تبارك وتعالى -، يؤتيه من يشاء[٧].

---

(١) حسن ضياء الدين عتر، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، د.ط، (جدة: دار الفنون للطباعة والنشر، د.ت)، د.ج، ص٩٠.
(٢) لبيان تلك المراتب بالتفصيل ينظر الغزالي، محمد، عقيدة المسلم، ص١٨٢-١٨٤. وحسن ضياء الدين عتر، وحي الله، ص٩٥-٩٩.
(٣) الوحي في اللغة: قال ابن منظور: إعلام في خفاء، وذلك صار الإلهام يسمى وحيا. ينظر لسان العرب، ج٦، ص٤١٢.
(٤) حسن ضياء الدين عتر، وحي الله، ص٩٠.
(٥) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٧٣.
(٦) حسن ضياء الدين عتر، وحي الله، ص١٢٢.
(٧) الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، التبرك أنواعه وأحكامه، ص٥٥.

عن واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم »[1].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع »[2].

قال الإمام النووي (رحمه الله): ((أما قوله (صلى الله عليه وسلم): « يوم القيامة » - مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة – فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سؤدده لكل أحد، ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه، بخلاف الدنيا؛ فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين...))[3].

وفي ضوء ما ذكر وغيره من الأدلة المتواترة في القرآن والسنة، فإنه لا يستحق بشر مهما كان أن يسوى بمرتبة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، سواء في شخصيته العظيمة، وصفاته الكريمة، وقدرته وبراعته العلمية والعملية التي حباه الله بها وأعطاه إياها، فضلا منه وكرمًا لا وجوبًا عليه، حيث نال هذه الميزة من عند الله (تعالى).

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ج٤، ص١٧٨٢، رقم (١ – ٢٢٧٦). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، باب ما جاء في فضل النبي (صلى الله عليه وسلم)، ج٥، ص٢٤٣، رقم (٣٦٨٤)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.
(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا (صلى الله عليه وسلم) على جميع الخلائق، ج٤، ص١٧٨٢، رقم (٣ – ٢٢٧٨). وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء (عليهم السلام) ، ص٧٨٣، رقم (٤٦٥٨).
(٣) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٥، ص٣٧.

**المطلب السابع**

**ومن الأصول الاعتقادية لجماعة «دار الأرقم» (مفهوم الإسلام دين الشمول)**

يشتمل هذا العنصر القول بأن الإسلام هو الأرقم، والأرقم هو الإسلام، وأن الذي يخرج عن هذه الجماعة يخرج عن ملة الإسلام.

وبعد عرضي لهذا الأصل الاعتقادي لدى جماعة الأرقم فإنه يمكنني الرد عليه من خلال كلمة الوحي الإلهي وذلك على النحو الآتي :

إنه من المعلوم أن الإسلام هو دعوة كل الأنبياء – صلوات الله عليهم -، والذي أنزل الله على جميع رسله، واختتمه به برسالة محمد (ﷺ). كما يفهم ذلك من قوله - تبارك وتعالى -: ( قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ) [سورة البقرة: ١٣٦].

وقال تعالى: (قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ) [سورة آل عمران: ٨٤].

وفي حديث الرسول (ﷺ):

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: « إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبِنَةٍ من زاويةٍ، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلاَّ وُضِعَت هذه اللبنة ؟، قال: فأنا اللَّبِنَة، وأنا خاتم النبيين »[1].

وصدق رسوله (ﷺ) حيث قال: «الأنبياء إخوة علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»[2].

فقال ابن كثير: ((والإسلام هو ملة الأنبياء قاطبة، وإن تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم))[3].

فالإسلام هو دين الله الذي اصطفاه للعالمين كلهم.

ويبين ذلك في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ) [سورة آل عمران: ١٩].

وقال تعالى: ( إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ) [سورة البقرة: ١٣٢].

فحذر الله عباده من أن يطلبوا غيره كما جاء في قوله الصدق: ( أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ) [سورة آل عمران: ٨٣].

وذلك لأن الإسلام هو دين الحق، وطريق الله المستقيم للعباد، وقد عاب الله على اليهود والنصارى تعصبهم لدينهم فقال: (وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ) [سورة البقرة: ١٣٥].

وقال تعالى: (صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ) [سورة البقرة: ١٣٨].

فالإسلام دين عامٌ كامل تشتمل تعاليمه على جميع الأحكام، والقضايا، والعبادات، والمعاملات، وغيرها من الأمور الدينية والدنيوية. ولا ينحصر حدوده على زمن معين، ولا تنحصر على أمة معينة؛ ولا جماعة خاصة على ما جاء في قوله الصدق: ( ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا )[سورة المائدة: ٣].

فانحصار الإسلام على جماعة خاصة شيء يخالف حقيقته وميزته الهامة. إذ إن الإسلام نفسه على عموم إطاره هو جماعة واحدة، يهتم بالأخوة والمحبة، وقد حثّ بالاجتماع، ونهيٌ عن الافتراق.

قال تعالى: ( وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ) [سورة آل عمران: ١٠٣].

قال الزحيلي في هذه الآية: (((بِحَبْلِ ٱللَّهِ) هو العهد أو الدين أو القرآن أو الإسلام، وكل ذلك مترادف المعنى))[4].

وحذر الله (سبحانه وتعالى) من الاختلاف والتفرق كما هو الحال في سلوك طرق الأمم السابقة بقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [سورة آل عمران: ١٠٥].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين – صلوات الله عليهم -، ج٤، ص١٢٦، رقم (٣٥٣٥). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه (ﷺ) خاتم النبيين، ج٤، ص١٧٩٠-١٧٩١، رقم (٢٠، ٢١، ٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، بسنده عن أبي هريرة، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى (عليه السلام)، ج٤، ص١٨٣٢، رقم (١٤٥).

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٢١٨.

(٤) الزحيلي، التفسير المنير، ج٤، ص٢٥.

وبين الله (ﷻ) أن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا، وهو ليس منهم في شيء بقوله: (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ) [سورة الأنعام: ١٥٩].

وقال ابن كثير في هذه الآية: ((الظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحدٌ لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه (وَكَانُواْ شِيَعًا) أي فرقا كأهل الملل، والنحل، والأهواء، والضلالات. فإن الله تعالى قد برّأ رسوله (ﷺ) مما هم فيه))(١).

وقد كثرت الأحاديث التي تحث على الجماعة وتحذر من الفرقة، ومن تلك الأحاديث ما يلي:

١- عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): « لا يحل دم أمريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس النفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة »(٢).

٢- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): « من رأى من أميره شيئا يكرهه، فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً، فمات، إلا مات ميتة جاهلية »(٣).

٣- عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «لم يكن الله ليجمع أمتي – أو قال أمة محمد – علـــى ضلالة. ويد الله مـــــع الجماعة، ومـــن شذ شذ في

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الديات، باب قوله تعالى ((النفس بالنفس)) ألخ، ج٨، ص٣٨، رقم (٦٨٧٨). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، ج٣، ص١٣٠٢، رقم (٢٥). وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الديات، باب ما جاء لا يحل دم امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث، ج٢، ص٤٢٩، رقم (١٤٢٣)، وقال : حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد، ص٧٢٦، رقم (٤٣٢٢). وأخرجه النسائي في السنن، كتاب تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به دم المسلم، ص٦٨٥، رقم (٤٠٢٧). وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الحدود، باب لا يحل دم أمريء مسلم إلا بإحدى ثلاث، ج٣، ص٢٢٣، رقم (٢٥٣٤)، والحديث : متفق عليه. وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الحدود، باب ما يحل به دم المسلم، ج٢، ص٤٩١ رقم (٢٣٠٣). وفي كتاب السير، باب لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله، ج٢، ص٥٣٦، رقم (٢٤٥١).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الفتن، باب قول النبي (ﷺ):« سترون بعدي أمور تنكرونها »، ج٨، ص٨٧، رقم (٧٠٥٤). وفي كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ج٨، ص١٠٥، رقم (٧١٤٣). وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ج٣، ص١٤٧٧، رقم ( ٥٥ ). وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب السير، باب لزوم الطاعة والجماعة، ج٢، ص٥٥٦، رقم ( ٢٥٢٢ ).

٤- النار»[١].

٥- عن عمر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة، فيلزم الجماعة، من سرته حسنته، وساءته سيئته، فذلك المؤمن»[٢].

((ويمكن أن الجماعة المذكورة في أحاديث الرسول (ﷺ) لا يمكن حصرها في واحدة من الجماعات الإسلامية القائمة الآن، والمعروفة بأسمائها، وقادتها، ونظمها، وأعضائها، فاعتبار جماعة من هذه الجماعات هي جماعة المسلمين، واعتبار الخارج منها كافرا، أو مفارقا للجماعة، أو ميتا ميتة جاهلية : كل ذلك تعسف لا مبرر له، وتحجير لأمر جعله الله واسعا)).

وفي ضوء ما سبق يتبين: ((أن الجماعة الخاصة ليست إلا وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله (عز وجل)؛ فإنه لا يجوز للمسلم أن يجعل الحق هو ما جاءت به الطائفة التي ينتمي إليه))[٣]، فهذا كله يعتبر من مظاهر التعصب والتحزب يخالف ما جاء به الدين أصلا، فإن من أصول التوحيد : الإيمان بما جاء به رسولنا محمد (ﷺ) وما أنزله الله، مع طاعته، ومحبته، وتوقيره، والتسليم لحكمه))[٤].

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣].

**والخلاصة** أن التعصب لفرقة بعينها شيء ممقوت يجب البعد عنه والتحذير منه.

ومما ورد في التحذير من التعصب ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه):

عن النبي (ﷺ) أنه قال: « من قاتل تحت راية عُمِّية يغضب لعصبية، أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبة، فقتل فقتلته جاهلية »[٥].

وفي ضوء ما سبق يلخص أن القول بأن الإسلام هو" الأرقم "، و" الأرقم " هو الإسلام، وأن الذي يخرج عن هذه الجماعة يخرج عن ملة الإسلام هو ((ليس باعتقاد سائغ شرعا، إذ مناط الحق الكتاب والسنة، وليست الفرقة المعينة، ومن جعل الحق مع طائفته مطلقا فهو من الذين فرقوا دينهم، وكانوا شيعا، وأصبح من الذين وصفهم الله (عز وجل) بأنهم ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [سورة الروم: ٣٢]))[٦].

## الخاتمة

بعد عرض ما تقدم توصلتُ إلى بعض الأمور المهمة، وهي على النحو التالي:

١- إن جماعة «دار الأرقم» في بداية ظهورها كانت إحدى الحركات الفكرية الإسلامية الحقة نظرا إلى المظاهر التالية:

أ- أهداف نشأتها القائمة على التعاليم الإسلامية الصحيحة وسنة رسول (ﷺ).

ب- دلالة الحياة اليومية الإسلامية والتي مارسها المنتسبون إلى هذه الجماعة، وتوازنهم بين الأمور الدنيوية والأخروية. وأن فلاح الآخرة وسعادتها هو الهدف الرئيسي والأولوية في أعمالهم؛ بجانب نجاح الدنيا واكتسابها.

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ج٣، ص٣١٥، رقم (٢٢٥٥)، وقال: حديث غريب من هذا الوجه.
(٢) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ج٣، ص٣١٥، رقم (٢٢٥٤). وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
(٣) اللوَيحق، عبدالرحمن بن معلا، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، د.ج، ص٢٢٣.
(٤) نفس المرجع.
(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ج٣، ص١٤٧٦، رقم (٥٣). وأخرجه النسائي في السنن، كتاب تحريم الدم، باب التغليظ فيمن قتل تحت راية عمية، ص٧٠٠، رقم (٤٢١٥).
(٦) اللوَيحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ص٢٢٠.

٢-ومما يحزن أنه قد تغير لب هذه الجماعة وجوهرها - مع مرور الزمان والتقدم الحديث - من أهدافها المبتكرة إلى ما يسمى بـ"الانحراف والاتجاهات والاعتقاديات". فهبطت هذه الجماعة إلى أرض الضلالة.

٣-هناك بعض العوامل الفعَّالة التي ساعدت على هذا التغيير، منها:

أ- دخول مجموعة كثيرة من المحترفين والمفكرين الذين يهتمون بالدنيا بعيدا عن أساس الإسلام. ومنهم صاحب نبوغ العقل، وفصاحة اللسان، ومهارة الجدال والنقد.

ب-انصراف الكثير من العلماء المسلمين أصحاب الفهم العميق، والخبرة الواسعة في الإسلام وتعاليمها، وذهابهم بعيدًا عن هذه الجماعة.

ت-طمع رياسة هذه الجماعة في التحكم والشهرة.

٤-يكاد يستمر كيان هذه الجماعة مع تحريم حكومة ماليزيا لها في ١٩٩٤م، ويوضح ذلك من المظاهر التالية:

أ- إصدار الكتب الجديدة والتي تتحدث عن أشعري محمد وقدسيته، وعن أحدث تعاليمه بماليزيا، واندونيسيا، وتايلاند.

ب-إطلاق الشبكة الخاصة لهذه الجماعة في الإنترنت من غير اسمها الأصلي.

ج- القبض على بعض المنتسبين إلى هذه الجماعة – فترة بعد فترة – حين اجتماعهم في أماكن خاصة بالرغم من تحذير الحكومة لهم.

٥-مهما تجددت وتنوعت آراء هذه الجماعة؛ فلا تخرج تلك الآراء عن أصولها الهامة، وهي:

أ- أصول «الأوراد المحمدية» ومميزاتها.

ب-الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، ومساعده من بني تميم، وقدوم الساعة.

ج- الإيمان بـ«اليقظة» وتحضير الأرواح.

د- الإيمان بالرؤيا واستعمالها لتنفيذ الحكم وسير الحياة.

ه- تقديس الامام السحيمي، وأشعري محمد.

و- العصبية باسم الجماعة.

٦-إن جماعة «دار الأرقم» - كما يجري في بعض الفرق الضالة في العالم – تستدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتحقيق آرائها وقد استعملت هذه الوسيلة لاستمالة الناس إليها.

٧-ما أصاب جماعة «دار الأرقم» يمكن أن يُستدل به على أنه لا يكفي على فرد أن يعتمد على عقله ونفسه فقط في فهم القرآن والأحاديث. فعليه أن يوجه مشاكله الدينية إلى من حَذقَ في هذا المجال. وهذا ما يحث عليه الإسلام في طلب العلم والتعلم. ففي الحديث الشريف :« إنما العلم بالتعلم»(١).

٨-إن التعصب الأحمق يؤدي إلى سقوط الإنسان إلى الوادي المظلم في حياته حتى يسد عقله عن التفكير الصحيح، ويستحيل أن يفرق بين الحق والباطل، ويعيق بصيرته عن نظر النور الهادى. قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ) [سورة غافر: ٥٦].

٩-على المسلم أن يقبل النصيحة من أخيه المسلم. وعليه الرجوع إلى الطريق المستقيم، وتحرير ذهنه ونفسه من الأغلال الفاسدة. قال تعالى: ( وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا) [سورة الأحزاب: ٥].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ج١، ص٢٥.

١٠- التمسك بالدلائل من القرآن والسنة، والاعتماد على آراء العلماء المعتبرين من أهل السنة والجماعة فهو أسلم الطرق في حل المشكلات. إلا أنه في وقتنا الحاضر تكثر الأقوال الصادرة ممن لم يفهم الإسلام حقيقة، وليسوا أهلا له حتى تتبلبل أفكار الجيل.

## اقتراحــات

ومن أهم المقترحات التي أدلي بها هنا لتقليل نشاط حركة هذه الجماعة ما يلي:-

١- على الشؤون المسؤولة بهذه القضية أن تقيم علاقة طيبة مستمرة بالمنتسبين السابقين إلى هذه الجماعة، ودعوتهم إلى حلقات دراسية خاصة لهم، وزيارتهم في مساكنهم. ولا تحدد هذه الإجراءات في مدة معينة فحسب، بل حتى تتأكد الشؤون برجوعهم وأسرتهم إلى الإسلام الخالص.

٢- تقديم المساعدات المالية لهؤلاء المنتسبين السابقين لارتفاع معايشهم، لأن أكثرهم من غير عمل حينما اشتركوا بجماعة « دار الأرقم ». ولاسيما فقرهم يؤدي إلى رجوعهم إليها مرة ثانية.

٣- المراقبة المستمرة على شبكة الإنترنت لهذه الجماعة، والتصدي لجميع الأفكار المشوشة التي يرسلونها إلى الشباب المسلم.

٤- على الأبوين أن يراقبوا شاشة الحاسوب في غرف أولادهم، حتى لا يتأثر أولادهم بتعاليم غير جيدة وشاذة، وأن ينصحوهم بالمبادئ الإسلامية الصحيحة حتى لا يتزعزع إيمانهم.

٥- نحن في أشد الحاجة إلى إصدار قانون خاص بشأن هذه الحركات الفكرية، وخاصة في بلادنا المسلمة. ولا بد أن يتناول القانون الأمور التالية: -

أ- تحديد الخطوط الإرشادية في تكوين الحركة الدعوية أو الفكرية الإسلامية.

ب-تسجيل اسم الحركة أو الجماعة ورياستها.

ج- تسجيل عنوان الإدارة – إن وجدت – ومركز الحركة.

د- تسجيل أية أنشطة أو اجتماعات تريد أن تقوم بها أية جماعة وأماكنها.

ه- تسجيل عدد المنتسبين إليها.

٦- لا بد من إذاعة مثل هذه القضايا من خلال وسائل الإعلام مثل الصحف، والتلفزيون، والمذياع. ولا يعتم عليها حتى يحذرها الناس.

٧- تجديد العقاب أو الغرامة الموجودة حاليا إلى أثقل منها لمن يجرم بهذه القضية.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وتقديري وامتناني إلى صديقي الفاضل الدكتور سليمان إبراهيم البارومي الذي ساعدني كثيرًا في ترجمة كل الكتب الملايوية التي تحدثت عن تلك الجماعة فجزاه الله خير الجزاء. وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المراجع الملايوية :


- Abd.Halim El Muhammady, **Al Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah**, dalam buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah Mengikut Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jamaah", diselenggara oleh Abd.Halim El Muhammady, Cetakan Pertama, (Selangor: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994).
- Abdul Halim El-Muhammady (Penyelenggara), **Lampiran A : Pengakuan Bekas Pemimpin Tertinggi dan Pelajar Arqam**, dalam buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah Mengikut Perspektif Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jamaah", Cetakan Pertama, (Selangor: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994).
- Abdul Halim El-Muhammady, **Al-Arqam Gerakan Memesong Aqidah Ummah**, dalam buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah", diselenggara oleh Abdul Halim El-Muhammady, Cetakan Pertama, (Kuala Lumpur: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994).
- Abdul Hayei Abdul Sukor, ' Konsep Yaqazah Dalam Islam ', dalam **Jurnal Penyelidikan Islam**, Bil.13, (Kuala Lumpur: Jabatan Kemajuan Islam , 1421H/2000M).
- Abdul Rahman Haji Abdullah, **Gerakan Islam Tradisional Di Malaysia Sejarah Dan Pemikiran Jamaah Tabligh Dan Darul Arqam**, Cetakan pertama, (Kuala Lumpur : Penerbitan Kintan Sdn.Bhd., 1992).
- Awg.Haji Mahmud Saedon bin Awg. Othman, Awg. Norarfan bin Haji Zainal, **Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam Satu Tinjauan**, Cetakan Kedua, (Brunei: Pusat Dakwah Islamiah, Kementerian Hal Ehwal Ugama, 2004).
- Awg. Hj. Suhaili bin Hj. Mohiddin, **Pengharaman Jemaah Al-Arqam Di Negara Brunei Darussalam**, dalam koleksi Kertas Kerja Seminar Akidah MABIMS 1993M/1413H, "Ajaran Sesat: Kemunculannya, Bahayanya, Pemulihannya", (Brunei: Kementerian Hal Ehwal Ugama, 1993M/1413H).
- Bahagian Hal Ehwal Islam, Jabatan Perdana Menteri**, Penjelasan Terhadap Buku Aurad Muhammadiah Pegangan Darul Arqam**, Cetakan Keempat, (Kuala Lumpur : Bahagian Hal Ehwal Islam, JPM , 1991).
- **Berita Harian**, Kuala Lumpur, 12 Julai 2000.
- **Fatwa Mufti Kerajaan Brunei** 15/89, Bil (22) dlm. MKB/JUB/6/1982, bertarikh 14hb. Mac, 1989.
- **Fatwa Mufti Kerajaan Brunei** 43/88, Bil. (32) dlm. MKB/PS/5/1987, bertarikh 13hb. Julai, 1988 bersamaan 28hb. Zulkaedah 1408.

• **Fatwa Mufti Kerajaan** Brunei 65/89, Bil. (57) dlm. MKB/PS/5/1987, bertarikh 14hb. November, 1989.

Gibb, H.A.R., Kramers, J.H., **Shorter Encyclopaedia of Islam**, (Leiden: E.J.Brill, 1974).

• Haji Mohd. Taha Suhaimi, **Jawapan Bagi Tuduhan-tuduhan Terhadap Sejarah Hidup Syeikh Muhammad As-Suhaimi Dan Aurad Muhammadiah,** Cetakan Ketiga,(Singapura : Persatuan Islam Dan Pencak Silat Singapura, 1990).

• Maghfur Usman, **Darul Arqam, Aurad Muhammadiah Dan Manaqib Kiyai Agung Muhammad Suhaimi**, dalam Al-Islam Jurnal Ilmiah Fakulti Pengajian Islam, Bil.2 Tahun 1, (Brunei: Universiti Brunei Darussalam, 1996M/1417H).

• **Majalah Al-Islam**, Kuala Lumpur, Mac 1994

• **Majalah Al-Islam**, Kuala Lumpur, November 1994.

• **Majalah Al-Islam**, Kuala Lumpur, September 1994.

• **Media Permata**, Bandar Seri Begawan, 23 September 2003.

• Mohd. Roshdi Yusoff, **40 Persoalan Arqam & Aurad Muhammadiah**, Cetakan Pertama, (Kuala Lumpur: Penerbitan Raqib, 1994).

• Mohd. Roshdi Yusoff, **Arqam Sesat**, Cetakan Pertama, (Pulau Pinang: Insani Enterprise, 1994).

• Mohd. Rushdi Yusof, **Darul Arqam Antara Kebenaran Dan Kekeliruan**, Cetakan Pertama, (Pulau Pinang : Al-Ikhwan, 1990).

• Mohd. Yusof Hussain Md. Salleh Hassan, **Gerakan Dakwah Dan Cabaran Komunikasi Moden : Strategi Masa Depan**, dalam buku "Gerakan Dakwah Dan Orde Islam Di Malaysia Strategi Masa Depan", Cetakan Pertama, (Selangor : Angkatan Belia Islam Malaysia, 1993).

• Norarfan bin Haji Zainal, **Perkembangan Ajaran Sesat Di Negara Brunei Darussalam: 'Satu Analisis Mengenai Punca, Implikasi dan Cadangan Mengatasinya'**, Cetakan Pertama, (Brunei: Pusat Da'wah Islamiah, 1428H/2007M).

• **Pelita Brunei**, Bandar Seri Begawan, 10 April, 1991.

• **Pelita Brunei**, Bandar Seri Begawan, 13 Februari, 1991.

• **Pelita Brunei**, Bandar Seri Begawan, 19 Mei, 1993.

• **Pelita Brunei**, Bandar Seri Begawan, 20 Februari, 1991.

• Pusat Dakwah Islamiah, Kementerian Hal Ehwal Ugama, **Himpunan Titah Kebawah Duli Yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan Dan Yang Di-Pertuan Negara**

**Brunei Darussalam Di Majlis-majlis Keagaman Dan Titah-Titah Yang Berunsur Keagamaan (1967-1996)**, Tanpa Cetakan, (Brunei: Pusat Da'wah Islamiah, 1417H/1996M).

• Rushdi Yusof, **Idea Dan Amalan Kumpulan Al-Arqam: Satu Analisis Kritis**, dlm buku "Penyelewengan Al-Arqam Dari Aqidah Quran Dan Sunnah", diselenggara oleh Abdul Halim El-Muhammady, Cetakan Pertama, (Kuala Lumpur: Angkatan Belia Islam Malaysia, 1994).

• **Utusan Malaysia**, Kuala Lumpur, Khamis 13 Julai 2000.

• **Utusan Malaysia**, Kuala Lumpur, Rabu 12 Julai 2000.

• **Warta Kerajaan Negara Brunei Darussalam**, Bil. 190, bertarikh 28hb. Februari, 1991.

• Zabidi Mohamed, **Tersungkur Di Pintu Syurga**, Cetakan Kesepuloh, (Kuala Lumpur: Zabidi Publication, 2007).

**المراجع باللغة العربية:**

**القرآن الكريم.**

**السنة النبوية.**


- بن حجر، العسقلاني، شهاب الدين ابن الفضل أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، ونقده ابن تيمية، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق سلطان، زهير عبد المحسِن، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، إعتنى به مرعب، محمد عوض، وأصلان، فاطمة محمد، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الزرعي، **كتاب التوبة**، تحقيق صابر البطاوي، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الزرعي، **الروح لابن القيم**، د.ط، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت).
- ابن كثير، أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ابن كثير، **علامات يوم القيامة**، تحقيق وتعليق عاشور، عبداللطيف، د.ط، (القاهرة: مكتبة القرآن، د.ت).
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، (بيروت: دار الصادر، ١٩٩٧م).
- ابن هشام، المعافري، أبو محمد عبدالله بن هشام، **السيرة النبوية**، تقديم وتعليق وضبط سعد، طه عبد الرؤوف، د.ط، (بيروت: دار الجيل، د.ت).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **كتاب السنن – سنن أبي داود -**، ضبط وتحقيق درويش، محمد عدنان بن ياسين، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، ص ١١٤، دار الفكر العربي.
- و فرحة، الحسيني، **ذكر الله (ﷻ) أهميته، أنواعه، صيغه، وسائله، ثمراته**، ط٣، (القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- إدريس، جعفر، "منهج العمل الإسلامي"، **مجلة المسلم المعاصر**، رقم١٣، يناير-فبراير- مارس، ١٩٧٨.
- الأشقر، عمر سليمان، **اليوم الآخر ١ القيامة الصغرى**، ط٧، (الأردن: دار النفائس، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط٤، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
- أنيس، أبراهيم، ومنتصر، عبد الحليم، والصوالحي، عطية، وأحمد، محمد خلف الله، **المعجم الوسيط**، إشراف عطية، حسن علي، وأمين، محمد شرقي، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ط١، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- البستاني، عبدالله، **البستان**، ط١، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٢م).
- البستوني، عبدالعليم عبد العظيم، **المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة**، ط١، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، وبيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩م).
- البيانوني، أحمد عز الدين، **الرؤي والأحلام**، ط٢، (القاهرة : دار السلام، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

• البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **حياة الأنبياء – صلوات الله عليهم – بعد وفاتهم**، تحقيق وتعليق الغامدي، أحمد بن عطية، ط٢، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
• الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، **التبرك أنواعه وأحكامه**، ط٥، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
• الجرجاني، الشريف علي بن محمد، **التعريفات**، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
الجميلي، السيد، **السحر وتحضير الأرواح بين البدع والحقائق**، د.ط، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ت).
• الجميلي، السيد، **صحابة النبي** (ﷺ) **السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار**، ط١، (القاهرة: دار المشرق العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
• الحداد، عبدالله بن علوي، **سبيل الأذكار والاعتبار بما يمر الإنسان وينقضي له من الأعمار**، ط١، (د.م: دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
• حسن ضياء الدين عتر، **وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين**، د.ط، (جدة: دار الفنون للطباعة والنشر، د.ت).
• **دائرة المعارف الإسلامية**، أصدرها باللغة العربية الشنتناوي، أحمد، وخورشية، ابراهيم زكي، ويوفش، عبد الحميد، مراجعة علام، محمد مهثري، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
• الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
• الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٤١هـ/١٩٩١م).
• سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
• السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، **الحاوي للفتاوي**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
• الشرباصي، أحمد، **يسألونك في الدين والحياة**، د.ط، (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
• الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، **معجم الأوسط**، تحقيق الطحان، محمود، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
• الطهطاوي، علي أحمد عبد العال، **منهاج الأبرار شرح كتاب التوبة والاستغفار لشيخ الإسلام ابن تيمية**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
• العك، خالد عبد الرحمن، **موسوعة عظماء حول الرسول**، ط١، (بيروت: دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
• العلى، أحمد محمد عبدالله، **مشاهد القيامة في الحديث النبوي**، ط١، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
• العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ع).
• غِرْبال، محمد شفيق (إشراف)، **الموسوعة العربية الميسرة**، د.ط، (القاهرة: دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، **إحياء علوم الدين**، ط١، (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
• الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، **التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب**، دراسة وتحقيق وتعليق عاشور، عبد اللطيف، د.ط، (القاهرة: مكتبة القرآن، د.ع).
• الغزالي، محمد، **عقيدة المسلم**، ط٦، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
• الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط٦، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

• القشيري، أبو القاسم عبدالكريم، **الرسالة القشيرية**، تحقيق محمود، عبدالحليم، والشريف، محمود، د.ط، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ت).

• الكمشخانوي، ضياء الدين أحمد بن مصطفى بن عبدالرحمن، **جامع الأصول في الأولياء ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

• الكوثري، محمد زاهد، **نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى** (عليه السلام) **قبل الآخرة**، ط١، (باب الخلق : مكتبة القدسي، ١٩٨٠م).

اللوَيحق، عبدالرحمن بن معلا، **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة**، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

محمود شلتوت، **الإسلام عقيدة وشريعة**، ط١٥، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م).

النابلسي، عبدالغني، **تعطير الأنام في تفسير الأحلام**، د.ط، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

• ناصف، منصور علي، **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول** (ﷺ)، وعليه غاية المأمول – شرح التاج الجامع للأصول، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

• النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، تخريج وفهرسة الصبابطي، عصام الدين سيد، ط١، (القاهرة: دار الحديث، د.ت).

• النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

• الهلاوي، محمد عبد العزيز (دراسة وتحقيق)، **يسألونك عن الروح للإمام فخر الدين الرازي من تفسيره مفاتيح الغيب**، د.ط، (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

• الهيتمي، ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي، **الفتاوى الحديثية**، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

محتــوى البحــث